الأخبار
al-akhbar

الاثنين 8 تشرين الثاني 2010
العدد 1264 السنة الخامسة
lundi 8 novembre 2010 no 1264 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العراق: اتفاق لتقاسم السلطة يُحسم في أربيل [24]

خطّة انسحاب من الغجر [4]

وادي الحرمان الخالد

[3ـ2]

ميديا

بيار الضاهر
لا للكانتونات الإعلاميّة
18

07
ثرثرة على شاطئ صور: الأقليّات تستعدّ للرحيل «إلى أماكن أكثر أمناً»

10
انتبه رادار: اليوم الأوّل لخطّة تقليص حوادث السير

14
مادلين كلاب صيّادة في بحر غزّة تطمح للشهادة الجامعيّة

16

الشاشات السوريّة تستعيد ألقها: تركيا وهيفاء وهبي على منصّة الشرف

27
هزيمة تركيّة في الانتخابات الأميركيّة: مرشّحو اللوبي الأرمني يفوزون

جمعيّة التعليم الدّيني الإسلامي
تعلن عن إقامة دورة لإعداد معلمي تربية دينية للمدارس
تُقدم الطلبات حتى ٢٠١٠/١١/٢٤ من الساعة العاشرة حتى الثانية بعد الظهر ما عدا الأحد.
في مراكز الجمعية : بيروت - البقاع - الجنوب.
للإستعلام المديرية العامة للجمعية - دائرة الإعداد والتأهيل.
بيروت: حارة حريك - قرب ثانوية المصطفى (ص) ٠١/٥٥٦٧٥٠ - ٠٣/٢٢٣٥٢٠

على الغلاف

وادي الحرمان الخالد

المشهد الأول: برصاصة واحدة من الخلف، قتيلان. المشهد الثاني: مراهقان مصابان في فخذيهما ينزفان حتى الموت. المشهد الثالث: نواب كتلة المستقبل يستنكرون. عرب وادي خالد يتحملون منذ خمس سنوات تبعات التاريخ والجغرافيا، و«البادئ أظلم» مجرد شعار

غسان سعود

يتناقش الكبار في الخيمة، أصواتهم تُوتّر. قربهم يجتمع الشباب حول مهباج، يسمّونه «العزّام» لأن دقاته بمثابة عزيمة للمجتمعين حداداً لتناول القهوة. هنا المهباج حزين. في الخارج، فوق تلة تقف وحيدة في سهل كان القمح يغطيه، يلهو بعض الأطفال. يلعبون بالحجارة والنجوم، فيستلهمون من السماء القريبة من رؤوسهم أشكالاً هندسية يرسمونها بالحجارة. يعلو صوت أحدهم، يذكر أصدقاءه بساسوكي (بطل أحد برامج الأطفال السورية)، مغنياً: «قم ضع يدك بيدي، قم احم غدك وغدي، نفتدي.. أرضنا بالدماء نفتدي، نقضي على الشرور (...)». يصبح صوته أصواتاً، ينجذب أصدقاء وليد وأسعد فيخرجون من الخيمة ليتنفسوا قليلاً، يختلطون بالأطفال ويبدأ نبش الذاكرة: أحدهم نادى وليد أثناء هرولته للحاق بالمتظاهرين قبالة مركز الأمن العام القديم، طالباً منه عدم الذهاب. وآخر شاهد أسعد يسقط أمامه. أول من أمس، قبل يوم واحد من الفاجعة كانوا يلعبون كرة القدم، هنا في حقول القمح حين يُحصد، يلعبون كرة القدم.

طفّار جدد

الأطفال يلعبون بالحجارة، يقول أيمن و«نحن نقضي الليل مستمعين إلى نباح الكلاب ونقيق الضفادع. حين تأتي الكهرباء مساء، نرقص. فعلاً نرقص». يُذكّر أيمن زوار وادي خالد بأن رسالة وصلتهم عبر الهاتف الخلوي فور وصولهم إلى بلدة شدرا، قبل الوادي بنحو عشر دقائق، من شركة «سيرياتل»، ترحب بهم في الأراضي السورية. وفي اللحظة نفسها، حلت الإذاعات السورية على الراديو محل الإذاعات اللبنانية. أين الدولة؟ يسأل أيمن تمهيداً لإجابة نفسه بنفسه: «تغيب الدولة عشرين عاماً ثم تقرر أن تثبت وجودها فتعرض عضلاتها، تبدأ بتجويع الأهالي ثم تقتل شابين برصاصة واحدة وتتفرج على شابين ينزفان أمامها حتى الموت. صديقي، يتابع أيمن، غرق بدمائه، كان يمكن إنقاذه لولا رغبة الضابط في إشباع أمراضه».

يقترب شاب آخر، «اسمي مهرّب» يقول: «اكتبها، سجّل عندك أنا مهرب ولتأت الدولة، سأقول للدولة لمصلحة أي نائب أنا أهرّب، ولتتحمل الدولة مسؤولياتها». نحن، يتابع الشاب نفسه، نوصف بالمهربين شماتة وتحقيراً لأننا نهرّب قارورة غاز وربطة خبز، أما غيرنا فيعظمون ويبجّلون لأنهم يهرّبون المخدرات وأطنان الدخان». يهزأ بالقوى الأمنية: «الجبناء الذين قتلوا الأولاد العزّل نعرفهم، وإذا لم تخبّئهم دولتهم في السجون، فبأسناننا سنمزقهم».

هنا الغضب المتراكم عارم ضد القوة الأمنية المشتركة لضبط الحدود (تمثل وحدات الجيش العمود الفقري في القوة المشتركة من حيث العديد والتجهيزات والمراكز اللوجستية إلى جانب وحدات أخرى من الأمن العام والأمن الداخلي والجمارك). أنشئت هذه القوة بموجب القرار 1701 لمراقبة الحدود ومنع دخول السلاح إلى حزب الله. عناصرها، يقول أهالي وادي خالد، أساؤوا فهم مهماتهم، فبدل حراستهم للحدود يقضون الوقت في التنزه بين قرى الوادي، بعضهم ينظر إلى بناتنا «بطريقة مشبوهة» وبعضهم يقود سيارات الدولة كأنه في حلبة سباق، ومعظمهم يملأون بطونهم مجاناً من متاجر الوادي نتيجة خوف أصحاب الدكاكين من مصادرة بضائعهم.

يعود أيمن إلى الحديث، يُقسم إن القوى المشتركة لم تصادر قطعة سلاح واحدة على طول الحدود اللبنانية، لكنها تتدخل في ما لا يعنيها وبعض عناصرها يتاجرون في قراهم بالخبز الذي يصادرونه من الأهالي. يتدخل مختار بلدة الهيشة، يعلن أنه يتحدث باسم الأهالي الذين «باتوا يعتبرون القوى المشتركة بمثابة قوى عدوة، فهي منذ نشوئها لم تصادر رصاصة واحدة على الحدود الشمالية وكل ما تفعله هو تجويع الأهالي وابتزازهم». يرفض المختار قول أحد المتجمهرين حوله إنه يتمنى أن يكون هناك من يضبط القوة المشتركة، فبالنسبة إلى المختار ولى زمن التمني، ولا بدّ اليوم من «تزحيط» هذه القوة. ويعدد المختار خطة الأهالي: 1. «انتظار عشرة أيام لمعرفة نتائج التحقيق الذي يفترض أن يكون شفافاً لا يخضع للمحسوبيات، وإذا لم يرض أهالي الوادي فسنأخذ حقنا بذراعنا كما فعل أولاد عمنا في البقاع، وخصوصاً أننا نعلم جيداً من قتل، ونعرف الضابط المسؤول عنه». 2. «حل القوى المشتركة نهائياً أو إبعادها عن وادي خالد تحت طائلة المسؤولية، مع الموافقة على إبدال هذه القوى بمجموعة من الجيش اللبناني، ولا سيما أن العلاقة كانت وطيدة في السابق بين الأهالي واللواء الخامس الذي كان يرابط في وادي خالد. تنتهي الخطة هنا؟ نعم يجيب المختار، معلناً نيته تكثيف التواصل مع وسائل الإعلام لشرح وجهة نظر أهالي وادي خالد وتبديد الأفكار المسبقة عنهم.

قتل بدم بارد

خلافاً للحالات المشابهة، ليس في وادي خالد عدة روايات في شأن ما حصل ليل الجمعة الماضي وصباح السبت. فمعظم الأهالي يرددون الرواية ذاتها: بعد خلاف صغير بين القوى المشتركة وأحد المهربين، صودف مرور محمد الأحمد وفضل الله شهاب على دراجتهما النارية، وفور عبورهما من أمام مخفر الدرك أطلق أحد عناصر القوى المشتركة النار عليهما من الخلف، فقتل الاثنان اللذان كانا فوق دراجتهما النارية برصاصة واحدة. استقى الأهالي الرواية من عناصر المخفر الذين بادروا إلى الاتصال بمختار الهيشة لإبلاغه أن لديهم جريحاً من أهالي بلدته. يروي المختار أنه حين وصل، شاهد محمد الأحمد «يسبح بدمه» وقد جر نفسه نحو عشرين متراً، محاولاً اللجوء إلى المخفر، تحت أنظار أفراد قوى الأمن والقوة المشتركة الذين لم يمدّوا يدهم لمساعدة المختار في نقل الأحمد إلى السيارة حتى يأخذه إلى المستشفى، رغم طلب المختار المساعدة. وبعد انتهائه من الأحمد، توجه أحد العناصر إلى المختار بالقول حرفياً: «يوجد واحد آخر هناك». فرأى المختار جثة فضل الله شهاب بالقرب من الدراجة النارية. الأكيد في هذه الرواية أن محمد وفضل الله ليسا مهربين، فمحمد دهان وفضل الله حداد، والاثنان مشهوران جداً في المنطقة، وقبيل مقتلهما كانا يسهران في منزل سليمان علي محمود الذي يعمل معهما في حدادة السيارات. فيما تقول الرواية الأمنية شبه الرسمية إن الشابين كانا يسلكان طريقاً ترابية اعتاد المهربون اعتمادها في التهريب، وإنهما لم يمتثلا لأوامر العناصر الأمنية بالتوقف. ويؤكد أحد المقربين من القوة المشتركة أن من أطلق النار فعل ذلك بعد دقائق قليلة من تعرض مجموعته لهجوم من المهربين، ظن مطلق النار أن الشابين على الدراجة النارية جزء منهم.

وصل الشابان إلى مستشفى سيدة السلام في بلدة القبيات بعدما «خلص دمهما». يقول المختار ذلك، مردداً أن القوانين العسكرية تحتم على الجيوش في المعارك الطاحنة سحب المصابين ولو كانوا أعداء، لتطبيبهم. وبحسبه، فإن إصابة الشابين لم تكن قاتلة لكن تركهما ينزفان أدى إلى مقتلهما. بعد وصوله إلى المستشفى اتصل المختار بأهالي الشابين لإبلاغهم بمصابهم فهرع هؤلاء صوب المستشفى، وإذا بالدولة تكمل إثبات وجودها عبر إقامة حواجز وتفتيش الأهالي الغاضبين. وهكذا توترت الأجواء جداً. وفي ظل عجز القوى الأمنية عن إيجاد قطعة سلاح واحدة في سيارات أبناء وادي خالد، تدخلت استخبارات الجيش لرفع الحواجز.

صباح اليوم التالي، كانت غالبية أبناء الوادي في منطقة القبيات تعدّ موكب المجيء بالجثتين، وإذا بنحو عشرين شاباً أكبرهم في الثامنة عشرة من عمره، بحسب رواية أبناء وادي خالد دائماً، يتجهون إلى مقر الأمن العام القديم في المقيبلة عند مدخل منطقة البقيعة الحدودية للاحتجاج بعنف على مقتل محمد وفضل الله، لكن، وللمرة الثالثة في أقل من 24 ساعة، بادرت القوى الأمنية إلى عرض قدراتها في مواجهة المواطنين العزّل فانهمر الرصاص على المتظاهرين، وسقط ستة منهم أرضاً، بينهم وليد خالد محمود (18 سنة – طالب جامعي) وأسعد محمد الأسود (16 سنة – تلميذ بكالوريا). وبحسب أبناء البلدة، فإن بعض المتظاهرين حاولوا إسعاف وليد المصاب في فخذه، لكن من أطلق عليه الرصاص سحبه بعنف إلى إحدى غرف مقر الأمن العام وأبقاه هناك حتى «تصفى دمه».

وعلمت «الأخبار» من مصادر طبية

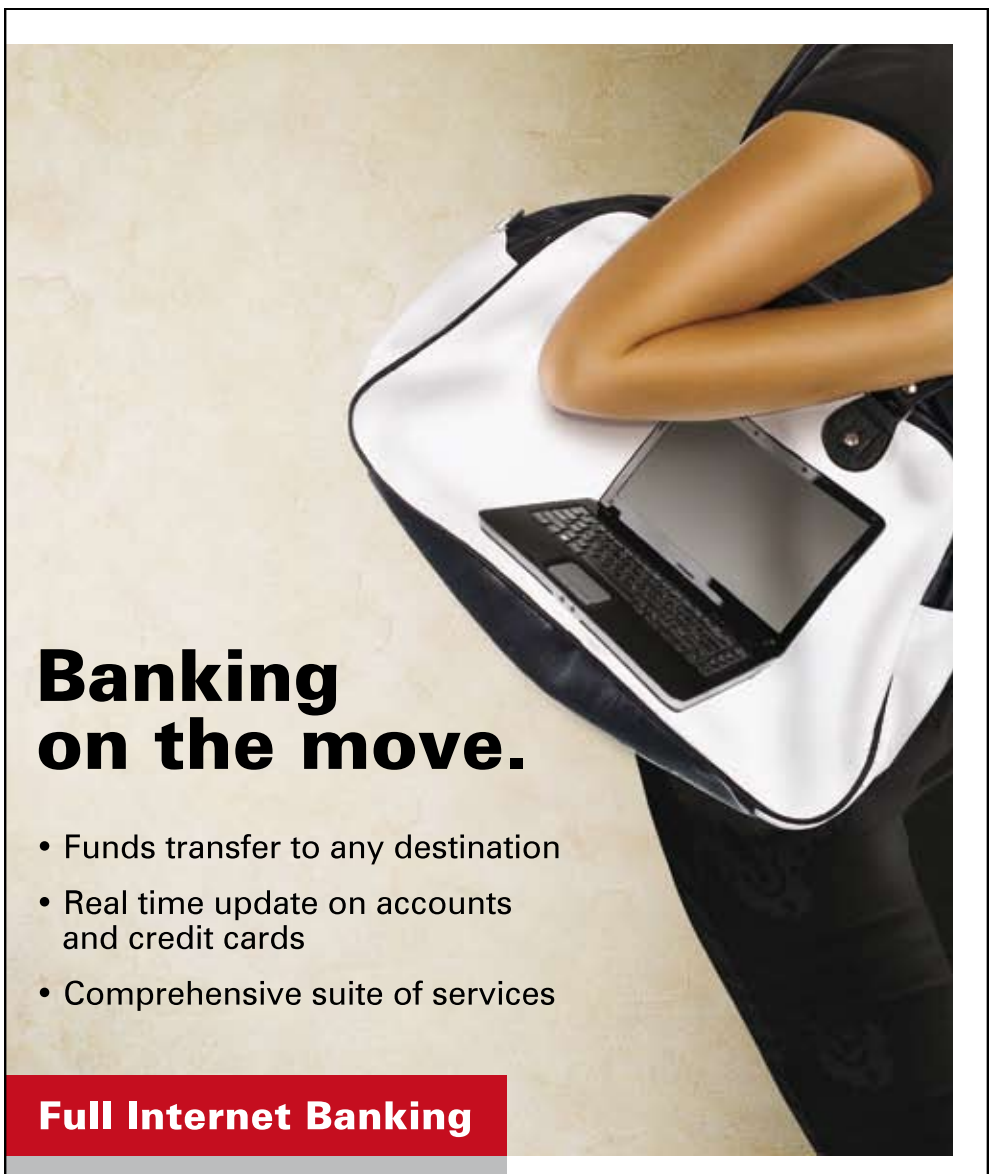

يعرف مختار الهيشة من قتل شباب وادي خالد وسيتصرف إن لم تقم الدولة بواجباتها (الأخبار)

موثوقة أن الرصاصة التي قتلت محمد وفضل الله أصابت الأول في ظهره، مخترقة إياه إلى رئتي الثاني، والإصابتان قاتلتان. لكن المصابين نزفا ربع ساعة على الأقل قبل وفاتهما. أما إصابتا وليد وأسعد فكانتا غير قاتلتين (في الفخذ والساق) لكنهما توفيا نتيجة النزف أو التأخر في إسعافهما. ولا يستطيع الطب الشرعي، في شأن المسافة التي أطلقت منها النار القول أكثر من أنها تزيد على المتر الواحد.

«البادئ أظلم»

لا يعلم أهالي الضحايا لماذا حصل ما حصل. ثلاث من العائلات اجتمعت في خيمة عزاء واحدة. يرفض والد أحد الشبان الدخول في تفاصيل الانتماء العشائري للمصابين (ينقسم غالبية أبناء الوادي بين عشيرتي الغنّام والعتيق). ففي «حادثة كهذه نصبح كلنا عشيرة واحدة... والبادئ أظلم»، يقول الوالد. يجلس هذا الرجل وسط أقربائه، يحاولون عبثاً فهم الرسالة التي أرادت القوى الأمنية توجيهها إلى وادي خالد قبيل النقاش في الرسالة التي يفترض أن يوجهها أهالي الوادي إلى القوى الأمنية. ينبه أحد الشيوخ المختار إلى ضرورة التشديد أمام وسائل الإعلام أن على المعنيين التأكد من أن هدوء أهالي الوادي وترقبهم نتائج التحقيقات الرسمية ليس دليل ضعف، فيومئ المختار برأسه، مؤكداً أنه يكرر هذه العبارة في كل مداخلة إعلامية. ولا يخفي أهالي الوادي مفاجأتهم بالاهتمام الكبير الذي وجدوه من نواب كتلة المستقبل في عكار الذين كادوا أن يقضوا نهاية الأسبوع كلها في وادي خالد؛ هذه المنطقة التي تميزت عن معظم المناطق السنية الأخرى بامتناع معظم ناخبيها عن تأييد تيار المستقبل، الأمر الذي أدى إلى انتقام تيار المستقبل والحكومات المتعاقبة منذ 2005 من وادي خالد، سواء عبر تقنين الإنماء، كما تظهر حالة الطرقات والمجارير وسوى ذلك من البنى التحتية، أو عبر القوة المشتركة التي تضيّق الخناق على الأهالي منذ أكثر من سنتين.

> القوة المشتركة: أطلقنا النار بعد دقائق من مهاجمتنا

وفي هذا السياق، يبدي أحد كبار السن استغرابه مطالبة المستقبليين الحكومة وقيادة الجيش بإعادة تحديد مهمات القوة الأمنية المشتركة، مع العلم بأن رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة كان أكثر المتحمسين لهذه القوى التي أعطاها اللواء أشرف ريفي الأولوية في اهتماماته في مرحلة توتير العلاقات اللبنانية ـ السورية. وسط تأكيد الأهالي أن وفوداً شعبية من وادي خالد تواظب على زيارة النواب منذ أكثر من سنة، راجية حصر وجود القوة الأمنية المشتركة على الحدود اللبنانية ـ السورية وسحب العناصر من داخل القرى والبلدات في وادي خالد ومنع وجودهم بين المنازل. لكن و«نتيجة الرغبة في الانتقام السياسي من وادي خالد، كان النواب يديرون الأذن الطرشاء لمطالب أهالي الوادي»، مع تشديد الأهالي على رفض ما جاء في بيان الرئيس سعد الحريري عن توتر بينهم وبين الجيش، مؤكدين رغبتهم في التخلص من إرث السنيورة الأمني وعودة الجيش الذي يجمعهم بأفراده خبز وملح.

المواطن المهرّب

في مساء وادي خالد مشاهدات كثيرة (تتألف وادي خالد من نحو 22 قرية، تبعد عن القبيات خمسة عشر كيلومتراً وعن الحدود السورية عشرات الأمتار. ويقول بعض الأهالي إن تسمية المنطقة تعود إلى خالد بن الوليد. كيف ذلك؟ كان ابن الوليد متوجهاً لفتح مدينة حمص، فخيّم مع جيشه في مكان يدعى دير شيح. وتروي الحكاية أن الفاتح افتقد المياه لإرواء عطش جنوده، فما كان منه إلا أن سحب سيفه وشق الصخر فتفجر الماء. وسميت النقطة «العجائبية» نبع دير شيح. ومنها تدفق النهر الفاصل بين لبنان وسوريا).

العمر الرسمي لانتماء هذه المنطقة إلى الدولة من عمر الحريرية الحاكمة، وما الحرمان الذي تعانيه سوى دليل على حجم الاهتمام الإنمائي الذي أولته الحكومات الحريرية المتعاقبة للمناطق البعيدة عن وسط بيروت. في الوادي لا يمكن التنقل بسيارة عادية والعودة بها سالمة، الحكومات قررت أن تلك الطريق لا يسلكها إلا الحمير والجرافات والدراجات النارية. لا إنارة. أما المياه فموسمية.

ليس في هذه المنطقة مصنع ولا مشروع زراعي ولا سوق تجارية. ليس في الوادي شركة كبيرة أو مشروع استثماري واحد ولا تتعدى نسبة أبناء الوادي المنضوين في المؤسسات الرسمية الخمسة في المئة من سكان الوادي. ألفا مواطن فقط من أصل أربعين ألفاً يستفيدون من التقديمات الاجتماعية التي توفرها الوظيفة الرسمية، أما الباقون فمشتّتون، لا وظائف تلمّهم ولا دولة تهتم بمصيرهم. هنا أساس المشكلة. كثيرون في الوادي اسمهم خالد تيمّناً بخالد بن الوليد، يشرح أحد هؤلاء ـ واسمه خالد ـ أن ابن الوادي يجتهد، متكبداً عناء وتكلفة الانتقال سواء إلى طرابلس أو إلى حمص ليكمل دراسته الجامعية، ثم يشتري بذلة رسمية ويذهب ليتسوّل في منازل النواب وظيفة في قطاع التعليم أو أي قطاع رسمي آخر، لكنه يكتشف مرة تلو الأخرى أن السياسيين والمسؤولين لا يولونه أي اهتمام ويفضلون تمنين غيره بالوظيفة الرسمية. السياسيون مقتنعون، بحسب خالد، بأن ابن الوادي لا يشترى بوظيفة فيحرمونه منها. ويشير أحد الشباب إلى أن تيار المستقبل حين وظف الآلاف من أبناء عكار في الشركات الأمنية استثنى شباب وادي خالد (وعد الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري بالاهتمام أكثر بوادي خالد على هامش زيارته للمنطقة أمس). لا وظائف إذاً ولا مشاريع أخرى تستقطب الشباب، الحل منذ نهاية التسعينيات كان في التركيز على تهريب الغاز والمازوت من جهة، والسيطرة على قطاع النقل بالفانات في الشمال من جهة أخرى. التهريب منذ منتصف التسعينيات وحتى الألفين وخمسة، وفّر لبعض أبناء الوادي ثروات دفعت ببعضهم إلى الانتقال من بؤس الحياة الحدودية إلى مناطق أخرى أكثر رفاهية، فيما جدّد آخرون منازلهم وشيّدوا فوق المنازل الترابية قصوراً.

وكذلك، فإن الفانات التي أخرجت أحفاد خالد بن الوليد من الوادي مكنت معظم هؤلاء من تعليم أبنائهم. لكن منذ نحو أربع سنوات تغيرت الأوضاع، لم يعد الاتجار بالغاز والمازوت السوريين يربح لأن الأسعار تقاربت كثيراً بين لبنان وسوريا، أما الفانات فكثرت وبات العمل في هذا القطاع غالباً ما يخسر. وبالتالي تراجع الوضع المعيشي لأهالي الوادي الذين أعادوا تنظيم حياتهم، متكلين أساساً على الأجر الذي يتقاضاه أحد أفراد العائلة من الوظيفة الرسمية. وهكذا تراجع الاهتمام بالتهريب إلى حدود شراء المواد الغذائية من القرى السورية التي يفصلها عن القرى اللبنانية نهر حدودي هو أقرب إلى الساقية منه إلى النهر. فوق كل هذا البؤس، أتت القوة المشتركة لتتذوق الطعام الذي يعدّه أبناء الوادي، مصادرة كل ما تشكّ في أن طعمه سوري. حتى قررت هذه القوة فجأة فرض هيبة الدولة، دولة ترى أن كل مواطن في وادي خالد، مهما كان عمره أو مهنته، مهرّب محتمل وقد يستحق القتل.

ابراهيم الأمين

عن لقاء بكركي ومعضلة مسيحيّي الحريري

يُروى أنّ حلّاقاً في بلدة ريفية، كان اسمه جمال الأزعر. كان محلّه مفتوحاً طوال الوقت لكن الزبائن يمرون ولا يدخل منهم إلّا القليل. جاءه مختار المحلّة ذات يوم وقال له: واضح أنّ المشكلة في الاسم الذي ترفعه على اللافتة فوق المحل. سأله الحلاق: وما العمل؟ رد المختار مقترحاً عليه أن ينقل محلّه الى الجهة المقابلة من الشارع. واتفق معه على تغيير اللافتة ووضع لافتة جديدة كتب عليها: صالون جمال الحلاق.

بعد أيّام، جاء الحلّاق إلى المختار وسأله أن يساعده لأنه أخذ برأيه وغيّر اللافتة ونقل الدكان، ولم يدخل الزبائن. فذهب المختار ليرى النتيجة، فوجده قد غيّر مكان المحل وغيّر اللافتة فعلاً، لكنه كتب عليها: صالون جمال الحلّاق (الأزعر سابقاً)!

لم أجد أقرب من هذه الطرفة لوصف ما قام به مسيحيّو 14 آذار عندما قصدوا بكركي قبل أيّام، وخرجوا ليقرأوا على اللبنانيين بياناً فيه نصائح وتعليمات وكأنّ الحاضرين هيئة أركان الجيوش الاميركية أو كومونة باريس أو تلامذة مارتن لوثر كينغ. قرّر هؤلاء أنّ اسمهم صار «اللقاء المسيحي الموسّع»، وأنّ اجتماعاتهم سوف تعقد في بكركي لا في قريطم، لكنّهم نسوا أن عرّابهم لا يزال هو نفسه: سعد الحريري ووكيله بين المسيحيّين سمير جعجع.

> لم يعد صفير مرجعية جامعة والتمايز عن «المستقبل» صعب و«القوات» لا تصلح للقيادة... فما العمل؟

لكنّ الحكيم، الذي أجاد دور العرّاب، احتقر الحاضرين وقرّر أن ينزوي بسيارته بعيداً لدقائق عن بكركي، إلى أن أبلغه الأمنيون أن الجميع قد وصلوا، فحضر ودخل في اللحظة التي كان فيها البطريرك الماروني نصر الله صفير يستعدّ للخروج من مكتبه. وحتى لا يلتبس الأمر على أيّ من الحاضرين، أدلى جعجع بدلوه في الاجتماع الموسع، مستأذناً صفير وواعظاً في الحضور. ثمّ التزم البروتوكول الذي منح الرئيس أمين الجميّل بركة قراءة البيان، لكن جعجع خشي ألّا تصل الفكرة على لسان رئيس الكتائب، فقرّر شرحها مع إضافاته في تصريح طنّان ورنّان.

طبعاً ليست المشكلة في كون هذا الفريق قد قرّر أن يجتمع من جديد في بكركي. أصلاً، ليس هناك فروق حقيقية بين موقف هذه المجموعة وموقف البطريرك صفير الذي يضطر بين الحين والآخر إلى مراضاة الغالبية من المسيحيين بكلام أو استقبالات تحت ضغط الفاتيكان الذي يناقش كثيراً موقف صفير السياسي المنحاز إلى أقلية مسيحية يسيطر على قسم كبير منها الفريق الإسلامي الموالي للغرب.

لكن ما يجب لفت الانتباه إليه وبصراحة تامة ومن دون الأقنعة والقفازات التي يعشقها الساسة في لبنان وكذلك المواطنون، هو الآتي:

أولاً: إن البطريرك الماروني لم يعد مرجعية جامعة للمسيحيين ولا على المستوى الوطني، بل هو طرف، وطرف له موقفه الحاد من مسائل وطنية كبرى. يؤيّده البعض ويعارضه البعض الآخر، وهو بعد الانتخابات النيابية التي مثلت فيها القوى المسيحية بحرية أكبر ولو مع بعض التزوير، لم يعد يصلح لكي يكون ناطقاً باسم جميع المسيحيين. وبالتالي فإنه في ظل وجود قيادات تمثيلية موجودة وناشطة، وفي ظل الانقسام الفعلي داخل متفرعات الكنيسة، وهو الانقسام الذي يطابق الانقسام في الشارع، يصعب إعادة الاعتبار إلى بكركي وإلى صفير بصفته مرجعية.

ثانياً: إن خمس سنوات من الفجور غير المسبوق، والدعم المحلي والعربي والدولي لفريق 14 آذار ولا سيما المسيحيين منهم، لم توفر لهم زيادة حقيقية في حجم تمثيلهم، ولو أن الحملات المنظمة معطوفة على بعض الأخطاء في إدارة فريق العماد عون، قد تسببت بتراجع في الحجم التمثيلي لهذا الفريق. لكن الذين انسحبوا لم يلجأوا الى قوى 14 آذار.

ثالثاً: إن أمر العمليات الصادر من الولايات المتحدة ومن عواصم أوروبية وعربية للانطلاق في مواجهة جديدة مع العماد ميشال عون ومع قوى نافذة مثل حزب الله، لن يفيد في تكبير المشهد. ولم يعد هناك مجال لجذب الجمهور إلى ساحات كبيرة، بل صار العكس قائماً، وبات من الصعب على هذه القوى المنضوية تحت عباءة 14 آذار أن تتصرف من دون دعم إضافي. وهو ما فرض اللجوء إلى بكركي من جديد، وإلى خطوات أخرى قيد التنفيذ، منها البحث عن شخصيات مسيحية تستقطب بعض جمهور المعارضة، والسعي الى ربط رئيس الجمهورية ميشال سليمان بعربة هذا الفريق المملوك بغالبيته لتيار المستقبل.

رابعاً: إنّ مشكلة «القوّات اللبنانيّة» ليست مع الجمهور الآن، بل هي تعاني من الخطيئة الأصلية، تلك التي تجعلها قوة دعم وقوة نصرة، ولّها فتات المائدة، لأن طبيعة المعركة تمنع عليها أشياء كثيرة مثل أن يكون لها ممثلون حقيقيون خارج مناطق الشمال، وحتى داخل الحكومة.

ومشكلتها أنها تعرف حقيقة موقف باقي «الشركاء» في فريق 14 آذار، هؤلاء الذين سعوا إلى إعادة الاعتبار لمرجعية بكركي، لأهداف كثيرة من بينها منع تحوّل معراب إلى مرجعية نهائية لقوى 14 آذار المسيحية. وبين أصحاب هذا الرأي من يريدون للقوات أن تكون قوة الفعل على الأرض لكن من دون أن تكون صاحبة الإمرة. وهو الأمر الذي تجلّى أخيراً في رفض قيادات كثيرة من مسيحيّي 14 آذار الانضمام إلى ائتلاف يذكّر بمجلس القوات اللبنانية السابق، ويضمّ أحزاباً أو شخصيات. وفضلت هذه الشخصيات العمل باستقلالية إضافية مع سعيها للحصول على تمويل مستقل من الفريق المموّل سواء في قريطم أو الخارج.

فقط في أفلام الكرتون، يجري تحويل الفأر الى فيل!

رسائل إلى المحرر

زادنا اليومي

تعليقاً على «المواطن زياد الرحباني» («الأخبار»، 2010/10/6):

زياد، أودّ أن أؤكد لك أن ما طرحته خلال السنوات الماضية ولا تزال هو الزاد اليومي لنا، هو الوجبات الثلاث الرئيسية على مدار اليوم، وخاصة نحن الطبقة الوسطى التي هاجرت لبنان منذ زمن على أمل الحصول على الكرامة المفقودة في مكان ما...

زياد، لا جدوى من مُحاورة الشعب العنيد والبكاء على أطلال لبنان. فهذا البلد عبارة عن مشروع لوطن «مع أرطة عالم مقسومين»، وقد فشل بامتياز بشهادة جميع الأطراف!

إن ما أسعدني فعلاً وأثلج صدري هو رحيلك عن لبنان إلى بلد آخر. أنا على يقين بأنه سيُقدّر عطاءاتك وعبقريتك أكثر بكثير مما فعل لبنان بك وبعقوله الفذّة!

بيضل «في أمل»!

نجيب نصّار

◆◆◆

أين هو بشير؟

تعليقاً على «انتخابات اليسوعيّة: مستقلّون رغم التحريض» («الأخبار»، 2010/10/6):

لفتني ترداد القواتيين الجعجعيين أن اليسوعية هي جامعة بشير. طبعاً لن نسألهم لماذا هي جامعة بشير وليست جامعة أمين مثلاً؟ علماً بأن أمين دخلها قبل بشير. فهذا شأنهم.

ولكن الفضول استبدّ بي بعد انتهائي من قراءة المقال فحملت حالي – كما كان يقول جدي – وذهبت الى موقع القوات اللبنانية للتفتيش عن بشير!

في أعلى الصفحة الأولى شعار القوات مع عنوان كبير «لا للمشروع الإنقلابي» وصور لمسلحين ومقنّعين وحرق دواليب. نزولاً الى الموضوع الأول بعنوان «ساهموا في دعم موقع «القوات اللبنانية» الالكتروني». وطبعاً المكتوب يُقرأ من عنوانه، فالذي ينفق عشرات ملايين الدولارات على مهرجان الشهداء، ويغطي كل البانوات وأعمدة الكهرباء والحيطان بالصور والشعارات يحتاج الى كم دولار لدعم الموقع الالكتروني! ماشي الحال!

ونتابع نزولنا حيث ثمة صور وأخبار ومواضيع ليس بينها صورة أو موضوع له علاقة ببشير من قريب أو من بعيد.

ونفتش في الصفحات الداخلية، لعل بشيراً موجود في مكان ما هناك، ولكننا نفشل فشلاً ذريعاً في بحثنا. فتشنا القسم الحزبي وقسم الفايسبوك وقسم الروابط ولكننا لم نجد صورة أو موقعاً على الفايسبوك ولا حتى رابطاً لموقع له علاقة ببشير الجميّل.

في الأيام العاديّة، يمكن الزائر أن يجد في موقع القوات: الجوزو، فتفت، علوش، حسن صبرا، علي حمادة، وأي شخص مستعد لشتم حزب الله والتيار الوطني الحر... ولكن الزائر الكريم لن يجد أثراً بعد عين لبشير.

أوليس الأحرى بأصحاب مقولة «جامعة بشير» أن يضعوا اسم بشير على موقع القوات اللبنانية أولاً... فقط اسم... أو صورة يا جماعة.

جاسر جبور

تقرير

انسحاب إسرائيلي أحادي الجانب من

هل تنوي إسرائيل هذه المرة تنفيذ «وعودها» والانسحاب قريباً من الشطر الشمالي لقرية الغجر؟ أنباء إسرائيل تشير إلى أنها تنوي بالفعل الانسحاب، بالتنسيق مع اليونيفيل، ومن «دون انتظار الاتفاق مع الحكومة اللبنانية»

ذكرت الإذاعة العبرية أمس، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، سيعرض أمام الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، خطة عمل الطاقم الإسرائيلي للانسحاب من الشطر الشمالي لقرية الغجر، وفقاً للتصور المبلوَر أخيراً مع قوات اليونيفيل. وقال مصدر سياسي إسرائيلي للإذاعة نفسها، إن «نتنياهو سيعرض أمام الأمين العام للأمم المتحدة التوصيات التي أعدتها لجنة عسكرية إسرائيلية بالتوافق مع قوات اليونيفيل»، مشيراً إلى أن «نتنياهو يثق بعمل الطاقم وموافق على ما توصل إليه مع القوات الدولية، وبناءً على ذلك، سيناقش قضية الانسحاب مع وزراء أساسيين في الحكومة، بعد عودته من الولايات المتحدة».

وأكد وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، وجود نيات لدى إسرائيل للانسحاب الأحادي الجانب من الشطر الشمالي لقرية الغجر. وحسب ليبرمان، فإن «الانسحاب لن يكون بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية، على خلفية معارضة اللبنانيين لهذا المسار»، لكنه شدد في المقابل على أن «الانسحاب سينفذ بالتنسيق مع الأمم المتحدة».

أضاف ليبرمان أن «وزارة الخارجية (الإسرائيلية) نسّقت العمل والإعداد الكامل للانسحاب من شمال الغجر». وقال: «برأيي، كان يمكن التوصل إلى اتفاق ثلاثي مع الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية منذ زمن، إلا أن الجهة التي عرقلت الاتفاق هي الحكومة اللبنانية وممثلو حزب الله فيها»، وتابع يقول: «قلنا لرئيس الحكومة نتنياهو، إن الوقت مناسب للتوصل إلى اتفاق مع الأمم المتحدة وعدم انتظار لبنان». أضاف: «ندعم هذا الاتفاق، وآمل أن يطرح قريباً على المجلس الوزاري المصغر (للشؤون الأمنية والسياسية)، لإقراره والتصديق عليه».

وجاءت أقوال ليبرمان خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده في القدس أمس مع نظيره الألماني غيدو فيتسترفيله، الذي يزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة. وبحسب الإذاعة الإسرائيلية، «شدد الجانبان على أن إيران تمثّل خطراً جسيماً على أمن المنطقة، ولا سيما بسبب دعمها لمنظمات إرهابية، مثل حزب الله وحركة حماس».

من جهتها، ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس، أن «الإدارة الأميركية والأمم المتحدة أبلغتا إسرائيل لدى تأليف الحكومة اللبنانية الحالية برئاسة (رئيس الحكومة) سعد الحريري، أن انسحاب الجيش الإسرائيلي من قرية الغجر سيساعد في تحقيق الاستقرار الأمني على الحدود الشمالية مع لبنان، وسيعزز وضع معسكر الحريري المعتدل؛ إذ يمكن تسويق الانسحاب على أنه إنجاز سريع» لهذا المعسكر.

وفي رد فعل على «نيات» الانسحاب، انتقد نائب وزير تطوير النقب والجليل في الحكومة الإسرائيلية، أيوب قرا، توجه الحكومة الإسرائيلية للانسحاب من الغجر، وقال إن «ترك المواطنين لوحش حزب الله الإرهابي لا يستقيم مع المنطق والعقل السليم، ويمثل انتهاكاً لقانون الجولان». أما المتحدث باسم البلدة، نجيب الخطيب، فقال لموقع صحيفة «معاريف» على الإنترنت أمس، إن «الأنباء عن جدية النيات الإسرائيلية لتقسيم البلدة فاجأت سكانها. فالأطراف الثلاثة المعنية، أي إسرائيل ولبنان والأمم المتحدة، تتحدث طوال الوقت عن مصيرنا ومستقبلنا، من دون أن تسأل أحداً منا، أو إبداء اهتمام بمخاوف السكان». ووفقاً لكلامه «ما يحدث هو ببساطة تقسيم للبلدة وفصل الأولاد عن مدرستهم التي تقع في الشطر الشمالي، وأيضاً فصل السكان عن مسجد القرية ومقبرتها»، مشيراً إلى أن «الانسحاب يعني اضطرار سكان البلدة كل صباح إلى الوقوف أمام عمليات التفتيش التي سيجريها جنود اليونيفيل بين شطري

جندي إسرائيلي وراء المتراس في قرية الغجر (أرييل شاليط ـ أ ب)

تقرير

الرئيس منزعج... ودمشق كذلك

كانت العلاقات بين الرئيسين اللبناني والسوري على ما يرام، وبالحد الأدنى كانت في غرفة المراقبة أو في الحجر الصحي بانتظار الإفراج عنها لخلوّها من الأمراض، إلا أن الأمور تدهورت في الأيام الأخيرة بسرعة فائقة

فداء عيتاني

كل العلاقات السياسية في البلاد والخارج تتراجع، كل العلاقات التي يفترض أن تصون توازناً داخلياً هشاً تكاد تنهار، ليعود كل طرف إلى خياراته الخارجية وحيدة الجانب، ويفقد ثقة الأطراف الخارجية الأخرى به.

بعض العابرين الدائمين على خط بيروت ــ دمشق، يرددون هذه الأيام نكتة لئيمة، مفادها أنه بعد إيقاف العدّاد التصاعدي الذي رفع على مبنى تلفزيون المستقبل إلى جانب صورة رئيس الحكومة المغدور رفيق الحريري، وتحت كلمة العدالة، لإحصاء الأيام قبل الوصول إلى العدالة، هناك عداد تنازلي يجري العمل لرفعه على الحدود مع سوريا يحمل صورة رئيس الجمهورية اللبنانية، ميشال سليمان، وتحتها كلمة «المغادرة».

كانت العلاقات بين رئيسي الدولتين تقوم على مجموعة من النقاط الاستراتيجية، هي: سيادة لبنان، استقرار النظام السياسي، إقامة أفضل العلاقات مع سوريا، والحفاظ على صورة واضحة للعلاقات بين الطرفين شكلاً ومضموناً، فوق الطاولة وتحتها. وكان الطرفان متفقين على هذه الصياغة لخريطة طريق تعني ما تعنيه على المستوى الداخلي اللبناني.

إلا أن خطوات رئيس الجمهورية، وفق الرؤية السورية، لم تتوافق تماماً مع هذه الخريطة. وللتدقيق، فإن الرؤية السورية تعتقد أن مجيء رئيس البلاد كان سلفة من الأطراف المعنية بالشأن اللبناني: مصر، السعودية، الولايات المتحدة، وطبعاً حصة الأسد لسوريا نفسها، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة انعكاس مجيئه لمصلحة الأطراف المؤيدة لسوريا في لبنان.

في الحيّز المحلي، إن رئيس الجمهورية يرى أنه يملك 2 في المئة من الأصوات التي يمكنها أن تؤيّد هذا الطرف أو ذاك أو تحيل التصويت إلى 14ــ 14 (أي تعادل سلبي)، وهو الأسلوب الذي اعتمده الرئيس مرات عدة. لكن في رأي سوريا، إن امتلاكها أقل من 51% من الحصة العامة في لبنان يعني العودة إلى حالة نزاع مع طرف راع للأكثرية الحاكمة. فإذا كانت الأكثرية هي تيار المستقبل، فإن انخفاض الحصة السورية يعني تلقائياً اشتباكاً جديداً مع السعودية لتثبيت حصة سوريا. لكن إن كان رئيس الجمهورية هو من يُخلّ بهذا التوزيع، فمن أين يأتي التوجيه الخارجي؟

منذ بداية عهد الرئيس سليمان، وما قبل ذلك، كانت سوريا تعطي فترة مراقبة له، على قاعدة تعاونه مع حلفائها في لبنان، وهو استثمر وقوف الجيش على الحياد خلال عمليات السابع من أيار، فوصل إلى رئاسة البلاد باتفاق الأطراف المتنازعة، وبقرار تعيين، لا عملية انتخاب.

كانت سوريا، ومن أمامها الأطراف اللبنانية (المعارضة آنذاك)، يتوقعان أن رئيس الجمهورية سيتخلص من اللون الرمادي بمجرد أن يصل إلى مرحلة استقرار في حكمه، وخير من يعرف كراهية دمشق (وحلفائها) للون الرمادي هو رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي يعرف أيضاً أن دمشق تكره السياسيين الذين يتعاملون بوجهين.

في مكان ما، تعثّرت المرحلة التي حاولت خلالها دمشق وحلفاؤها بناء الثقة مع رئيس الجمهورية؛ فسوريا، أولاً، كانت تنظر بريبة إليه، ولم تعدّه مرة صديقاً لها أو لحلفائها في بيروت. ثانياً، ارتكب رئيس البلاد زلّات عسيرة، منها إعطاء الولايات المتحدة في لبنان الكثير من الأسهم، أكثر مما يوافق حلفاء سوريا، وإن كان أقل مما يريد مَن بقي من قوى 14 آذار. ثالثاً، تراجعه عما قاله في نيويورك في المحكمة الدولية. رابعاً، لعبة 14ـ14 في مجلس الوزراء، التي يضمن خلالها رئيس الجمهورية حياد

الغجر

البلدة، وهذا ببساطة واقع مفجع».
وذكر موقع قرية الغجر على الإنترنت أن «عدداً من ضباط الأمم المتحدة، بصحبة ضباط ارتباط من الجيش الإسرائيلي، قاموا في الأسبوع الماضي بزيارة لم يكشف النقاب عنها للبلدة، ومن دون سابق إنذار أو إطلاع سكانها على فحوى الزيارة». وبحسب الموقع، وجّه أحد الضباط الدوليين سؤالاً عن سبب وجودهم في الغجر، إلا أنه اعتذر عن الإجابة، مكتفياً بالقول: «إننا هنا للبحث عن حل للمشكلة»، من دون أن يضيف شيئاً.

أزمة أنصارية

إلى ذلك، ما زالت تداعيات تأكيد الخبراء الإسرائيليين صحة الصور التي عرضها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، بشأن خرق بث طائرات الاستطلاع الإسرائيلية وإبادة قوة «الشيبطت 13» عام 1997 في بلدة أنصارية تتفاعل في الساحة الداخلية الإسرائيلية، وتحديداً لدى أهالي الجنود القتلى. وذكر موقع صحيفة يديعوت أحرونوت على الإنترنت أمس، أن قائد سلاح البحرية الإسرائيلي، اللواء إليعازر مروم، زار منزل عائلة أحد الجنود القتلى، «راز طبي»، في سياق جولة ينوي القيام بها لبقية العوائل. وبحسب الموقع، قال مروم لوالد الجندي القتيل إن اللجنة العسكرية الإسرائيلية استبعدت في تحقيقها السابق أن تكون صور الطائرات بلا طيار قد تسربت إلى حزب الله، وهو الأمر الذي أدى إلى حصول كارثة الشيبطت، بالقرب من بلدة انصارية في جنوب لبنان.
أما والد الجندي القتيل، فقال إن «زيارة قائد سلاح البحرية لمنزلي لا ينهي القضية». وأكد أن «الكفاح ضد المؤسسة العسكرية سينتهي فقط إذا أعرب المسؤولون عن الإخفاق، والأشخاص الذين كذبوا علينا طوال السنوات الماضية في ما يرتبط بظروف العملية، عن ندمهم وأعلنوا اعتذارهم وزاروا قبر ابني كي يطلبوا منه المغفرة»، موضحاً أن «قائد سلاح (البحرية) جاء وعانقني ونظر إلي وكذب علي، إذ كان ينبغي لهم أن يأتوا إلينا قبل 13 عاماً، والاعتراف بأنهم لم يكونوا حذرين كفاية؛ لأنهم تصرفوا بلا مبالاة في مهمتهم».
(الأخبار)

> لا تقبل سوريا بأقل من 51% من الحصة العامة في لبنان
>
> كانت سوريا تتوقع أن يتخلص سليمان سريعاً من اللون الرمادي

الحكومة (ووزرائه) وعدم اتخاذهم أي موقف فعّال، سواء أكان التصويت للعقوبات على إيران، أم لتجديد عقود شركة سوكلين.
أما ما دفع سوريا وحلفاءها في لبنان إلى اعتبار أن الأمور وصلت إلى أزمة فعلية مع رئيس البلاد (وبعض من فريقه المقرب)، فهو أمران: تأجيله جلسة مجلس الوزراء التي يفترض أن تقرر (بالتصويت إذا لزم الأمر) إيجاد مخرج لرئيس الحكومة بتحويل ملف شهود الزور إلى المجلس العدلي، ولعبه على صيغة أن الرأي القانوني في اللجنة المختصة انقسم إلى مؤيد ومعارض (وهي لعبة 14ـ 14 نفسها)، ومن بعدها الخطيئة الثانية مباشرة، وهي الإصرار على عقد طاولة الحوار، بمن حضر، ودفع البلاد إلى الانقسام بحدة لفريقين متنازعين، وإظهار قوى المعارضة كأنها تعرقل البحث في استراتيجية دفاعية، لا تمارس اعتراضاً على مسار لم يعد يقنع أحداً في ملفات المحكمة كلها.
إلى مرحلة قريبة، كانت المعارضة السابقة (ومن خلفها سوريا) قد نسيت بعض ما يثير ريبتها في مواقف رئيس البلاد، لكن الإصرار على إرجاء جلسة التصويت على ملف شهود الزور، وعقد جلسة الحوار، رغم عدد من محاولات أطراف في المعارضة إقناع بعض فريق رئيس البلاد بأن تأجيل جلسة وعقد أخرى، هو سياسة خاطئة. كذلك إن بعض من يعملون على خط دمشق ـ بيروت نقلوا كلاماً واضح المعنى بهذا الخصوص.
هذا الإصرار (الذي يشبه في مكان ما عناد رئيس الحكومة سعد الحريري) دفع الصفين الأول والثاني في سوريا إلى إهمال العديد من الاتصالات التي وردت من أشخاص محيطين بسليمان، ويبدو أن الأمر مرشح للاستمرار.
وأرسلت العاصمة السورية عبر قنواتها الخاصة إلى رئيس الجمهورية، أنها أكثر من عاتبة عليه، ولا سيما أنه قد وضع سابقاً في صورة المصالح الاستراتيجية السورية، في المنطقة، وإمكانات التعاون والتقاطع مع لبنان.

تحليل إخباري

الأوضاع شبيهة بما قبل حرب 2006... ولكن

يحيى دبوق

المشهد السياسي والأمني الراهن في لبنان، شبيه، في الظاهر، بمشهد ما قبل حرب عام 2006، مع قليل في الاختلاف، على أهميّته القصوى. الجهات نفسها والأهداف ذاتها، مع ترتيب مختلف للأسلحة المستخدمة.
في أعقاب اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، مروراً بانسحاب الجيش السوري من لبنان، وقبل اتضاح فشل الخيارات السياسية حيال المقاومة والتي هدفت إلى تحويل لبنان تابعاً نهائياً وكاملاً للمحور الأميركي، عاش محور واشنطن وتل أبيب والجهات التابعة له محلياً وإقليمياً، نشوة الانتصار المرتقب. ورغم الزخم الذي ميّز هذا المحور في تلك الفترة، إلا أن ممانعة الطرف الآخر، أجهضت الوسائل السياسية و«حيلة» تحييد حزب الله واستفراد سوريا، كي يعاد في مرحلة لاحقة لاستفراد حزب الله نفسه، وبالتالي إنهاء الجهتين تباعاً. أدركت سوريا وحزب الله وحلفاؤهما المخطط، وجرى بناء الاستراتيجية الدفاعية على هذه الرؤية، ما أحبط المخططات السياسية المرسومة في حينه لمحاصرة محور المقاومة، وإنهائه أيضاً.
رغم ذلك، وقبل الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، لم تكن واشنطن وتل أبيب وقوى محلية وإقليمية، قد وصلت إلى حدود اليأس من إمكان إنهاء ظاهرة المقاومة وإلحاق لبنان بالكامل بالمحور الأميركي، فتلمّس فشل الخيارات السياسية كان يعني في حينه استعجالاً للخيار الآخر والبديل، أي استخدام القوة العسكرية الإسرائيلية لاجتثاث حزب الله دفعة واحدة، ونهائيّاً.
انكسار الخيار العسكري واكتشاف حدود قدرة إسرائيل على تغيير الواقع، أعادا ترتيب الخيارات ومسمّياتها، بناءً على قدرتها. لم يعد خيار الحرب خياراً أخيراً يجري استخدامه في حال فشل الخيارات الأخرى غير العسكرية. باتت الأمور مختلفة، فتوقع وتقدير فشل الخيار العسكري في عام 2010، وربما قبل هذا التاريخ، جعل من الخيارات الأخرى خيارات ضرورة وأقل فعالية، وأيضاً لا مناص من تفعيلها والتمسك بها، مهما كانت نتائجها. وعلى هذه الخلفية يمكن تفسير إصرار واشنطن وتل أبيب، والقوى التابعة لهما، على اللحاق وراء كل خيار ممكن ضد حزب الله.
مشكلة الخيارات السياسية والفتنوية المتوافرة حالياً، أنها أتت بعد استنفاد الخيار العسكري الإسرائيلي، وبعد تنامي القدرات العسكرية لحزب الله، التي وصلت إلى حدود غير مسبوقة لجهة النوع والكمّ والقوة التدميرية القادرة على صد العدو إذا ما قرر شن حربه على لبنان، بمعنى أن صانع القرار في حزب الله لا يشعر أنه في حال التمكن من إسقاط أو احتواء المخططات التي تستهدفه، سينتظره خيار أسوأ لا يملك وسائل مواجهته، وهي الحرب. وأهمية هذه الرؤية أنها تمنح حزب الله مروحة واسعة من الخيارات والأساليب، التي لا يتوانى عن اللجوء إليها لإسقاط أي مخطط يستهدف صورة المقاومة وشهداءها وقادتها، مع كل ما ينطوي على ذلك من أبعاد وتداعيات.
مقارنة المشهد السياسي والأمني الراهن في لبنان، بما كان عليه قبل حرب عام 2006، بوجوه معينة، توصيف صحيح. نفس الأطراف ونفس الأعداء، ونفس الأهداف، بل ربما نفس الخيارات، لكن على ترتيب مختلف لجهة فعالية الخيارات. ما يختلف أن الاعتقاد السائد في حينه، أي قبل الحرب، ولدى محور واشنطن تل أبيب وتوابعهما، أن بمقدور إسرائيل اجتثاث المقاومة عسكرياً. أما حالياً، فالاعتقاد السائد، وربما الإدراك السائد، أن خيار الحرب متعذر، وفي حال تفعيله سيكون كارثياً على إسرائيل، تماماً كما سيكون كارثياً على الجهات التي ستدفع إليه وستغطيه. وآخر إقرار إسرائيلي صدر قبل أيام عن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، وعن رئيس مجلس الأمن القومي السابق في الدولة العبرية، عوزي ديان، وإن كان الأخير قد رفض خضوع الجيش الإسرائيلي لمنطق الربح والخسارة، وعدد الإصابات في الحرب المقبلة.
فهم هذه المحددات ودورها وفاعليتها، قد يمكّن من فهم إمكانات الأطراف ومسارات الأمور ومآلاتها. وحدود قدرة الطرف الأميركي ـ الإسرائيلي على تغيير الواقع بالقوة، وإن لاحقاً، يفسر الضياع والارتباك في تحديد الأهداف وتغييرها باستمرار ضد محور المقاومة. من يدرك أن لا خيار عسكرياً ضد حزب الله، يدرك كيف لواشنطن وحلفائها أن تتمسك بالخيارات الأخرى لمواجهته ولا تستعجل الحرب، وقد يدرك كيف لحامل سلاح المحكمة والقرار الاتهامي، أن يتموضع في الزاوية الدفاعية، بينما الجهة التي يجري تسليط السلاح عليها متوثّبة وفي تموضع هجومي.

ما قل ودل

برز في العشاء الأخير، الذي أقامته مؤسسة البطريرك صفير في فندق الحبتور، ضآلة الحضور وغياب جميع القيادات المارونية ومعظم وزراء الطائفة ونوابها ومطارنتها ونواب البطريرك العامين والرؤساء العامين للرهبانيات المارونية

والسفير البابوي في بيروت ورئيس الرابطة المارونية. ولم يحضر إلا عدد قليل جداً من الطلاب المستفيدين من منح المؤسسة، علماً بأن البطريرك اضطر إلى الحضور قبل نحو ساعتين من الاحتفال ومكث في إحدى غرف الفندق.

علم وخبر

حركة الأمين العام

حيثما اتجه الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، تسبقه اللافتات المرحّبة بحضوره. بعضها يصفه بعرّاف المستقبل، وبعضها الآخر بالعقل المخطّط. ويؤكّد المقرّبون منه أنّه سينتهي قريباً من تثبيت دعائم تيار المستقبل في مناطق نفوذ التيار الأساسية، ليتفرّغ بعدها لمناطق أخرى ما زال تيار المستقبل يتكل فيها على حلفائه أكثر مما يتّكل على نفسه.

كنعان يخيف الحسن

رفضت وزيرة المال ريا الحسن مرتين إجراء مناظرة مع رئيس لجنة المال والموازنة النيابية إبراهيم كنعان. وكانت المرّة الأولى على قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال مع برنامج كلام الناس، والمرة الثانية على قناة «إم. تي. في» مع برنامج «بموضوعيّة». وفي المرّتين اضطرّ معدّو البرنامج إلى الاعتذار من كنعان في اللحظة الأخيرة.

الجمهوريّون يحبّون المستقبل

عقد مسؤولون في تيّار المستقبل اجتماعات عدّة مع عدد من الفائزين الجُدد من الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الأميركيّة، وذلك بحضور بعض المتموّلين. وقد اتفق على بدء دعم جديد لقوى 14 آذار، تحت عنوان استمرار المواجهة مع حزب الله وسوريا.

صمت القصور

يعاني قصر العدل في منطقة الجديدة في المتن الشمالي من عطل في المولد الكهربائي الخاص، برغم كثرة المراجعات، ما يترك أثره الشديد على سير العمل في القصر عند انقطاع الكهرباء. وقد أبدى عدد كبير من المحامين استياءهم من الأمر في ظل صمت وزير العدل ونقابة المحامين.

تقرير

التوافق السياسي يفوز بمحامي الشمال: الداية نقيباً

عبد الكافي الصمد

رسّخ فوز بسام الداية بمنصب نقيب المحامين في طرابلس والشمال، وماري تيريز القوال في انتخابات عضوية مجلس النقابة أمس، الالتفاف السياسي والنقابي الواسع حولهما، وقطع الطريق على مفاجآت كان يمكن أن يفعلها، كل من نواف المقدم المرشح المنافس للداية، وسايد سعد الذي ترشح في مواجهة القوال.

ترجم هذا التوافق الذي جمع تحت مظلته معظم القوى السياسية والنقباء السابقين، في ارتفاع نسبة المقترعين، فوصل عددهم للمرة الأولى في تاريخ انتخابات النقابة إلى 1055 من أصل 1144 مسجلين على لوائح الشطب، وبنسبة وصلت إلى 92,22%، بشكل أمّن النصاب القانوني لانعقاد الجلسة قبل موعدها بنحو ساعة، ما يعكس مدى التنافس الذي دار على جبهتين: الأولى انتخابات النقيب، والثانية انتخابات العضوية.

على الجبهة الأولى، كان الانطباع السائد في أوساط المحامين أن انتخابات النقابة هذه المرة لا تخاض تحت عنوان سياسي، مثلما حصل قبل سنتين عندما كان الانقسام السياسي في ذروته، واستطاع حينها فريق 8 آذار حصد فوز النقيب السابق أنطوان عيروت على مرشح فريق 14 آذار طوني تاجر، لأن معظم القوى السياسية والنقابية اصطفت خلف الداية في هذا الاستحقاق وأعلنت دعمها له.

في موازاة ذلك، فسرت أوساط عدة ومتعارضة داخل النقابة هذا التوافق بأنه يأتي في إطار تفاهم على تقاسم المواقع الإدارية والنقابية والاقتصادية في طرابلس (النقابات ومنها نقابة المحامين، غرفة التجارة والصناعة والزراعة، معرض رشيد كرامي الدولي، مرفأ طرابلس وغيرها)، في إطار محاصصة سياسية أرست الفاعليات السياسية الرئيسية في عاصمة الشمال تفاهماً مبدئياً حولها، وجعلتها بمثابة بروفة تسبق الانتخابات النيابية عام 2013، انطلاقاً من حرص هذه الفاعليات على الحفاظ على مواقعها (الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي)، أو سعيها لاسترداد ما خسرت منه (الرئيس عمر كرامي)، أو سعي آخرين للحفاظ على حضورهم ضمن التركيبة السياسية المقبلة، وأن لا تأتي على حسابهم (النواب سمير الجسر، محمد كبارة، أحمد كرامي ونواب الأقليات)، في ظل وجود أسماء سياسية رفضت رفع الراية البيضاء ولم تخف طموحاتها لاستعادة مواقعها (النائب السابق مصباح الأحدب والجماعة الإسلامية)، وبروز أسماء كثيرة لم تخف طموحاتها لمزاحمة هذه الفاعليات على التمثيل النيابي والسياسي لطرابلس (المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، نقيب المحامين السابق رشيد درباس، ورجال أعمال وعاملون في الشأن العام).

على هذا الأساس، جاءت انتخابات نقابة المحامين لترسي التفاهم بين هذه القوى، فكرسته برغم مواجهتها قوى رافضة له، وحرصت على منع تسرب أصوات أو تبادلها، معتبرة أن فشل هذا التوافق في نقابة المحامين، سيجعل أي تفاهم مقبل بينها عرضة للاهتزاز والسقوط نتيجة انعدام عنصر الثقة بينها.

هذه الأجواء دفعت القوى السياسية والنقابية الداعمة للداية إلى تأمين مشاركة أكبر عدد ممكن من المحامين، إلى درجة أن بعضهم استقدم من الخارج، معتبرين أن فوز الداية بفارق ضئيل سيعدّ خسارة لها ولو فاز على مرشحه، فكان توسيع الفارق هدفاً رئيسياً لها في موازاة تأمين نجاح مرشحها.

أما الجبهة الثانية التي دارت في نقابة المحامين فكانت لانتخاب عضو في مجلس النقابة، حيث كان جو التنافس

> **الانتخابات أرست تفاهم القوى السياسية رغم رفض قوى أخرى**

أكبر وأسهم في ارتفاع نسبة المشاركة، بعدما برز انقسام سياسي حوله؛ إذ في مقابل تبنّي تيار المردة ماري تيريز القوال والدعم الذي تلقته من مختلف القوى السياسية والنقابية، فإن تيار المستقبل وحده دعم المرشح المنافس سايد سعد المدعوم من حركة الاستقلال والقوات اللبنانية، ما دفع مصادر في مجلس النقابة إلى التوضيح لـ«الأخبار» أن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنائب أحمد فتفت ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية «أجروا اتصالات هاتفية مع عدد من المحامين لإقناعهم بالتصويت لسعد».

معظم القوى السياسية والنقابية اصطفّت خلف الداية (الأخبار)

في ظل هذه الأجواء السياسية، جرت الانتخابات في أمّ النقابات الشمالية، بحصول الداية على 621 صوتاً، ليكون بذلك النقيب رقم 31 في تاريخ النقابة منذ إنشائها عام 1921، وحصول منافسه نواف المقدم على 420 صوتاً، بينما حصلت القوال على 610 أصوات وسعد على 360 صوتاً.

القراءة الأولية للنتائج تشير إلى أن قوة نقابية مستقلة لا يستهان بها موجودة داخل النقابة دعمت المقدم، وأنها رغم عدم قدرتها على مواجهة «محدلة» التحالف السياسي والنقابي الواسع، كرست نفسها قوة مؤثرة أجبرت هذا التحالف على النزول بثقله لإثبات حضوره من جهة، وحفظ ماء وجهه من جهة ثانية.

بعد إعلان النتائج، أوضح المقدم لـ«الأخبار»: «لست نادماً على عدم زيارتي السياسيين طلباً لدعمهم، ولو تكرر الأمر وترشحت ثانية فلن أزور أحداً منهم»، لافتاً إلى أن «خطوتي كانت للتأكيد أن النقابة هي للمحامين، ورفضاً لتدخل السياسيين فيها، وإذا لم أنجح اليوم، فلا بد من أن يأتي يوم يترسخ فيه هذا التوجه».

أما الداية الذي خاض الانتخابات معوّلاً على علاقات نسجها طوال أكثر من 3 عقود ونصف في النقابة، وعلى دعم سياسي ونقابي، فقد أدرك أن ذلك يمثّل فرصة له للوصول إلى المنصب، فأكد لـ«الأخبار» أن «هذا الانتصار يشارك فيه كل من اقترع، وأن هذه النقابة هي نقابة توحّد ولا تفرق، وتعمل لمصلحة العدالة في لبنان، الذي سنعمل جميعاً لاستقراره»، معتبراً أن المحامين «أثبتوا أنهم أحرار، وتجلى ذلك في اقتراعهم».

وفي بيروت، ارجأت نقابة المحامين اجتماع الجمعية العامة حتى 21 الجاري، بسبب عدم اكتمال النصاب.

تقرير

ميقاتي: إنّها مرحلة إلغاء المحكمة الدولية!

طرابلس ـ الأخبار

يعطي الرئيس نجيب ميقاتي في الآونة الأخيرة تشبيهين للوضع السياسي في لبنان. أحدهما ردده أكثر من مرّة سابقاً، والآخر حديث، مرفقاً إياهما دائماً بدعوته إلى اتّباع الوسطية منهجاً سياسياً يمكنه إخراج البلاد من أزمة انقسامها عمودياً بين فريقي 8 و14 آذار.

التشبيه الأول، في رأي ميقاتي، أن لبنان بموقعه الجغرافي ـ السياسي هو أشبه ما يكون بممر هوائي في المنطقة، تعبره العواصف العاتية أو النسمات الهادئة، سواء الآتية من الشرق، أو تلك المقبلة من الغرب. ولأن اللبنانيين «حشريون» بطبعهم ـ حسب قوله ـ فإنهم يخرجون إلى الشوارع لاستقبال العواصف أو النسمات. لكنهم عندما يعودون إلى منازلهم التي تركوا أبوابها ونوافذها مفتوحة، يجدون أنها قد انقلبت رأساً على عقب، وعمّتها الفوضى. غير أنهم يستنتجون سريعاً ـ برأي ميقاتي ـ أن من سبّب ذلك هم جيرانهم، فينشب خلاف بينهم يدفع كل فريق منهم إلى الاستعانة بطرف إقليمي ما ضد جاره، ما يحوّل البلد إلى ساحة للصراعات الإقليمية.

أما التشبيه الجديد للوضع السياسي في لبنان، وفق نظرة ميقاتي، فهو أن الصراع والسجال السياسي في لبنان بات مثل المسلسلات التركية، انسجاماً مع الموضة بعد تراجع المسلسلات المكسيكية، وأن كل حلقة من هذا المسلسل أو كل مجموعة حلقات منه، هي عبارة عن مرحلة من التسلسل الدرامي للمسلسل، مع تسجيل ملاحظة أنها تشهد تكراراً للأحداث والتطورات.

المفارقة في تشبيهي ميقاتي للوضع في لبنان ليست هنا، بل هي في وصفه المرحلة الحالية من هذا المسلسل بأنها مرحلة تهدف إلى إلغاء المحكمة الدولية. هذا الموقف غير المسبوق منه، وهو الأكثر تقدّماً في توصيفه ومقاربته لما تشهده البلاد منذ سنوات، جعل ميقاتي يستدرك الأمر سريعاً ويعود إلى المنطقة الوسطى والمفضلة لديه كما يسميها ـ أو الرمادية كما يصفها كثيرون غيره، ولا سيما منتقدوه ــ فيؤكد أن كلامه هذا ليس معناه أنه مع إلغاء المحكمة الدولية أو ضد إلغائها، بل هو يعمل على توصيف واقع قائم تشاركه فيه معظم القوى السياسية.

وعندما يُسأل ميقاتي عمّا إذا كان توصيفه هذا تحليلاً شخصياً، أم أنه قائم على معلومات يملكها، يرد باختصار: «لدي معلومات أتحفظ على ذكرها حالياً، لكن هناك «شغل» يجري داخلياً وخارجياً لتقطيع هذه المرحلة»، التي تدفع مؤسسات الدولة نحو الانحدار، مشيراً إلى أن «آمال اللبنانيين هي في تحديث دولتهم ومؤسساتها، لا في نقل الصراع على النظام من طابع طائفي إلى آخر مذهبي. هذا غير مقبول».

غير أن ميقاتي الذي يرى أن المحكمة الدولية «باتت قراراً دولياً لا لبنانياً»، يطمئن إلى أن السجال الدائر حولها، الذي ينعكس توتراً في الشارع «لن يؤدي إلى تفجير الأوضاع أمنياً، بما فيها مدينة طرابلس التي تتعرض لحملة شائعات نسعى إلى احتوائها». إذ تفترض هذه الشائعات أن عاصمة الشمال قد تكون مسرحاً لخضة أمنية، يُنفّس من خلالها الاحتقان السياسي

يدرك ميقاتي أن مواقفه لا تُقنع كثيرين (أرشيف)

> **لا أحد من الأطراف الداخلية لديه مصلحة في انفلات أمني كبير في لبنان**

القائم، ما جعل ميقاتي يؤكد في هذا المجال أن «أي انفجار أمني في طرابلس لن يحصل إلا بعد حصول انفلات أمني كبير في لبنان، وهذا أمر مستبعد حتى الآن، لأنه لا أحد من الأطراف الداخلية لديه مصلحة في ذلك».

وفي ما يخصّ طرابلس أيضاً، يعترف ميقاتي بأنها تعاني تراجعاً إنمائياً كبيراً تتحمل مسؤوليته الدولة في المقام الأول، والجو العام الذي يشوّه صورة المدينة. ففي هذا الإطار يكشف أن وفداً هندسياً أميركياً جاء إلى لبنان وأراد أن يزور طرابلس، فيُحذّر من ذلك، «لكن عندما علمتُ بالأمر، دعوته، وزار المدينة وجال في أسواقها القديمة، وخرج منها بانطباع إيجابي».

هذا كله لا يعفي ميقاتي من السؤال: «أين هي الوسطية اليوم على مستوى لبنان؟». في هذا السياق يؤكد مقربون منه لـ«الأخبار» أنه «يعمل على تهيئة كوادره تمهيداً لإطلاق تياره السياسي، لكنه يتريث حالياً في اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه، تحسباً لتطورات في هذه المرحلة التي ما زالت غامضة، فتذهب جهودنا سدى».

ويلفت هؤلاء إلى أن حملة جمعية العزم والسعادة التابعة لميقاتي، لجهة نشرها ملصقات إعلانية عن موسم الحج في مختلف المناطق اللبنانية، وما تحمله من عبارات تحثّ المسلمين على الوحدة ونبذ الخصام، تدل على أن «الوسطية هي في أحد وجوهها دعوة إلى الوحدة بين المسلمين، وبين اللبنانيين، وفي عدم التفرقة والانقسام».

لكن هذا الخيار الثالث في السياسة كان غائباً في الآونة الأخيرة، فهو إما آثر الصمت والوقوف على الحياد، وإما التحالف والالتحاق بتيار المستقبل في أكثر من محطة لاعتبارات غلب عليها الطابع المذهبي والحسابات الانتخابية. ففي جلسة الحوار الأخيرة، لم يكن هناك موقف للوسطية يتميز عن فريقي الصراع، بين من حضر الجلسة ومن غاب عنها متضامناً، غير أن ميقاتي الذي كان حاضراً الجلسة يفسر ذلك بقوله: «نحن منذ البداية أكدنا أن أي خلاف بين اللبنانيين لا يحل إلا بالحوار، ولذلك شاركنا».

يدرك ميقاتي أن مواقفه لا تقنع كثيرين، وتصل إليه أصداء ذلك تباعاً. ففي الأوساط السياسية في طرابلس قول شائع، هو أن السياسيين في لبنان أصناف، أبرزها اثنان: الأول يشارك في الحدث ويصنعه، والثاني ينتظر انتهاء الحدث كي يشارك فيه. الانطباع السائد في طرابلس هو أن ميقاتي، كما كثيرون غيره، أقرب إلى الصنف الثاني.

تحقيق

ثرثرة على شاطئ صور: الأقليّات تستعد للرحيل

ليس نقل النفوس بالخفّة التي يُحكى عنها، فكيف إذا كان من مدينة (صور) لا يتردّد أبناؤها في إشهار تعلّقهم بها رغم الظروف الصعبة والقاسيّة التي مرّت عليها؟ بل إن أبناءها يفاخرون بانتمائهم إليها، وبأن مدينتهم الفسيفسائيّة «طائفياً»، لم تشهد «ضربة كف» إبان الحرب. ماذا يجري اليوم في شوارعها الضيّقة؟

يشير الكاهن إلى أن قوى حزبية وسياسية تستغل السعار الطائفي (حسن بحسون)

صور ـ آمال خليك

حتى قبل أقل من شهرين، كان يفد إلى مدينة صور أشخاص من مناطق مختلفة خارج الجنوب، يعقدون لقاءات مع سكانها السنّة والمسيحيين حصراً. هدف اللقاءات تلك كان إقناعهم بالنزوح من المدينة إلى أماكن أخرى «أكثر أمناً بالنسبة إليهم ويشعرون بالانتماء إليها، طائفياً وعقائدياً وسياسياً»، بحسب أحد الكهنة المتابعين لتحركات الوفد. وتشمل إغراءات الدعوة التي تقتضي نقل نفوسهم إلى سجلات العاصمة بيروت وغيرها، توفير شقة سكنية وفرصة عمل في المناطق البديلة. أما في موجبات تلك التحركات وتوقيتها، فلها أكثر من تحليل.

يشير الكاهن إلى أن «قوى حزبية وسياسية تستغل السعار الطائفي الذي يضرب لبنان من دون هوادة منذ خمسة أعوام، ويؤدي إلى تقوقع كل جماعة في المنطقة التي تضم الأكثرية الدينية والسياسية التي تنتمي إليها». من هنا، فإن «تلك القوى المدعومة من الخارج، والمناوئة للمناخ الجنوبي الشيعي بأكثريته والحاضن للمقاومة وسلاحها، تروّج وتهوّل على الأقليات السنّية والمسيحية الصامدة في صور والبلدات الجنوبية، من الغول الشيعي وحزب الله خصوصاً، الذي قد يفترسهم»، بحسب الكاهن.

ورغم أنّه لا أحد من المستهدفين نقل نفوسه من صور إلى خارجها، في الآونة الأخيرة، إلا أن ذلك لا يعني «رفض نظرية الكاهن وتهويلات الوفود» بحسب الكثيرين من أهالي الحارة المسيحية في صور، وخصوصاً أن وزارة الداخلية قد أصدرت أخيراً تعميماً يمنع المخاتير من بتّ نقل نفوس المواطنين من منطقة إلى أخرى. ويعتدّ هؤلاء بالهيمنة التي يعززها الحزب يوماً بعد يوم على الجنوب، وعلى حساب تمثيل حركة أمل أحياناً كثيرة بالنظر إلى نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة. فقد ارتاب كثيرون من دخول الحزب إلى المجلس البلدي لمدينة صور بعد أن كان حكراً على الحركة لثلاث دورات متتالية. ومكمن خشيتهم من لجوء الحزب إلى «فرض سلوكياته العقائدية ومنع ما يخالفها، وهو ما لا يتلاءم مع واقع المدينة المتنوعة طائفياً والمحتشدة بالجاليات الأجنبية المقيمة فيها». ويستذكرون في هذا الإطار إلغاء إقامة حفل راقص لفرقة السامبا البرازيلية قبل عام، بعد ضغط مارسه بعض المراجع الدينيين والهيئات المقرّبة من الحزب، رغم أن البلدية كانت قد منحتها ترخيصاً بذلك.

يصنّف الكاهن الذي خدم الرعية المسيحية في بلدات صور وبنت جبيل لسنوات طويلة المسيحيين في الجنوب إلى «فئة لا تلتقي مع الشيعة الذين يمثلون الأكثرية في محيطهم بسبب دوافع طائفية أو سياسية، ويجد أبناء هذه الفئة أنفسهم أقرب إلى فريق 14 آذار حالياً. وفئة لا ترغب في الإقامة الدائمة في بلداتها بل تفضّل الهجرة أو النزوح إذا سنحت لها الفرصة لذلك. إلى جانب فئة ثالثة تسعى إلى ترك الجنوب بسبب الخوف الدائم من إسرائيل واحتمال العدوان المستمر». هؤلاء لا يزالون يبيعون أملاكهم إلى أي مشترٍ يكون في الغالب من سكان المنطقة، أي شيعياً. وهو ما حصل في بلدات عدة غيّرت فيها عمليات بيع الأراضي الديموغرافيا، مثل دردغيا وقانا وصفد البطيخ وتبنين... أما المسيحيون القلائل الصامدون في بلداتهم، فهم في الغالب من فئة المرتبطين بوظائف رسمية، فضلاً عن أولئك الذين حوّلوا بلداتهم إلى مصيف يقصدونه «لتغيير الجو» بين الحين والآخر.

فوبيا الأقليات

لا مقرّ حزبياً في حارة المسيحيين في صور وفي معظم البلدات المسيحية في المنطقة، الأمر لا يعني أن لا انتماءات أو أهواء سياسية وحزبية لسكانها، بل المشكلة تكمن في إشهارها. ويمكن من يدخل بعض بيوت الحارة أن تطالعه صور قائد القوات اللبنانية سمير جعجع على سبيل المثال. ويشير أحد الأهالي إلى أن «الأقليات في أي مجتمع مجبرة على اعتماد مبدأ التقية درءاً لأي استفزاز من المحيط». تلك الوصفة معتمدة على نطاق واسع هنا لمقاومة كل الأحزاب، حتى تلك الحليفة مع القوى المسيطرة في صور. وفي هذا الإطار، احتجّ أهالي الحارة بشراسة، قبل عامين، على افتتاح مكتب للتيار الوطني الحر فيها، مفضّلين تحييد أنفسهم عن السياسة «التي جمعت بين حزب الله والتيار اليوم، لكنها قد تفرّقهم غداً، وبتطلع برؤوسنا». هنا، تجدر الإشارة إلى أن تيار المستقبل أيضاً لم يتخذ حتى الساعة قراراً بافتتاح مقر رسمي له في المنطقة، وافتتاح مكتب لنساء المستقبل فحسب. مع ذلك، فإن الاصطفافات الأخيرة، ولا سيما في ظل القرار الاتهامي المنتظر للمحكمة الدولية، كشفت الكثير من المواقف المؤيدة لفريق 14 آذار، في ظل تحرك أحزابه كل ضمن جماعته وطائفته بين سكان المدينة.

من جهته، ينفي متروبوليت الروم الكاثوليك في صور، المطران جورج بقعوني، علمه بتحركات لأطراف من خارج المنطقة تدعو المسيحيين إلى نقل نفوسهم من صور، مشيراً إلى أن «عمليات نقل النفوس كانت تحصل في نسبها الطبيعية، مثل طلب العائلات التي نزحت منذ سنوات بدافع العمل نقل نفوسها إلى أماكن إقامتها». لكنه كشف عن زيارات دائمة تقوم بها قوى وفعاليات مسيحية من خارج المنطقة، تأتي لتتفقّد أحوال الطائفة وتبحث في سبل تعزيز وجودها. إلا أن بقعوني يعبّر عن ارتياحه تجاه واقع المسيحيين في صور لناحية تعاطي قوى الأكثرية معهم، في إشارة إلى الاهتمام الخاص الذي كان يوليه الإمام موسى الصدر والرئيس نبيه بري من بعده وحركة أمل للمسيحيين. ويذكر في هذا السياق حلقة الحوار التي شارك فيها أخيراً على هامش أعمال السينودس في الفاتيكان عن أوضاع المسيحيين في الشرق الأوسط. في الحلقة، استغرب بعض المطارنة من دول عربية العيش المشترك والتآلف الحاضر بين المسيحيين والمسلمين في صور ومنطقتها.

«البقاء السكني» من أجل البقاء

هجرة أو نزوح المسيحيين من الجنوب نحو بيروت أو دول الاغتراب وخلوّ القرى من سكانها وتحوّل أرزاقهم إلى خراب «ليست جديدة ولا تحتاج إلى محفّز خارجي مستجد»، بحسب الكثيرين. وفي محاولة لتعزيز صمود القلة القليلة الباقية في قراها، عمدت مطرانية الروم الكاثوليك إلى إنشاء مجمع البقاء السكني في العباسية في صور قبل 12 عاماً، وحصرت المستفيدين منه بفئة الصيادين الصوريين الكاثوليك في البداية، ثم المسيحيين عموماً. الشقق الثماني والسبعون التي أُجّرت لـ99 عاماً وبأجر رمزي، أسهمت في تمويل بنائها الحكومة الإسبانية وجمعية إنماء القدرات في الريف ومتموّل مسيحي من أبناء صور. إلا أن سنوات التأخير الطويلة التي سبقت تسليم الشقق قبل أقل من عامين، شهدت نزوح ثلاثين شخصاً من أصحاب الشقق. وتعمل المطرانية حالياً على التفاوض معهم من أجل إعادة تأجيرها إلى مقيمين آخرين. ولتحفيز البقاء، كشف بقعوني عن اتجاه المطرانية إلى إنشاء تعاونية زراعية وسكنية يستفيد منها المسيحيون المقيمون في بلدات صفد البطيخ وتبنين وبرعشيت، حيث ستقدم المطرانية 10 دونمات لبنائها. ويهمّ بقعوني أن يروّج لوجود 12 طفلاً مسيحياً مسجلين لهذا العام في حضانة تبنين للمرة الأولى منذ سنوات.

تحقيق

وفود في البارد وأهالٍ لا يتعبون من رواية معاناتهم

البارد ـ **عبد الكافي الصمد**

مع بدء العد التنازلي واقتراب موعد انتهاء إعادة إعمار الرزمة الأولى من مخيم نهر البارد، الذي حدّدته الأونروا سابقاً بأواخر العام الجاري، توالت زيارات مسؤولين ووفود أممية ودولية للمخيم للاطلاع على الخطوات المنجزة. فبعد زيارة الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز (الصورة) المخيم أواخر الشهر الماضي، تفقد أول من أمس وفد من الاتحاد الأوروبي ودائرة الشؤون السياسية في الأمم المتحدة المخيم والمناطق المتاخمة له، يرافقه المدير العام للأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو. وعاين الوفد عن كثب أعمال إعادة الإعمار والخدمات التي تقدمها الأونروا للنازحين، العادية والطارئة. وخلال اللقاء، أعاد الأهالي التذكير بمعاناتهم أمام الوفد، والصعوبات التي يواجهونها على مختلف الصعد، الاقتصادية، الاجتماعية والأمنية، والتأخير الحاصل في عملية إعادة الإعمار، إضافة إلى النقص في التمويل والمباني المدمرة كلياً في المناطق المتاخمة، والوضع الاقتصادي والتعويضات، والإجراءات الأمنية وتصاريح الدخول.

امتدّ عرض المطالب ليشمل موضوع الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، تزامناً مع تسلم الوفد مذكرة من الأهالي طالبوا فيها بـ«الضغط لتسريع إعادة إعمار المخيم، والاتصال بالدول المانحة لمواصلة صرف الأموال التي وعدت بتقديمها للإعمار». من جهته، أكد الوفد أن «مطلبكم سيُنقل إلى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والأمنية لمتابعته». وإذ أثنى الوفد على التشريعات القانونية الأخيرة التي أقرها مجلس النواب اللبناني، إلا أنه رأى أن الخطوة لن تكتمل إلا «بتنفيذها على أرض الواقع». في غضون ذلك، لا تزال وكالة الأونروا تركز أعمالها على تسليم جزء من الرزمة الأولى في أقرب وقت ممكن. ولهذه الغاية، بدأت شركة الجنان، وهي الشركة المتعهدة أشغال البنى التحتية في المخيم، أعمال تجهيز الموقع، على أن تباشر العمل قريباً. في هذه الأثناء تتابع الأونروا المسائل الإدارية والفنية التي تتعيّن معالجتها وتسويتها قبل تسليم الجزء الأول من الرزمة الأولى للأهالي، وهي تشمل أموراً تفصيلية متعلقة بكيفية الدخول إلى الجزء الذي سيُسلّم في الرزمة الأولى. أما في الرزمة الثانية، فقد أنهى فريق المسح

التابع للمديرية العامة للآثار عمله في الأجزاء العلوية من الرزمة، فيما تنتظر الأونروا الموافقة النهائية لوزارة الثقافة للمضي في أعمال الضغط والطمر في هذه الأجزاء.

الطقس الحار يعيد إلى بنشعي موسمها السياحي

بنشعي ـ **فريد بو فرنسيس**

«بين تشرين وتشرين صيف تاني». صدق المثل، وعاد «الصيف» في عزّ بدء فصل الشتاء، ليسيطر بطقسه الحار على معظم المناطق اللبنانية. هذه العودة دفعت معظم سكان قرى الساحل وبلداته إلى سلوك طرق المناطق الجبلية، ومنها بلدة بنشعي، حيث البحيرة السياحية الشهيرة. عند أطراف البحيرة، عادت الحركة التي انقطعت لبعض الوقت إلى سابق عهدها. عاد الأطفال إلى اللهو والشباب إلى السباحة والعائلات إلى التنزه، والحافلات السياحية الكبيرة التي تنشط في نقل المتنزهين إلى ساحات بنشعي الفسيحة.

هكذا، مدّد الصيف الحاضر على حين غفلة عمل المقاهي والمتنزهات في البلدة، بعدما كادت تتوقف بسبب هطول الأمطار في الفترة الأخيرة وانخفاض درجات الحرارة. لكن، ليس الصيف وحده ما أعاد الوهج إلى بحيرة بنشعي، فقد زادت، أخيراً، القيمة السياحية للبحيرة، بعدما افتتح على مقربة منها «متحف الحيوانات المحنطة» الذي وُضع في خدمة زوار البحيرة من محبي الحيوانات الضخمة والنادرة. غابة من الحيوانات المتنوعة والنادرة لم تكن موجودة إلّا على شاشة التلفاز، وقد اجتذبت الأطفال خصوصاً. ريتا حموي واحدة من الأطفال التي تواظب على الحضور إلى البحيرة كلما «سنحت لها الفرصة»، تقول الوالدة مهى وتضيف «أصبحت متعلقة جداً بها لأن الحيوانات التي تعرض هنا في المتحف نادرة ومن الصعب أن تجد متحفاً مماثلاً له في لبنان». فكرة إنشاء المتحف «جاءت انسجاماً مع الواقع البيئي للبحيرة»، يقول شربل مارون، صاحب المتحف الذي يضم «نحو ثلاثة آلاف حيوان محنط من كل أصقاع الأرض من أوروبا وأميركا وآسيا وأفريقيا وأستراليا». ويلفت مارون إلى أن «الحيوانات المعروضة لم تُصطد أو تُقتل، بل أتينا بها من مصادر عدة في العالم، بعدما نفق بعضها لسبب ما في حديقة معينة، غير أنني أقوم بتحنيطه في مراكز متخصصة خارج لبنان». ثمة طريقة أسهل لجمع هذه الحيوانات «وهي شراؤها محنطة من مكان واحد»، يضيف مارون. كل شيء موجود في هذا المتحف، واللافت أنّ كل أنواع الحيوانات المتوحشة والأليفة اجتمعت في مكان واحد: الأصداف. الأسماك. الطيور. الدب القطبي. الحمار الوحشي. السلاحف. الفراشات. الأفاعي... وقد جعل هذا التنوع من البحيرة مقصداً لمحبي الحيوانات وعشاق السباحة الفرحين بشمس بنشعي التي لا تغيب.

وجوه

سكنة غنوي آخر جيل صناعة القش في الج

بعد أكثر من عشرين عاماً على هجرها مهنة صناعة القشّ، قرّرت سكنة غنوي (72 عاماً) العودة الى عملها، لتستعيد بعضاً من ذاكرتها «المليئة بالمحبّة والأنس». بهذه العودة، تتوّج بلدة حولا والمحيط أم رائف السبعينية «ريّسة» هذه المهنة، وخصوصاً أنها الوحيدة الآن التي تتقن صناعة أواني القش، بعدما انقطع الناس عن العمل اليدوي

عادت السيدة السبعينية لممارسة هواية قديمة ورثتها عن الجدة ومن ثم الوالدة (الأخبار)

حولا ـ **داني الأمين**

قبل ثلاث سنوات، نزلت سكنة غنوي إلى «الحقلة»، وجمعت ما تيسّر من القش. حملت الغلّة وعادت بها إلى البيت الذي تسكنه وحيدة في بلدة حولا. افترشت أرض الدار وغرقت في العمل الذي انقطعت عنه عشرين سنة متواصلة. ما هي إلا ساعات قليلة، حتى استحال القشّ بين يديها تحفة فنية لا تشبه بقايا العيدان المنثورة عند أطراف الدار. كانت تلك التحفة ستعلّق في بيت ابن شقيقتها ليتذكّر ما كانت تصنعه الخالة قبل عشرات السنوات، لكن «الموت خطفه قبل ذلك»، تقول. وفاة الشاب بقنبلة عنقودية في بلدته حولا، دفع الخالة إلى العودة للعمل بصناعة القش «إكراماً له»... وحنيناً لمهنة ورثتها عن جدّتها.

عادت السيدة السبعينية لممارسة هواية قديمة ورثتها عن الجدة ومن ثم الوالدة، كما سائر نساء البلدة حينها. لكن، بعد هذه العودة، وجدت أم رائف نفسها «وحيدة في هذا العمل، بعدما ابتعد الناس عنه، وحتى عن زراعة القمح التي كانت أساس هذه المهنة». مع ذلك، تغمر السعادة السيدة السبعينية التي تعود بعد عشرين عاماً لممارسة هوايتها المفضلة.

ثلاث سنوات لم تبع خلالها أم رائف أية قطعة، لسببين، أولهما أنها عادت إلى المهنة لحنينها إليها وثانيهما «لأن الأهالي استغنوا اليوم عن هذه المنتجات». لكن، مع ذلك، عرض أحد التجار في منطقة الأوزاعي في بيروت على أم رائف شراء منتجاتها «لأن هناك الكثير من أصحاب الهوايات المستعدّين لشراء هذه السلع التي باتت نادرة، بأسعار مرتفعة».

قبل خمسين عاماً، لم تكن أم رائف

للذكرى

تقول سكنة غنوي، وهي اليوم المرأة الوحيدة التي تتقن صناعة القش، إن هذه «المهنة اندثرت ولم يعد الناس يقبلون على شراء أواني القش، باستثناء بعض الذين يبحثون عن صواني القشّ ليحتفظوا بها للذكرى». في المقابل، تأسف غنوي لأن بعض هذه المنتجات «سرقها الصهاينة عام 1948، أثناء ارتكابهم مجزرة حولا، من المنازل وعرضوها في متاحفهم».

أعراس خاصّة في أملاك عامّة في جبيل

جوانا عازار

هل يُسمح بتنظيم أعراس خاصّة في ساحة بيت الدين أو في باحة قلعة بعلبك الأثريّة أو على صخرة الروشة مثلاً؟ طبعاً لا، يجيب عضو بلديّة جبيل طوني صفير. لا يفهم الرجل لماذا تشذ جبيل عن القاعدة فيتحول رصيف مينائها العام الأثري مكاناً لحفلات الزفاف الخاصة، بترخيص من وزارة الأشغال العامة.

يتحدث صفير، المتابع للقضية، عن ظاهرة بدأت منذ نحو 5 سنوات عندما أصبح لجبيل مكانتها على خريطة السياحة اللبنانية والعالمية. وكان آخر الحفلات عرس أقيم قبل نحو أسبوعين وراء الطاحونة أو برج الصليب القديم استحدث أصحابه مسرحاً على الصخور فوق المياه. وفي التفاصيل التي يرويها صفير، أنّ هؤلاء حصلوا على إذن خاصّ من وزارة الأشغال العامّة والنقل لبناء المسرح في المكان، فالوزارة المسؤولة عن الأملاك العامّة البحريّة والمرافئ، هي الوحيدة المخوّلة إعطاء رخص كهذه من دون دفع أيّ رسوم بالمقابل. أما البلديّة فلا تتمتع بأيّ سلطة في هذا المجال، إذ لا تستطيع منع نصب المسرح أو التدخّل لوقف العرس. اللافت، بحسب صفير، «أنّ عدد الأعراس قليل لكونها تقتصر على أبناء كبار المسؤولين والشخصيّات المعروفة، وبالتالي فهي لم تتجاوز هذا الصيف الثلاثة أعراس، إضافة إلى حفلة لشركة خاصّة أقيمت في ساحة الميناء». لكن ما هو الضرر الذي تحدثه مثل هذه الأعراس؟ يشرح صفير الذي سبق أن شغل منصب أمين سرّ «جمعيّة بيبلوس إيكولوجيا» أنّ جبيل مدينة مصنّفة على لائحة الأونيسكو للتراث العالميّ، وبالتالي من شأن هذه الظاهرة، كما يسميها، «الإساءة إلى مكانة المدينة التراثيّة المعروفة عالميّاً»، أضف أنّ الاستفادة من هذه الأمكنة الأثريّة هي «استخدام غير منصف للأملاك العامّة من جانب أشخاص دون غيرهم، وتترافق مع تلوّث وزحمة سير كبيرة في المنطقة قبل الأعراس وخلالها وبعدها». من هنا، يطالب صفير بإصدار قرار يمنع على الجميع استخدام هذه الأملاك لما يخدم مكانة جبيل التراثيّة.

ويرى صفير أنّ «النشاطات التي تقيمها البلديّة في ساحة الميناء هي أنشطة عامّة وليست لمناسبات خاصة على الصخور الواجب حمايتها لكونها تمثّل عنصراً طبيعيّاً تكوّن عبر مئات السنين، فأصبح قيمة بيئيّة وجزءاً من تراث جبيل. كذلك فإنّ المنطقة تتضرّر بسبب رمي النفايات فيها وبسبب التلوّث الناتج من المفرقعات الناريّة التي تطلق خلال الأعراس».

والأنكى، بحسب صفير، أنّ البلديّة لا توفّر أيّ واردات لها من هذه الأعراس، وبالتالي لا تستفيد من أيّ أموال لتحسين وضع المدينة أو استخدامها في مشاريع مفيدة، بل على عكس ذلك، هي تتكلف بتوفير عناصر من شرطة السير لتنظيم السير ومنع الفوضى التي تحصل بسبب كثرة السيّارات التي تتوافد في الوقت نفسه إلى ميناء جبيل، إضافة إلى تولّيها «تنظيف المكان» بعد انتهاء الأعراس.

ثمة في جبيل من لديه وجهة نظر إيجابية بشأن هذه الأعراس التي غالباً ما تستقطب ضيوفاً من طبقات مخملية وأجانب. هكذا، تكون حفلات الزفاف مناسبة لهؤلاء للتعرف إلى جبيل الأثرية ومعاودة زيارتها في وقت لاحق، ما يسهم في تحريك العجلة الاقتصادية في المدينة.

كتاب إلى العريضي

بعدما تسلمت بلدية جبيل مهماتها، أرسلت كتاباً إلى وزارة الأشغال العامة والنقل تطالب فيه بحماية جبيل وميناءها وعدم إعطاء المزيد من التراخيص لإقامة الأعراس والحفلات الخاصّة على مرفأ جبيل والأملاك العامة المحيطة به.

وفي حزيران الماضي، زار وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي المدينة وجال في مينائها واعداً بحل هذه القضية. لكن الأعراس بقيت ولم يتغيّر شيء على هذا الصعيد، لذا اتفق أعضاء البلدية في الجلسة الأخيرة على إرسال كتاب إلى الوزير العريضي يذكّر بالكتاب الأول.

نوب

العاملة الوحيدة في هذه المهنة، فقد كانت معظم النسوة في البلدة وحتى المحيط يمتهنّ هذه الصناعة التي كانت مصدر رزق أساسياً لبعضهنّ. تتذكر أم رائف بحسرة «كيف كانت النساء يستغللن فترة الليل للتفرّغ لصناعة السلال والصواني، بعد الفراغ من العمل في الحقول وفي المنزل أيضاً»، تقول. تضيف: «كنّ يجتمعن في أحد المنازل ويعملن على صناعة أواني القش والزينة، ليبعنها في الأسواق الشعبية في بنت جبيل والطيبة ومرجعيون وأحياناً في فلسطين».

«كانت تستغرق صناعة الصينية أو السلّة الواحدة أسبوعاً كاملاً»، تقول أم رائف. تدرك السيدة مدى صعوبة العمل «لكونه شاقاً ودقيقاً، لكنّه في الوقت نفسه مسل». كل شيء كان «مسلّياً ومفرحاً في الماضي: العمل والعونة حيث كنا نعمل مجتمعين ونمضي السهرات الطويلة في صناعة القش أو أي شيء آخر». أما اليوم، فقد انتهى كل شيء: السهرات الطويلة والعونة وحتى صناعة القش. وليس في المنطقة كلها إلا سكنة غنوي التي تصنع من القش أواني وزينة. ورغم فرحها بعملها، تشكو سكنة «ندرة القش، وهذا الأمر المزعج بالنسبة إليّ، فالأهالي لا يزرعون القمح الآن، كما في السابق حيث كان جميع أبناء البلدة يحاولون زرع كل شبر من الأرض لاستغلالها والاستفادة منها». باتت اليوم سكنة تبحث عن بقايا القش في الحقول البعيدة «ويوم بلاقي ويوم ما بلاقي».

لا تحتاج هذه المهنة إلى أي رأسمال. «مسلّة» صغيرة فقط كافية للبدء. وما تحتاج إليه هذه الصناعة أيضاً «الصباغ بألوانه المتعددة التي نشتريها اليوم من النبطية، بعدما انقطع التجار السوريون عن الإتيان بها إلى البلدة». تصف أم رائف كيفية صناعة القش، فتقول: «قبل البدء بالعمل، يجب وضع القش في الماء مدّة خمس ساعات ليصبح طريّاً، ومن ثمّ يوضع القش بمائه على النار ويضاف إليه الصباغ مدّة ساعة أو أكثر، حسب الحاجة إلى اللون». لا تزال أم رائف تحتفظ بالكثير من التفاصيل عن هذه الصناعة، كما تتذكّر عملها فيها قبل نحو ستين عاماً، عندما كانت تساعد والدتها في صناعة منتجات القش وبيعها في فلسطين. تتذكر عندما كانت تذهب مع والدتها سيراً على الأقدام، وهي لم تتجاوز السنوات العشر، «إلى فلسطين قبل الاحتلال لبيع الصواني والسلال والعنب، وشراء حبوب الذرة بما نجنيه، وإن انتهينا باكراً عدنا إلى الضيعة وإلا اضطررنا إلى النوم هناك ليلة أو أكثر». وعندما لا تستطيع أم رائف الذهاب إلى فلسطين، كانت تقصد أسواق الجنوب للبيع. هناك، لم تكن تحتاج للبقاء حتى ساعات متأخرة من النهار كي تبيع ما تحمله، تقول «كنت أبيع منتجاتي بسرعة، فالزبائن كانوا يتسابقون على الشراء». كان بيع أواني القش يوفّر مدخولاً كافياً لأم رائف والعائلة، إذ تشير إلى أنه «بسعر سلّة واحدة كنت قادرة على شراء فستان جميل». لم تكن هواية أم رائف مقتصرة على صناعة القشّ، بل كانت تجيد أيضاً «تطريز الثياب والشراشف والفرش، كما كنت أتقن فنّ الرسم، فقد كنت أقضي معظم أوقات فراغي أرسم على أغطية الأسرّة، وهي المهنة التي تعلّمتها من نساء بلدة شقرا المجاورة».

كل شيء انتهى. لم تعد السبعينية قادرة على الرسم ولا التطريز، وما تقوم به اليوم تشبع به حنيناً لمهنة عملت بها طيلة خمسين عاماً. مهنة تذكّرها «بالأحباب الذين فقدتهم، ومنهم ابن شقيقتي الذي توفي بقنبلة عنقودية قبل أن يحظى بهديته، والذي كان السبب الرئيس للعودة إلى ممارسة مهنتي».

لن تترك المهنة التي باتت الآن هواية، إلا عندما يخونها النظر.. و«ينقطع القش نهائياً». لم تتعلّم أي من بناتها مهنتها، كما تعملتها هي عن جدّتها ومن ثمّ والدتها، وخصوصاً «أن هذا الجيل لم يعد جيل العمل اليدوي». اليوم، تقضي أم رائف أيامها وحيدة في المنزل. تنظف منزلها وتطهو، وعندما تفرغ من الأعمال المنزلية تنصرف للعمل في صناعة القش أو للراحة عندما لا تساعدها «الصحّة اللي صارت على قدّها». لا تشكو من شيء إلا الوحدة وسكون المنزل الموحش، بعدما تزوج أبناؤها السبعة الذين غادروا القرية إلى «حيث الرزقة». لا يعود الصخب والدفء إلى ذاك البيت، المرمّم حديثاً بعدما دمّر العدو جزءاً كبيراً منه في الحرب الأخيرة، إلا يومي العطلة الأسبوعية عندما يعود أبناؤها وأحفادها. السيدة الوحيدة معظم أيام الأسبوع، هي الوحيدة أيضاً في مهنة صناعة القش، بعدما انقطعت النسوة عن العمل بها. أما السبب، فهو أن معظم النسوة لم تعد تستهويهنّ الأعمال اليدوية، وكذلك لعدم انتقال المهنة من جيل إلى جيل، وخصوصاً «أن جيل اليوم جيل كل شي سريع».

> لا تحتاج هذه المهنة إلى أي رأسمال، فقط «مسلة» صغيرة كافية للبدء
>
> كانت أم رائف تستطيع شراء فستان جميل بسعر سلة واحدة من القش

متفرقات

تحالف لبناني لتدوير النفايات

نظمت رابطة الناشطين المستقلين «اندي آكت» معرضاً بعنوان «التحالف اللبناني نحو صفر نفايات»، وذلك في الجامعة الانطونية في رياق (أسامة القادري). ويهدف المعرض، بحسب منظميه، إلى الإشارة إلى قدرة المواطن على فرز النفايات من مصدرها، وإعادة تدويرها من جديد بلا رواسب، وذلك في سياق البحث عن الحلول لمشكلة النفايات في لبنان. وعرض المعرض المخاطر التي تنبثق من مشاريع التفكيك الحراري، أو عمليات الحرق التي تخطط الحكومة اللبنانية لإقامتها. وأكد المدير التنفيذي للرابطة، وائل حميدان، ضرورة بدء الفرز من المصدر، وتدويرها في مصانع بدل حرقها، وتالياً، فصل النفايات الخطرة، مشيراً إلى أننا «نخسر 40 نوعاً من الحياة في التربة والهواء بسبب النفايات العضوية المتحللة جراء عمليات الحرق».

جبيل على الخريطة الصحيّة

أعلن وزير الصحّة محمّد جواد خليفة، خلال زيارته الأخيرة إلى جبيل (جوانا عازار)، أول من أمس، أن مجلس الوزراء اتخذ قراراً بإنشاء مستشفى حكومي في جبيل. ونقل خليفة الخبر إلى الجبيليين، من منزل النائب في كتلة التغيير والإصلاح، وليد خوري، وبحضور نائبي الكتلة الآخرَين سيمون أبي رميا وعباس هاشم. ولفت خليفة إلى أن «ظروف تشغيل المستشفيات تحتاج الى سهولة الوصول إليها، بحيث تكون قريبة من المجمعات السكانية». وفي إطار متصل، دشّن الوزير مركز رعاية صحيّة أوليّة يشمل خدمات طبّية متنوّعة، بالتعاون مع بلديّة جبيل. بدوره، كشف خليفة عن انشاء وزارات مصغرة في جميع الأقضية لتكون عبارة عن مبنى صغير شبيه بمبنى وزارة الصحة، وذلك لتسهيل معاملات المواطنين، مشيراً الى أنّ خرائط هذه المراكز اصبحت جاهزة، اضافة الى سعي الوزارة الى توقيع شراكة مع الصليب الاحمر اللبنانيّ لبناء وادارة مراكز متطوّرة على الأوتوستردات.

تفاعل قضية مكب نفايات جبل الضهر

أقام أهالي بلدة قليا ـ حاصبيا، أمس، ساتراً ترابياً، ليقفلوا الطريق إلى مكب النفايات في البلدة، كما منعوا سيارات نفايات عائدة لبلدية حاصبيا من تفريغ حمولتها، وذلك بعدما تفاعلت قضية مكب النفايات وبركة تجمع زيبار الزيتون في مرتفعات جبل الضهر، التي كانت محط رفض أهالي بلدتي قليا والدلافة، خلال الأسبوع الماضي. وقال رئيس بلدية قليا، فهد العبد الله «إننا نتفهم موقف أهالي بلدة حاصبيا وحاجتهم لمثل هذا المكب والبركة، لكن عليهم أيضاً أن يتفهموا الأضرار من بيئية الى صحية»، مؤكداً أن البلدية لن تتراجع عن طلبها إبعاد المكب والبركة عن خراج قليا.

«حكاية نور» في مخيّم البص

شهدت قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص، أول من أمس، عرض مسرحية «حكاية نور»، التي تدور أحداثها حول التحرّش الجنسي. وحضر العرض اختصاصيون اجتماعيون وممثلون عن الأندية والمؤسسات واللجان الشعبية وعدد من طلاب مدارس الأونروا والأهالي، وذلك بدعوة من منتدى النساء الفلسطينيات في لبنان، وبدعم من مكتب التعاون الإيطالي التنموي. وشدد منتدى النساء الفلسطينيات على أهمية «تدريب عدد كبير من المؤسسات الفلسطينية واللبنانية على المسرح التفاعلي لتوعية المجتمعات على مخاطر الاستغلال الذي يتعرّض له عدد كبير من الإناث والذكور».

دعوة "جمعية مالكي الشاليهات في فال دو ناج – كفرذبيان" لحضور الجمعية العمومية السنوية

تدعو رئيسة الجمعية السيدة غرايس قطوف مسعود وعملاً بأحكام المادة /١٣/ من النظام الأساسي والمادة الثانية من النظام الداخلي، المالكين المنتسبين الى الجمعية المسدّدين لإشتراكاتهم السنوية والذين يؤلفون الهيئة العامة لحضور الجمعية العمومية السنوية التي سوف تنعقد عند الساعة الخامسة من يوم الخميس الواقع في ٢٠١٠/١١/٢٥ في فندق اوتيل الكساندر - الاشرفية. إن جدول أعمال الجمعية هو:

١ - إنتخاب هيئة إدارية عملاً بأحكام المادة الرابعة من النظام الداخلي والمادة العاشرة من النظام الأساسي لمدة خمس سنوات.

٢ - إبراء ذمة رئيس وأعضاء الهيئة التأسيسية عن أعمالهم الإدارية من الفترة الممتدة من تاريخ الحصول على العلم والخبر لغاية تاريخه.

تقرير

انتبه رادار: اليوم الأوّل لخطة تقليص حوادث السير

يودّع اللبنانيون اليوم حواجز ضبط السرعة على الطرقات، ليستقبلوا إجراءً جديداً. رادارات متطورة سوف تضبط مخالفات السرعة، من دون تدخل مباشر، ثم يُرسل الضبط إلى عنوان إقامة المخالف. هل ينجح الإجراء الجديد في التخفيف من حوادث السير؟ الأيام المقبلة ستكون وحدها كفيلة بالإجابة

محمد نزال، خالد الغربي

أخيراً، دخل قرار وزارة الداخلية والبلديات حيّز التنفيذ. لن يُشاهد اللبنانيون ابتداءً من اليوم حواجز ضبط سرعة على الطرقات، إذ ستحلّ مكانها رادارات تصوّر المركبات المخالفة، ثم يُحرر الضبط بناء على الصورة ويُرسل إلى عنوان المُخالف. هذا ما أعلنته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان لها أول من أمس، مشيرة إلى أنه عند تعذر تبليغ المخالف على عنوان سكنه، يُرسل المحضر مع الصورة إلى القضاء المختص. هكذا، يدخل على لبنان ابتداءً من اليوم إجراء جديد، ربما بات قديماً لدى كثير من الدول، ولكن أن يأتي متأخراً خير من ألّا يأتي أبداً.

لهذه الغاية، أقيمت في ثكنة الحلو دورة تدريبية لضباط السير وعناصره في لبنان، اطلعوا خلالها على الطرق المستحدثة للرادارات التي سيبدأ العمل بها يوم الإثنين (اليوم) على الطرق اللبنانية كلها، من دون الحاجة إلى تركيز حواجز ثابتة. تضمنت هذه الدورة، التي جرت في حضور مستشار وزير الداخلية والبلديات ربيع الشاعر، إيضاحات للتعرف إلى تقنيات استخدام قياس السرعة واستثمارها.

مع بداية الدورة، ألقى رئيس شعبة العلاقات العامة، الرائد جوزف مسلّم، كلمة شرح فيها أهداف الدورة لناحية الحد من مآسي حوادث السير، موضحاً كيفية ضبط مخالفات السرعة. طبعاً، مسؤولية حوادث السير مشتركة، فكما أن المواطن يطالب القوى الأمنية القيام بدورها، فإن هذه الأخيرة وعلى لسان الرائد مسلّم قد ناشدت المواطنين السائقين «التقيّد بأحكام قانون السير من أجل المحافظة على السلامة العامة»، لفت الرائد مسلم إلى أن قيمة محضر ضبط مخالفة السرعة في قانون السير الحالي هي 50 ألف ليرة، أما في مشروع قانون السير الجديد (الذي لم يُقرّ بعد) فتبدأ قيمة هذه المخالفة بـ50 ألف ليرة وصولاً إلى خمسة ملايين، فإلى الحبس ومنع السائق من القيادة حتى ستة أشهر تبعاً لمخالفة السرعة الزائدة، معللاً أسباب هذه التدابير المُنتظرة بالتقليل من سقوط الضحايا وإراقة الدماء والحد من الخسائر المأساوية على الطرقات.

في هذا السياق، يبرز سؤال عمّا إذا كان بإمكان البعض التفلت من هذه الرادارات، وخصوصاً أن اللبناني، برأي البعض، شاطر في هذا المجال و«لعّيب وحربوق؟».

يجيب المهندس الياس الحاج، الخبير في هذا المجال، مؤكداً أن ليس بإمكان

لقطة

دعا نقيب مكاتب السَّوق حسين غندور، في اجتماع طارئ أمس، إلى «وضع حد لفلتان قيادة الشاحنات على الطرقات الرئيسية والدولية، التي تؤدي في العديد من الأوقات إلى وقوع حوادث بسبب الحمولة الزائدة»، مطالباً قوى الأمن الداخلي باتخاذ إجراءات رادعة حفاظاً على سلامة المواطنين والسائقين. وأعلن غندور أنّ النقابة «اتخذت قراراً رفضت فيه مشروع قانون السير الجديد، لارتباطه بشركات خاصة، وخصوصاً في ما يتعلق بالمعاينة الميكانيكية وعدادات الوقوف التي لا تذهب أموالها للخزينة»، مناشداً لجنة المال والموازنة فتح تحقيق بالأمر. يُشار إلى أن طريق الشام الدولية، التي تربط العاصمة بيروت بمنطقة البقاع، تشهد حركة نشطة للشاحنات الكبيرة، التي يقودها البعض بسرعة جنونية، حيث تشير الإحصاءات إلى عدد كبير من الحوادث على هذا الطريق.

متابعة

استئناف مسلسل حوادث السير القاتلة

صور ـ آمال خليل

بعد استراحة لأقل من اسبوعين، استأنف الموت عمله في منطقة صور ليفتك بشبابها بواسطة حوادث السير. فقد شهدت المنطقة خسارة شاب هو حسين جعفر يحيى (21 عاماً) من بلدة كفرا. وفي التفاصيل أن حسين كان يرافق صديقيه الشقيقين قاسم وحسن عبد النبي، من بلدة عيتا الشعب، في زيارة من مكان إقامتهم في بيروت إلى بلدتيهم في وقت مبكر من يوم أمس، عندما اصطدمت السيارة بحائط على طريق بلدة وادي جيلو في صور. السيارة من نوع نيسان مستأجرة، وكان يقودها حسن، وهو جندي في الجيش اللبناني. وعلى أثر الحادث، حضرت فرق الدفاع المدني ونقلت الحثة والجريحين إلى أحد مستشفيات صور.

وفيما تستعد بلدات أنصار والبرغلية والبرج الشمالي لإحياء ذكرى وفاة الشبان الثلاثة عباس عسيلي وبلال عكاشة وساري الصباح الذين قضوا قبل عام في حادث سير مروع على الطريق السريع بين صيدا وصور، يدعو آخرون لشفاء علي حمود (22 عاماً) الذي صدمته سيارة قبل أسبوعين وهو يقود دراجته النارية عند مدخل صور الجنوبي. فالشاب لا يزال يرقد في غيبوبة إثر تلقّيه ضربة قوية أدت إلى إصابته في رأسه.

حادث سير (أرشيف ـ مروان طحطح)

على فكرة

منتصف ليل السبت ـ الأحد الماضي، شهدت منطقة برج حمود اعتداءين على عاملين، الأول مصري والثاني سوري. فقد ادعى العامل المصري عادل س. أنه تعرض للضرب بالعصا على رأسه، واتهم أوهانس ل. بالاعتداء عليه، وأفاد بأن أوهانس ضربه لأنه كان موجوداً قرب منزله، ما أثار خلافاً كبيراً بينهما. الاعتداء الثاني وقع بعد مرور دقائق قليلة على الحادث الأول؛ فقد تعرض العامل السوري أحمد خ. للضرب والطعن بالسكين، واتهم محمد ض. ومحمد خ. بالاعتداء عليه، وقال إنه أصيب بجروح طفيفة نتيجة الضرب، ولم يُعرف سبب الخلاف.

محاكم

الحكم على مزوّر بطاقة لاجئ

أوقفت فصيلة الطريق الجديدة المواطن العراقي نسيب غ. (مواليد 1979) لقيادته درّاجة نارية من دون أوراق ثبوتية وهو في حالة السكر الظاهر. بدأ التحقيق معه، فأبرز إفادة صادرة عن المكتب الإقليمي للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تشير إلى أنه اعتُرف به لاجئاً، وأن المكتب المذكور يسعى إلى إيجاد حل دائم لوضعه لإعادة توطينه في بلد ثالث. أُرسلت البطاقة المبرزة للتأكد من صحتها، فتبيّن أنها مزوّرة وغير صحيحة، بل عائدة لشخص عراقي آخر. كذلك تبين أن المتهم لم يحضر إلى المديرية العامة للأمن العام لمتابعة وضعه، بل توارى عن الأنظار.

استمرّت التحقيقات ليُترك الموقوف بسند إقامة تمهيداً لاستكمال محاكمته. حُدّد موعد الجلسة لدى قاضي التحقيق، فلم يحضر نسيب من دون أن يُقدّم أي عُذر، لذلك أوقف غيابياً. كذلك فعل في المحاكمة العلنية، إذ لم يحضر المتهم فحوكم بالصورة الغيابية ليُعَدّ فارّاً من وجه العدالة. ترافع ممثل النيابة العامة طالباً تطبيق مواد قرار الاتهام بحق المتهم.

وقد تأيدت هذه الوقائع بالمحضر المنظم من فصيلة الطريق الجديدة وبالمحضر المنظم من المديرية العامة للأمن العام، فضلاً عن التحقيق الاستنطاقي وقرينة فرار المتهم وتواريه عن الأنظار. أما في ما يتعلّق بالمنحى القانوني، فقد تأكّد أن نسيب غ. زوّر الإفادة التي كانت بحوزته واستعملها بإبرازها أثناء تحقيق عناصر شرطة فصيلة طريق الجديدة معه، الأمر الذي يمثّل بحقّه الجنايتين المنصوص عليهما في المادتين 459 و 454/459 من قانون العقوبات اللبناني.

ورأت المحكمة أن فرار المتهم وتواريه عن الأنظار قرينة إضافية على صحة التهمة المنسوبة إليه.

قررت محكمة الجنايات في بيروت المؤلفة من الرئيسة هيلانة اسكندر والمستشارين وليد القاضي وهاني الحجّار، تجريم المتهم نسيب غ. بمقتضى الجنايتين المنصوص عليهما في المواد 459 و454/459، وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقّه عن كل منهما لمدة أربع سنوات.

كذلك تقرر إدغام العقوبتين سنداً للمادة 205 من قانون العقوبات، بحيث تُطبّق بحقّه إحداها.

كذلك قررت المحكمة تجريده من حقوقه المدنية ومنعه من التصرّف بأمواله المنقولة وغير المنقولة وتعيين رئيس قلم المحكمة قيّماً عليها. كذلك تقررت مصادرة الإفادة المضبوطة وإتلافها حسب الأصول وتضمين المتهم الرسوم والمصاريف القانونية.

(الأخبار)

الرادارات ستوزع على الأراضي اللبنانية كلها (أرشيف)

حلول لمشكلة وكالات بيع الآليات

مع دخول الإجراء الجديد لضبط السرعة على طرقات لبنان حيّز التنفيذ، من خلال الرادارات التي تُرسل صوراً للمخالفة يُحرر محضر الضبط على أساسها، فإن عدداً من المتابعين لشؤون السير رأوا أن ثمة نتائج سلبية يمكن أن تطرأ في هذا المجال. على سبيل المثال، تُباع في لبنان السيارات والآليات بموجب وكالة بيع لدى كتّاب العدل، وفي بعض الأحيان لا يُسجل المالك الجديد الآلية على اسمه لدى دوائر تسجيل السيارات؛ ففي هذه الحالة، عند حصول مخالفة سرعة من جانبه، فإن المحضر سيُرسل إلى عنوان المالك القديم للآلية. لذلك يرى الخبراء أنه لحل هذه المشكلة لا بد من ربط وكالات البيع بدوائر تسجيل السيارات مباشرة، أو تمكين البائع من أخذ نسخة عن وكالة البيع التي أجريت عند كاتب العدل إلى دوائر تسجيل السيارات.

المخالفين الإفلات من الرادار، نظراً لتطوره الفائق. الحاج الذي كان حاضراً في الدورة التدريبية، ممثلاً لشركة «سورس روبورت» ألقى كلمة أشار فيها إلى أهمية الرادارات المستعملة في أنحاء العالم، قبل أن يتطرق بالتفصيل إلى طريقة عمله، معرباً عن أمله أن

> **السرعة القصوى المسموح بها هي 100 كلم في الساعة على الأوتوسترادات**

يكون لاستخدامه دور في الحد من حوادث السير.

بما أن الخطوة الجديدة تأتي في سياق الإجراءات التكنولوجية، فقد قررت القوى الأمنية إدخال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في هذا المجال أيضاً، حيث بات بإمكان المواطن الدخول إلى الموقع الإلكتروني www.isf.gov.lb وإدخال رقم مركبته في الخانة المخصّصة، وذلك للتأكد ما إذا كان في حقه مخالفة سرعة زائدة ضبطها الرادار، علماً أنه بكل الأحوال سيبلغ بهذه المخالفة تبعاً لمكان إقامته حسب أصول التبليغ المعتمدة. تجدر الإشارة إلى أن السرعة القصوى المسموح بها هي 100 كلم في الساعة على الأوتوسترادات، و50 كلم داخل المدن، وذلك في حال عدم وجود لافتات تحدد السرعة.

لن توضع الرادارات حصراً في منطقة واحدة، فهي على نوعين، منها ما سوف يثبّت في مكانه، وبعضها الآخر يوضع داخل سيارة وينقل من مكان إلى آخر. هذا الإجراء سيعمّ كل الأراضي اللبنانية. في الجنوب على سبيل المثال، وبحسب ما علمت «الأخبار»، ستكون هناك 6 رادارات منتشرة من مدخل صيدا الجنوبي (بلدة الغازية) حتى منطقة ابو الاسود ـ مدخل صور الشمالي، أي على مسافة 20 كلم تقريباً، إضافة إلى رادرات أخرى وضعت على طريق النبطية ـ مرجعيون، فهذه الطرقات لطالما سقط عليها قتلى وجرحى في حوادث سير.

عبث مواطنون بلوحات السرعة الموضوعة على الطرقات، البعض قام مثلاً بكتابة رقم 1 إلى جانب رقم 80 ليصبح الرقم 180، لكن رغم هذا التصرف اللامسؤول فإن خطوة وضع الرادارات قد لاقت ترحيب السائقين عموماً، فالمواطن معروف الحلبي الذي يتنقل كثيراً على الطرقات، رأى في الخطوة شيئاً إيجابياً، لكنه لفت إلى وجود مخالفات أخرى تستحق عناء الدولة وسهرها أيضاً، منها مراقبة حمولات الشاحنات الكبيرة، ولا سيما تلك التي تحمل كتلاً صخرية ضخمة، ما يُعرض السائقين بقربها إلى الخطر، ولذلك فإن الرادارات مهمة، لكن هناك أمور أخرى أيضاً.

أمن الناس

خروقات أمنية: سرقة وإطلاق نار

رضوان مرتضى

حفل اليومين الأخيران من الأسبوع الماضي بعدد من الحوادث الأمنية التي تراوحت بين إحدى وعشرين حادثة إطلاق نار في مختلف المناطق اللبنانية. الرقم يعدّ كبيراً إذا ما قورن بالأسابيع الماضية. وقد انحصرت هذه الحوادث في إشكالات فردية تطوّرت الى لجوء الأخصام الى إطلاق النار في الهواء. وبرز في حوادث إطلاق النار أن معظمها كان بسبب خلاف على أفضلية المرور. بالإضافة الى حوادث إطلاق النار ابتهاجاً بحفلات الزفاف، وأخيراً تلك التي يعمد إليها بعض الشبّان لتجربة سلاح جديد حصلوا عليه. يضاف الى الخروقات الأمنية، خلاف وتضارب حصل في محلة المعاملتين بسبب خلافات نسائية بين صلاح م. وابراهيم م. ويوسف م. ووسيم أ. ووائل د. من جهة وبين مجهولين عُرف منهم شخص يلقّب بـ«أبو طه». تطوّر الخلاف والتضارب الى استخدام السكاكين من الطرفين، وقد نجم عن الخلاف إصابة الجميع برضوض وجروح نُقلوا على أثرها الى مستشفيات المنطقة للمعالجة، فيما نُقل صلاح الذي كانت حالته حرجة الى مستشفى السان جورج.

حوادث إطلاق النار لم تكن العامل

> **حملات قمع الدراجات حدت من حوادث النشل**

الأبرز في الخروقات الأمنية الحاصلة، فقد سُجل عددٌ من حوادث سرقة السيارات والمنازل. وفي هذا السياق، حصلت «الأخبار» على معلومات أمنية تُفيد بأن سبعة حوادث سرقة سيّارات سُجّلت خلال اليومين الماضيين. أما اللافت في حوادث السرقة فهو أن جميع السيارات المسروقة سُرقت من أمام منازل مالكيها، باستثناء حادثة واحدة سُجّلت في محلة سن الفيل، فقد اعترضت سيارة رباعية الدفع أول من أمس سيارة من نوع نيسان ـ تيدا قبل أن يشهر مستقلّوها السلاح بوجه السائق الذي سلّمهم المفاتيح قبل أن يستقلّ أحدهم سيارته ليتركاه في المحلّة المذكورة بعدما أخذوا منه هاتفه الخلوي. كذلك كان الأمر في

ما يتعلّق بحوادث سرقة المنازل، فقد سجّلت المعلومات الأمنية حصول سبع سرقات لمنازل في مختلف المناطق اللبنانية. ورغم الارتفاع الملحوظ في حوادث إطلاق النار واستمرار حوادث السرقة على نسقها الاعتيادي الذي يرتفع وينخفض وفقاً لمزاج اللصوص أو لاستنفار العناصر الأمنية، لوحظ انخفاض بارز في حوادث النشل التي يُنفذها مجهولون يستقلّون درّاجات نارية، فقد سجّلت المعلومات الأمنية حصول ثلاثة حوادث نشل خلال اليومين الأخيرين من الأسبوع الماضي، علماً أنه الرقم الأكثر انخفاضاً في هذه الظاهرة التي لاقت رواجاً في الفترة الأخيرة. وفي هذا السياق، يُرجع مسؤول أمني في قوى الأمن الداخلي السبب الى حملات قمع مخالفات الدرّاجات النارية التي تقوم بحجز تلك الدرّاجات غير المستوفية للشروط. الأمر الذي رأى فيه المسؤول المذكور قطعاً للطريق أمام هؤلاء الذين يستخدمون الدراجات النارية بغرض النشل. يضاف الى الخروقات الأمنية التي رصدتها المعلومات الأمنية خرق من نوع آخر، فحوادث السير كان لها الحصّة الأبرز في هذا المجال، إذ سُجّل اثنا عشر حادث سير خلال اليومين الماضيين نتج منها إصابة ثلاثة عشر شخصاً بجروح، إصابة أحدهم خطرة.

أخبار القضاء والأمن

اعتداء على ملازم أوّل

دخلت درّاجة نارية غير مستوفية للشروط القانونية إلى مجمع الحدث الجامعي يقودها زكريا ز.، فتدخلت القوة التابعة لأمن السفارات الموجودة في المكان بإمرة آمر الفصيلة. ولمّا وصلوا بالقرب من الكافتيريا اعترضهم زكريا المذكور. حاولت عناصر الدورية توقيفه فتجمهر عدد كبير من الأشخاص عُرف منهم مصطفى ز. ومحمد ز. وعلي ج. وحسين ر. ومصطفى ز. ورشقوا عناصر الفصيلة بالحجارة ووجهوا السباب والشتائم إليهم. كذلك تقدم مصطفى ز. باتجاه الملازم أول آمر الفصيلة وضربه صارخاً بوجهه: «بدّي ودّيك جثّة» قبل أن يفرّ باتجاه الكافتيريا. وقد تدخّلت على الفور دورية تابعة للجيش اللبناني وأوقفت الجميع باستثناء زكريا الذي لاذ بالفرار. كذلك لم تُضبط الدرّاجة لعدم العثور عليها داخل المجمّع.

طلقتان في الرأس

نُقل نهاد ف. (مواليد 1990) إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس بحالة حرجة حيث كان فاقداً للوعي. وتبين أنه مصاب بطلقتين في الرأس من مسدس خلّبي، وقد عُثر عليه ملقى على الأرض في محلة الضم والفرز في الميناء.

خلاف على النراجيل

حصل خلاف وتضارب بين حسين م. (مواليد 1993) من جهة وبين شخص يدعى صلاح مجهول باقي الهوية من جهة ثانية في محلة عين المريسة نتج منه إصابة حسين بجرح في يده اليسرى نتيجة تعرّضه لضربة سكين من خصمه صلاح الذي فرّ الى جهة مجهولة. وقد تبين أن الخلاف سببه تأجير النراجيل في المحلّة. يذكر أن فرار صلاح لم يطل، فقد تمكنت دورية لقوى الأمن من توقيفه قبل أن تُسلّمه فصيلة ميناء الحصن لإجراء المقتضى القانوني.

توقيف مرافق فايز شكر

أثناء مرور موكب الأمين القطري لحزب البعث فايز شكر في محلة الكحالة، وبسبب أفضلية المرور، حصل خلاف بين الموكب وسيّارة حسين ع. وتطوّر الخلاف الى إقدام المرافق على إطلاق النار من سلاح حربي نوع كلاشنيكوف في الهواء، فصودف مرور دورية للجيش اللبناني في المحلّة حيث أوقفت حسين ع. وجعفر ش.

وفاة سيدة نيبالية شنقاً

عُثر على السيدة النيبالية سانتي ماريا كورونغ مشنوقة داخل غرفتها في منزل مخدوميها الكائن في محلة سن الفيل. ملابسات الوفاة لا تزال مجهولة علماً أنها تعمل لدى نهاد ص. (مواليد 1942) منذ فترة طويلة.

نشل بواسطة درّاجة نارية

نشل مجهولان يستقلان درّاجة نارية مجهولة المواصفات حقيبة زينب ع. (مواليد 1978) قبل أن يفرّا الى جهة مجهولة. وقد قصدت مريم المذكورة فصيلة المصيطبة للادعاء على مجهولين بجرم سرقة حقيبتها التي تحتوي مبلغاً من المال وأوراقها الثبوتية. وفي محلة البوشرية، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة كرولين ح. وبداخلها مبلغ مليون و200 الف ليرة وأربع بطاقات ائتمان قبل أن يفرّا الى جهة مجهولة.

قفز ليسهر فسقط ومات

حاول عبد القادر ش. (مواليد 1973) القفز إلى شرفة منزل جيرانه بقصد السهر وهو بحالة السكر الظاهر. زلت قدمه فوقع على الأرض وأُصيب بجروح بليغة قبل أن يُنقل الى المستشفى لتلقّي العلاج، لكنه ما لبث أن توفي متأثراً بجراحه. وفي بلدة طيردبا، سقطت ليندا ط. (مواليد 1979) من على سطح منزلها.

سلب سيارة بقوة السلاح

ادّعى أمام فصيلة الدكوانة روني ع. (مواليد 1981) أن مجهولين يستقلّون سيارة جيب نوع أكس 5 لون سوداء، اعترضوا طريقه وشهروا بوجهه سلاحاً حربياً نوع كلاشنيكوف قبل أن يسلبوه سيارته نوع نيسان ويفرّوا الى جهة مجهولة.

خلاف وإطلاق نار عشوائي

ترجّل شخص مجهول وبرفقته امرأة مجهولة من سيارته في محلة الجاموس وبدأ بإطلاق النار عشوائياً على الأرض قبل أن يفرّ الى جهة مجهولة. وقد تبين أن الخلاف سببه تلاسن مع بائع أقراص مدمجة على عربة متنقلة يلقّب بـ«أبو صيّاح» ويقف باستمرار في المحلة المذكورة.

تقرير

تراجع لبنان 4 مراتب على مؤشّر «سهولة أداء الأعمال 2011» الذي تعدّه مجموعة البنك الدولي، مقارنة بالنتيجة المسجّلة في التقرير السابق. واللافت هو أنّ أساس الهبوط كان في مجالات يعتدّ «النظام» بأدائها المميّز، مثل القطاع المصرفي، فيما تزداد حدّة التمييز وترتفع كلفة البدء بالأعمال: أهلاً بكم في الاقتصاد الليبرالي الهجين

«الأعمال» تزداد صعوبة في لبنان

لبنان يتراجع 4 مراتب على المؤشر: تمييز طبقي وعنصري

الضريبة على الأربح في لبنان أقل من نصف المعدل العالمي (مروان طحطح)

حسن شقراني

«تحقيق التغيير لمصلحة المبادرين بالأعمال» هو العنوان الذي تحمله النسخة الجديدة من تقرير«سهولة أداء الأعمال» الذي يدرس القوانين المحسّنة وتلك الكابحة لنشاط الأعمال في 183 بلداً حول العالم. ويشمل التقرير 11 مجالاً يتعلّق بدورة حياة الشركات، من بدئها حتّى إغلاقها، يُستند إليها في تحليل النتائج الاقتصاديّة والإصلاحات التي طُبّقت. وتشمل نسخته لعام 2011 بيانات جُمعت منذ بداية حزيران الماضي، وهي تُظهر خللاً بنيوياً وثقافياً في قطاع الأعمال، وكيفيّة التعامل الرسمي معه في الحالة اللبنانيّة.

المحيّر في وضع لبنان المتراجع، هو أنّ مؤشر«بدء الأعمال»، الذي يأخذ في الاعتبار الإجراءات المطلوبة لإطلاق شركة أو مشروع استثماري، سجّل تحسّناً، حيث تقدّم هذا البلد ثلاث درجات إلى المرتبة 103، على الرغم من أنّ مضامين هذا المؤشّر ليست مميّزة. ففي لبنان، ارتفعت الكلفة الإداريّة التي يتكبّدها المستثمر لإطلاق عمله. فهو يحتاج إلى إنفاق ما يوازي 75% من حصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي (أي حوالى 6375 دولاراً) لتغطية تلك الكلفة. في المقابل، تبلغ تلك النسبة 38% في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و5,3% فقط في بلدان منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وفي مجال سهولة الحصول على تمويل، يقول التقرير إنّ لبنان حقّق تقدّماً على هذا الصعيد، إلى جانب آذربيجان. ماذا فعل؟ أصبح باستطاعة المؤسّسات الماليّة والمصارف الولوج إلى السجلّ الخاص بالقروض عبر التواصل إلكترونياً مع دائرة مركزيّة المخاطر في مصرف لبنان. ومقارنة بعام 2005، فقد ارتفع إلى 7 عدد البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تتمتّع بمكاتب تمدّ المهتمّين بمعلومات ائتمانيّة بعدما كان العدد ثلاثة فقط. وكان من بين أفضل المتقدّمين على هذا الصعيد، مصر ولبنان والسعوديّة والمغرب وتونس والإمارات العربيّة المتّحدة.

ولكن المشكلة المرصودة في لبنان على صعيد القروض للمؤسّسات هي، ببساطة، صعوبتها. فقد حلّ لبنان في المرتبة 89 مقارنة بالمرتبة 87 في التقرير السابق، ما يعني أنّه تراجع مرتبتين. وحدثت هذه الانزلاقة رغم تدفّق الرساميل إلى الجهاز المصرفي على نحو هائل في مرحلة الأزمة الماليّة ـ الاقتصاديّة العالميّة وبعدها. وقد نمت الميزانيّة المجمّعة للجهاز المصرفي بنسبة 16,68% بين آب الماضي والشهر نفسه من عام 2009. أمّا الودائع الإجماليّة، فقد ارتفعت بنسبة 15,2% لتبلغ 104,4 مليارات دولار.

وهنا يجب التنبّه إلى مسألة مهمّة، وهي أنّه رغم نموّ تسليفات الجهاز المصرفي التجاري إلى القطاع الخاص بنسبة 22,57% خلال هذه الفترة، غير أنّها تتركّز على القروض الاستهلاكيّة، لا القروض الاستثماريّة وتمويل الشركات، وهو النوع الذي يركّز عليه التقرير لتحديد مدى سهولة الحصول على تسليفات مصرفيّة لأداء الأعمال.

وفي القطاع المالي، الذي يزداد الحديث عنه في لبنان أخيراً من خلال التشديد على ضرورة تطوير السوق الماليّة (البورصة)، يستمرّ الخلل. فوفقاً لمؤشّر«مشاركة حاملي الأسهم» في صناعة قرار الشركات، يقول التقرير إنّ 75 اقتصاداً، أي حوالى 41% من عدد البلدان الإجمالي، تفرض موافقة حاملي الأسهم (وليس فقط مجلس الإدارة) على الصفقات الكبرى التي تعقدها الشركة. وفيما تقدّمت طاجيكستان وألبانيا في هذا الإطار خلال السنوات الخمس الماضية، إلا أن لبنان، إلى جانب الكاميرون، لا يفرض ذلك، إذ إن حاملي الأسهم يصوّتون على الصفقة فقط في الجمعيّة العموميّة السنويّة، أي إنّ الموافقة على الصفقة يُمكن أن تكون قد حصلت قبل حوالى عام واحد من إبداء حاملي الأسهم رأيهم فيها!

وفي إشارة توضح مستوى الهوّة الجنسيّة في قطاع الأعمال، أي

%19,8

معدّل تحصيل حقوق الموظّفين والدائنين والسلطات، لدى إفلاس الشركة، وفي المقابل يبلغ المعدّل 33% في المنطقة و69,1% في البلدان الصناعيّة. أمّا الكلفة الإداريّة لإغلاق الأعمال بعد الإفلاس فتمثّل 22% من قيمة ممتلكات المدين ـ المفلس.

سلبيات عقارية!

تعتدّ السلطات في لبنان بالنشاط العقاري القوي. وبغض النظر عن السلبيات في هذا القطاع، اجتماعياً واقتصادياً، هناك أيضاً مشاكل تتعلّق بالمعايير التقنيّة. فبحسب التقرير، تراجع لبنان درجتين إلى المرتبة 142 في مؤشّر التعامل مع رخص البناء للشركات. فالمستثمر يحتاج 218 يوماً لبناء مستودع، في مقابل 151.9 يوماً في بلدان المنطقة. كذلك يُسجّل تأخّر درجة واحدة إلى المرتبة 111 في مؤشّر«تسجيل الملكيّة العقاريّة»، حيث يستغرق الأمر في لبنان 8 معاملات رسميّة، فيما العدد هو 6 معاملات في المنطقة و4.8 معاملات في البلدان المتقدّمة.

قطاعات

عقارات

الاستثمارات المباشرة توظّف في العقار

قالت المؤسسة العربية لضمان الودائع والصادرات إن معظم التدفقات النقدية التي استقطبها لبنان كاستثمارات أجنبية مباشرة تذهب إلى قطاع العقارات، أي إنها تبحث عن الربح السهل والسريع.

تظهر تقديرات المؤسسة العربية أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان ستبلغ في نهاية عام 2010 نحو 3,9 ملايين دولار، أي بانخفاض قيمته 900 مليون دولار، مقارنة بالاستثمارات المسجّلة في عام 2009، البالغة 4,8 مليارات دولار.

لكن تقرير المؤسسة العربية لضمان الودائع، أشار إلى أنه على الرغم من انخفاض هذه الاستثمارات، إلا أنها لا تزال ملحوظة وذات دلالة؛ فالمبلغ المقدر للبنان تسجيله لا يزال يصنّف أنه ثالث أعلى مبلغ من الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي استقطبها لبنان تاريخياً.

في الواقع، إن لبنان شهد خلال عام 2008 و2009 مستويات مرتفعة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي جاءت هرباً من الأزمة المالية العالمية وتداعياتها، ولا سيما في الدول العربية المحيطة، إذ إن هذه الودائع ودت في لبنان ملاذاً بعيداً عن هذه الأزمة ومستويات مرتفعة من الفوائد تمثّل أداة للربح السهل والسريع.

ويشير تقرير «بنك عوده» الأسبوعي إلى أن تراجع تدفق هذه الاستثمارات المباشرة إلى لبنان، يعود إلى التعافي الاقتصادي في الدول العربية، حيث يعتزم المستثمرون الاستفادة من فوائد هذا التعافي وتداعياته على اقتصادات الدول التي أصابها الركود أو تضررت من الأزمة.

لكن المؤسسة العربية لمّحت في تقريرها إلى مخاطر تركّز هذه الاستثمارات المباشرة، إذ إن معظم المبالغ المتدفقة تذهب إلى التوظيف في القطاع العقاري، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا النوع من الاستثمارات يؤدي دوراً هاماً في تمويل المشاريع التي يحتاج إليها البلد.

(الأخبار)

صحة

مراكز رعاية أولية تمهيداً للبطاقة الصحية

قال وزير الصحة محمد جواد خليفة، إن تنفيذ خطة وزارة الصحة انتقلت إلى موضوع الرعاية الصحية الأولية؛ فهي تتضمن إنشاء مراكز تهدف إلى تقديم خدمات صحية وطبية توفر جزءاً من الخدمات الاستشفائية، وتغني عن متابعة المرضى لاحقاً في المستشفيات، مشيراً إلى إنشاء 60 مركزاً بالشراكة بين الوزارة والبلديات والمجتمع المدني ومراكز وزارة الشؤون الاجتماعية لاستثمار هذه الموازنات في مكان واحد.

كلام خليفة جاء في مناسبتين مختلفتين أول من أمس؛ فقد أوضح خلال زيارة قام بها للنائب وليد الخوري في دارته بعمشيت، إن إنشاء هذه المراكز يأتي في إطار الاستعداد لإطلاق البطاقة الصحية التي تستلزم إنشاء مستشفيات حكومية ومراكز رعاية أولية وحسابات صحية فردية ونظام إلكتروني لضبط العملية... لكنه أشار إلى أن موازنة وزارة الصحة متواضعة جداً، مقارنة بموازنات الوزارات المماثلة في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ ففي لبنان تمثّل 2,9% من الموازنة العامة، وبالتالي إن زيادة إسهام الدولة في هذا النظام تعود للقرار السياسي.

وفي مؤتمر «الطب التخفيفي» الذي أقامته جمعية طب العائلة أول من أمس، أعلن خليفة أن هناك موازنة لتجهيز ما بين 30 و40 مركزاً للرعاية الصحية النموذجية، بالشراكة مع البلديات، حيث سيجري تسليم المعدات لتعمل المراكز بمستوى لا تقل نوعية وأهمية عن العيادات الخاصة.

وفيما لفت إلى ضرورة وجود أطباء الرعاية الصحية، فضلاً عن آلية معلوماتية سهلة تمكّن أي طبيب من الاطلاع على ملف المريض، أكّد أن مجلس الوزراء أقرّ توسيع ملاك دائرة الرعاية الصحية الأولية التي باتت تتضمن وظائف متخصصة تختلف عن الوظائف التقليدية في الدولة.

(الأخبار)

يفرض لبنان ضريبة أعلى على دخل المرأة فيما تطبق إسرائيل وكوريا الجنوبية العكس

التمييز ضدّ المرأة العاملة، يقول التقرير إنّ الضريبة المفروضة على دخل المرأة في لبنان هي أعلى من تلك المفروضة على دخل الرجل، وهي الحال نفسها في بوركينا فاسو وإندونيسيا، وفي ساحل العاج أيضاً، حيث تفوق الضريبة المفروضة على دخل المرأة خمسة أضعاف تلك المفروضة على قيمة الدخل نفسه التي يحصّله الرجل.

في المقابل، هناك ثلاثة بلدان تفرض العكس، أي ضريبة أقلّ على دخل المرأة، وهي إسرائيل وسنغافورة وكوريا الجنوبيّة، وذلك «لتشجيع النساء على الدخول إلى سوق العمل». وهنا يشدّد التقرير على أنّ «التمييز الجنسي الواضح في قانون الضرائب يؤثّر على قرار النساء العمل رسمياً والتبليغ عن دخلهنّ لدواع ضريبيّة»، وبالتالي يلجأن إلى كتمان أعمالهنّ ومستوى دخلهنّ. وعموماً، فإنّ «الإصلاحات التي تسهّل عمل الإدارة الضريبيّة وتسهّل على الجميع، أفراداً ومؤسّسات، تسديد الضرائب، يمكن أن تسهم أيضاً في إزالة التمييز الجنسي».

ويلحظ التقرير التمييز في لبنان على الصعيد الطبقي أيضاً! ففي مؤشر سهولة «دفع الضرائب»، يُسجّل تراجع بواقع درجة واحدة إلى المرتبة 36. واللافت هو أنّ الضريبة المفروضة على الرواتب والأجور، والتي تتضمّن المساهمات المدفوعة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، التي تُقتطع مباشرة من الأجور (على أساس تركيبة تشاركيّة بين رب العمل والموظف)، تمثّل 24,1% من الأرباح التجاريّة للشركات، فيما تنخفض تلك النسبة إلى 16,8% فقط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإلى 23,3% في منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وفي المقابل، تمثّل الضريبة على الأرباح 6,1% فقط من الأرباح التجاريّة للشركات، فيما يرتفع المعدّل إلى 12% في بلدان المنطقة و16,8% في البلدان المتقدّمة.

ومن التمييز العنصري والضريبي إلى «حماية المستثمر»، حيث تراجع لبنان درجة إلى المرتبة 93، على هذا الصعيد. وبلغت نتيجة المؤشر 5 نقاط على سلّم من صفر إلى عشر نقاط، فيما معدّل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 4,8 نقاط، وفي منظمة التعاون الاقتصاديّة والتنمية 6 نقاط.

إضافة إلى ذلك، يسجّل التقرير ثبات لبنان في المرتبة 95 عالمياً، أي في منتصف المجموعة تقريباً، بحسب مؤشر «التجارة الخارجيّة». كذلك استقر عند المرتبة 122 عالمياً، بحسب مؤشري فرض تطبيق العقود الموقعة» و«إغلاق العمل».

(الأخبار)

مصارف

609,8 ملايين دولار أرباح أكبر 3 مصارف!

أرباح القطاع ناجمة عن توظيفات في الدين العام

حققت المصارف الثلاثة الأولى في لبنان (بنك عوده، بلوم بنك، بنك بيبلوس) أرباحاً بقيمة 609,8 ملايين دولار، في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، أي بزيادة نسبتها 18,7% مقارنة بالأرباح المسجّلة في الفترة نفسها من عام 2009.

فقد أعلن «بنك عوده» أن أرباحه بلغت 253 مليون دولار منذ مطلع عام 2010 حتى نهاية أيلول من السنة نفسها، بزيادة نسبتها 19,1% عن الفترة نفسها من عام 2009، فيما بلغت أرباح «بلوم بنك» 235,8 مليون دولار، أي أعلى بنحو 30,8 ملايين دولار، أو ما نسبته 15%، مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية. أما «بنك بيبلوس»، فقد أعلن ارتفاع أرباحه بنسبة 25,7% لتصبح 120,6 ملايين دولار في نهاية أيلول 2010.

وبحسب التقرير الأسبوعي الصادر عن «بلوم إنفست بنك»، فإن «بلوم بنك» سجّل أعلى نسبة ربحية بناءً على معايير القياس التي تعتمد «معدل العائد نسبة إلى الأصول» التي بلغت 1,47%، فيما بلغ «معدل العائد نسبة إلى قيمة السهم» 19,85%. أما «بنك عوده» فبلغت نسبة ربحيته 15,6% و1,24% على التوالي، فيما بلغت نسبة ربحية «بنك بيبلوس» 14,51% و1,12% على التوالي.

ويشير التقرير إلى أن «بلوم بنك» حقق أعلى هوامش الأرباح بنسبة 14,56% مقارنة بـ 13,87% لـ«بنك بيبلوس» و10,39% لـ«بنك عوده»، لافتاً إلى أن تحقيق «بلوم بنك» هذه النسب يعود إلى التحكم بإنفاقه بالتزامن مع استمرار توسعه الخارجي، وهو يتحكم بـ«معدل الكلفة نسبة إلى الأرباح»؛ إذ إن تحقيق أرباح بقيمة دولار واحد يكلّف 36,3 سنتاً، فيما يكلف «بنك عوده» 45,7 سنتاً و«بنك بيبلوس» 46,4 سنتاً. أما بالنسبة إلى مؤشر «الكلفة نسبة إلى الإيرادات»، فهو يوازي 6,78 لدى «بلوم بنك»، و7,13 لدى «بنك عوده»، و8,91 لدى «بنك بيبلوس».

لدى المصارف فائض هائل من السيولة تحول إلى عبء

ويتوقع التقرير استمرار وتيرة هذه المستويات من الربحية، مشيراً إلى أن السبب يعود إلى السياسات المصرفية المتحفظة لدى مصرف لبنان، والاستراتيجيات الحذرة للمصارف المحلية، غير أن المصارف في الواقع تحقق هذه المستويات المرتفعة من الربحية بسبب توظيفها قسماً كبيراً من أموالها في الدين العام اللبناني، أي إنها تحقق هذه الأرباح بسهولة غير مسبوقة بالنسبة إلى مخاطر التوظيف المصرفية المعروفة عالمياً. كذلك، إن التجربة تدلّ على أن المصارف اللبنانية لا تعرف كيف توظّف أموالها في الأسواق العالمية، حيث المنافسة قوية والمخاطر أكبر، بدليل أن تكثيف عمليات توسعها الخارجية لم تبدأ إلا في الآونة الأخيرة، وذلك بعدما بات لديها فائض هائل من السيولة تحول إلى عبء على المصارف يحاول مصرف لبنان ووزارة المال أن يمتصاه على حساب الخزينة والدين العام.

تجدر الإشارة إلى أن أرباح هذه المصارف الثلاثة توازي أكثر من نصف ارباح القطاع المصرفي، وهي توازي أكثر من 60% من الأرباح المسجلة في عام 2009.

(الأخبار)

مؤشرات

النموّ عند 6,5% في 2010: لا مخاطر تحمية؟

حافظت مؤسّسة «BMI»، وهي شركة خاصّة تُعنى بالأبحاث والتوقّعات الاقتصاديّة والماليّة لـ173 بلداً، على توقّعاتها للنمو الاقتصادي في لبنان لعام 2010، غير أنّها عدّلت جذرياً رؤيتها لمسار الاقتصاد صوب الضغوط التضخمية حيث قالت إنّه غير معرّض لمخاطر التحمية، أي إنّ الفجوة الإنتاجيّة لا تزال موجودة.

وعزت الشركة (Business Monitor International) معدّل النموّ المتوقّع إلى الطلب المحلّي القوي، الذي يعكس تحديداً الإنفاق الاستهلاكي، الذي قطر الاقتصاد اللبناني خلال السنوات الثلاث الماضية وأدّى إلى معدّل نموّ يبلغ 8% خلالها.

وفي ما يتعلّق بالقطاع العقاري، أوضحت الشركة أنّ توسّعه مستمرّ، على الرغم من أنّ النموّ المسجّل على هذا الصعيد منذ عام 2008، سيهدأ بالتوازي مع معدّل الدخل المتوافر للعائلات.

أمّا على صعيد العجز التجاري، الذي يفوق 10 مليارات دولار سنوياً، فقال تقرير الشركة الذي نقلت بعض التفاصيله النشرة الاقتصاديّة لـ«بنك لبنان والمهجر»، إنّه سيمثّل 37% من الناتج المحلّي الإجمالي. لكن، يتابع التقرير، لن يكون لهذا العجز تأثير كبير على التغيّرات الاقتصاديّة، حيث إنّ اعتماد لبنان على صادراته ضعيف جداً، لدرجة أنّه «لا يُذكر».

وبالانتقال إلى عجز الماليّة العامّة، تتوقّع «BMI» أن تتراجع نسبته من الناتج المحلّي الإجمالي من 9,6% في العام الماضي إلى 7,6% في عام 2010، على اعتبار أنّ نفقات الحكومة تنمو بمعدّل أدنى من إيراداتها. وطبقاً للتقرير، إنّ الإنفاق الحكومي سيتقلّص خلال السنوات المقبلة بالتوازي مع خصخصة الشركات العامّة الخاسرة، حيث يعني ذلك تراجع الإعانات.

إلى ذلك، تُعدّ توقّعات تقرير «BMI» للسنوات المقبلة إيجابيّة إجمالاً، وهي لا تأخذ في الاعتبار العائدات المرتقبة من القطاع النفطي خلال المدى المتوسّط، حيث من المفترض أن يُطلق لبنان جولة التراخيص الأولى على هذا الصعيد في عام 2012.

(الأخبار)

باختصار

◄ قرارات إجرائية للاتحاد العمالي العام

أكّد رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن (الصورة)، أنه سيدعو مجلسه التنفيذي إلى اجتماع تتخذ فيه قرارات إجرائية بهدف وضع حدّ للسياسة التجويعية التي تمارسها الحكومة، وذلك بعد انتهاء الاجتماعات التعبوية التي يقوم بها حالياً مع الاتحادات والنقابات.

في هذا الإطار، التقى غصن، أول من أمس، وفداً من اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان، بحضور أعضاء هيئة مكتب المجلس التنفيذي، وعرض المجتمعون المشاكل التي تحول دون إقرار نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، ولا سيما أن ممثّلي الاتحاد في اللجنة المكلفة من وزارة العمل بدراسة هذا النظام تمهيداً لإعادة الصيغة المتفق عليها إلى مجلس الوزراء ومن ثم إلى مجلس النواب، وضعوا تقريراً يشير إلى أن الاجتماعات الرسمية للجنة لم تؤدّ إلى الاتفاق على صيغة لنظام تقاعد وحماية اجتماعية يكون مقبولاً من قبل العمال.

وفي بيان صدر عن الاتحاد، أكد غصن أنّ اللقاء عرض مشروع «التقاعد والحماية الاجتماعية» والنقاش الدائر حول العديد من المسائل الجوهرية العالقة والمختلف عليها مع وزير العمل وممثلي الهيئات الاقتصادية، لافتاً إلى أنّ الاتحاد لن يقبل بإمرار أيّ مشروع لا يحقق التقاعد اللائق، ولا يتضمّن الوضوح الكافي في نسب الاشتراكات والتعويضات والمشاركة الثلاثية في إقرار أيّ مشروع.

◄ ارتفاع الأسعار عائق أمام النمو الاقتصادي

تصريح للنائب علي عسيران يشير إلى أن ارتفاع الأسعار يأكل المداخيل ويقف حاجزاً وعائقاً أمام النمو الاقتصادي، لافتاً إلى أن هذا الوضع ينذر بمخاطر وكوارث على اللبنانيين.

ودعا الحكومة إلى القيام بمبادرة تحدّ من هذا الغلاء ومن الأزمة الاقتصادية والسياسية، مناشداً رؤساء الجمهورية والحكومة والنواب التعاون لإيجاد الحلول لكل الأزمات.

◄ «مشاريع اقتصادية أو سياسية لكنها تهجيرية»

هكذا يصف وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة) الهدف من بعض المشاريع التي تنشأ في مناطق معينة. فقد أشار في مهرجان شعبي أقيم في كنيسة مار أنطونيوس ـ الكحالة، بعد تدشين بئر ارتوازية في بلدة عاريا، إلى نهش وشراء أراض في المنطقة المحيطة بعاريا، «وهذا يلزمه مقاومة حقيقية»، موضحاً أنه يجب الخروج من مشاريع «تحرقنا وتهدمنا وتهجرنا من خلال التهديد حيناً بالمياه وأحياناً بأوتوستراد سيجرف ويقلع».

وقال إن مشروع البئر الارتوازية ليس مشروعاً عظيماً، ولا سيما أن العمل يأخذ عاماً لإنتاج 350 متراً مكعباً، وبعد تشغيل دفاشين ومولّد كهرباء سيكون بإمكانها إعطاء 800 متر مكعب لألفي منزل، لكن «من غير المسموح أن نبقى عاجزين عن توفير الحاجة الأساسية».

◄ مستقبل المصارف الإسلامية في أسواق للمصارف التقليدية

هو ما جرت مناقشته أول من أمس، في ختام ملتقى «بيروت للمؤسسات المالية الإسلامية» الذي انعقد على مدى يومين.

فقد شهدت إحدى جلسات العمل نقاشاً بين المتخصصين بشأن المنافسة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، فضلاً عن التركيز على مسائل أساسية أبرزها: قدرة المصارف الإسلامية التابعة لمجموعة مصرفية تقليدية على رسم استراتيجية مستقلة عن الشركة الأم، ونجاح المصارف الإسلامية في الأسواق التي يغلب عليها النشاط المصرفي التقليدي.

◄ رفع الغبن عن مزارعي تبغ عكار

هذا المطلب عرضه أمس عدد من مزارعي التبغ والتنباك في عكار، خلال مؤتمر صحافي. فقد قال نقيب مزارعي التبغ والتنباك في عكار، يوسف لعلع، إنه يجب رفع أسعار التنباك بما يتناسب مع كلفة المزارع والمصارف، فضلاً عن ضرورة رفع الكمية المحددة للإذن الزراعي والمرخّص من 330 كيلوغراماً إلى 500 كيلوغرام، داعياً إلى إنشاء مركز لتسليم المحصول في عكار، وإنشاء معهد دراسات وتدريب في عكار لتطوير قدرات مزارعي التنباك وتحسين نوعية الإنتاج.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

طموحي ان احصل
على شهادة جامعية، لكن لا يمكنني
الاستغناء عن البحر (شعيب ابو جهل)

مادلين كلاب: صيادة في بحر غزة

تفتحت عيونها عليه، داعبت أنفها رائحة الملح، وحلمت وهي تجلس في القارب الصغير بجانب والدها الصياد، ببلدان بعيدة تبحر إليها وتخيط فساتين تخلب الألباب. كان ذلك من دون حساب إسرائيل، التي كان لها «الفضل» بوهب غزة أولى صياداتها...

أنهار حجازي، شعيب أبو جهل

لم تعرف الصغيرة التي كانت تمسك بيد والدها عندما كان يغدو مع الفجر بقاربه إلى بحر غزة، أنها ستكبر لتخلفه في مهنته. لا، فمادلين كلّاب، كبيرة إخوتها، والتي كان الوالد يصطحبها منذ كانت في السادسة متيمناً ربما بوجهها للاسترزاق، كبرت لتصبح أول صيادة بين أترابها الصيادين في غزة، تحمل مثلهم، همّ إعالة عائلتها الواقعة تحت الحصار، عوضاً عن والد أقعده المرض.

لم ألتق مادلين شخصياً، فأنا من سكان الجليل، والحصار المفروض على غزة لا يسمح بالأمر. لكننا تشاورنا: الزميل المصوّر الغزاوي شعيب أبو جهل الذي يعرفها، وأنا، واتفقنا على أن يقابلها ووالدها عند عودتها من إحدى رحلات الصيد في غمار بحر غزة الملغم بالزوارق الحربية الإسرائيلية، مسجلاً اللقاء الشفهي معهما، فأفرّغ أنا المقابلة ويلتقط هو الصور.

تحكي مادلين قصتها، تقول: «بدأت بمرافقة والدي للصيد في سن السادسة، حيث إنني أكبر إخوتي، فكنت أذهب لمساعدته. عندما بلغت الثلاث عشرة سنة مرض الوالد، فلم يكن هناك مناص، كان عليّ النزول للعمل عوضاً عنه، فأنا ابنته البكر ولا أخ كبيراً لي، والبحر هو مصدر الرزق الوحيد للعائلة، وبسبب البطالة المنتشرة في المجتمع الفلسطيني، لم يكن هناك بديل عن الصيد. هكذا بدأت أصطاد وحدي وأستغل كل ما تعلمته مع الوالد على مر السنين». لا توضح المراهقة المحجبة بم مرض الوالد، لكنها تحكي أنها كل يوم تغدو إلى عملها «الثالثة أو الثالثة والنصف فجراً، وحين يكون البحر هائجاً قد ننتظر حتى الرابعة أو الرابعة والنصف، ثم نرمي الشباك وننتظر من ساعتين إلى ثلاث ساعات حتى يصير بالإمكان التقاط الشباك من جديد وجمع الصيد، ثم نرمي الشباك من جديد، في المساء نعود لجمع الصيد ورمي الشباك أيضاً، لنعيد جمعه في اليوم التالي، وهلمّ جراً».

لكن هل هي نادمة على اضطرارها لهذا العمل؟ «البحر ليس مجرد مرحلة بالنسبة لي، تقول، البحر هو حياتي ولا أستطيع الابتعاد عنه، طبعاً التعليم مهم جداً، فطموحي إنهاء تعليمي وأن أحصل على شهادة جامعية، لكن لا يمكنني الاستغناء عن البحر».

ولكن كيف تتفادى مراهقة مثلها الإسرائيليين؟ فالبحر محتل كما كل شيء. تقول: «أبتعد مسافة كيلو متر فقط تقريباً عن الشاطئ، فالزوارق الإسرائيلية والقناصون موجودون على مسافة أبعد ببضعة كيلومترات أخرى، وكل من يجازف بالابتعاد عن الشاطئ اكثر إنما يجازف بحياته».

ألا يساعدها إخوتها؟ تجيب «بلى، في الوقت الحالي أصطاد السمك برفقة أخي كايد الذي يبلغ من العمر 15 سنة، لعدم استطاعة الوالد مرافقتي، والسبب الرئيسي أن الوالد أرسلني للصيد عندما مرض لثقته بقدرتي على الصيد، إذ إنه هو من علمني المهنة منذ نعومة أظفاري حتى صارت لدي الخبرة الكافية».

هل هذه هي مهنة أحلامها؟ «بل مصممة أزياء، فلديّ خبرة أيضاً في مجال الخياطة والتصميم، إذ إن أهل والدتي يعملون بالخياطة، ولوالدتي شهادة فيها، ورغم البعد الكبير بين مهنة الخياطة والصيد في البحر، إلا أني أحب الجهتين، ويظلّ البحر حياتي».

> من يجازف بالابتعاد عن الشاطئ أكثر إنما يجازف بحياته

تضيف: «لا أجد صعوبة في التعامل مع البحر، لكن ما أستصعب التعامل معه هو كلام الناس، فكوني فتاة وأعمل في مهنة الصيد، أمر غير مقبول اجتماعياً، ولا يمكن الوقوف في وجه المجتمع هنا»، وخصوصاً أن «الكل بحكي» تضيف مادلين.

ينتظر والد مادلين عودتها مع أخيها من رحلة الصيد بقلق، رغم ثقته بها. ويستذكر كيف أنه حاول، عندما أصيب بشلل جزئي، الاستعانة بصيادين، «لأتقاسم معهم أرباح ما تمسكه شباكي، لكني اكتشفت لاحقاً أنهم يسرقونني ، وابنتي هذه تعرف الصيد من سن مبكرة جداً، عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها طلبت مني أن تذهب للصيد، بداية رفضت خوفاً عليها، لأن البحر يغدر، وقد تتأذى بسببه، إلا أنها أصرّت، فسمحت لها، ومنذ ذلك الحين وأنا أعتمد عليها فأرسل معها أخاها ليعاونها». ويضيف الرجل بحنوّ بالغ «قلبي معاها» كل مرة تذهب للصيد، لكنني أثق بها وأثق أنها تستطيع الوقوف في وجه البحر، أعتمد عليها أكثر مما أعتمد على أي شخص آخر هنا، وهي تجيد المهنه والجميع يحترمها لهذا. ومهنة الصيد هي مهنة ورثناها أباً عن جدّ، أما الدراسة، فلم أمنعها عنها يوماً ولن أمنعها، فستنهي المرحلة التوجيهية ومن ثم إن شاء الله تتعلم في الجامعة، حتى أن بعضهم شجعوها على دخول الكلية البحرية لفهمها المتميز للبحر وإجادتها معايشته. من جهتي، أعطيتها «الأوكي» لترك مهنة الصيد إن هي رغبت بتركها، لكنها لم ترغب بترك البحر، بل هي تريده أكثر من أي شيء آخر في حياتها، بالرغم من كلام الناس وأقاويلهم وظلمهم، وأنا أعتمد عليها وأثق بها» يقول والد مادلين.

أما الصيادة الغزاوية فتقول «أنصح كل فتاه تجيد مهنة ما بأن تستخدمها لمساعدة أهلها مادياً، وأن تعمل بها إن استطاعت، ولا تسمح للحصار بأن يؤثر عليها من أي ناحية، أن تتحدى الحصار» هكذا تنهي مادلين كلامها، حاملة غلّة النهار لتضعها تحت قدمي والدها.

شهدت صناعة صيد الأسماك في غزة جراء الحصار الاقتصادي الذي تفرضه إسرائيل منذ عام 2007 على قطاع غزة انتكاسة كبيرة. إذ لم يعد باستطاعة الغزاويين تصدير أسماكهم خارج القطاع، أو استيراد الأسماك من الخارج لتعويض مخزونات البحرية. وقد حاول سكان القطاع استزراع السمك من قبل، لكن العديد من المزارع الرئيسية كانت قد دمرت خلال العدوان على القطاع. يشار إلى أن إسرائيل لا تسمح للغزاويون بأن يجتازوا مسافة 32 كلم في عرض البحر، وإلا، كما جرت العادة، تطلق بوارجها الحربية نيرانها عليهم

زينكو هاوس

جاسوس وطنـــي!

غزة ـ أسماء شاكر

من الآن وصاعداً، يحق لكل فلسطيني ممارسة الجاسوسية بصفتها مهنة معترفاً بها في فصائل «المقاومة وتحرير كل تراب فلسطين»، والاستغناء عن بطالته الحكومية والنوم فى دوائرها، نظراً لكون الجاسوسية باتت تخدم المصلحة العليا والثوابت الوطنية!

فلم تعد تلك المهنة التاريخية عاراً، بعد أن صارتْ أحد أشكال الوطنية، وأرفع مناصب الرؤوس الكبيرة فى الأحزاب الفلسطينية بصيغة (المناضل فلان الفلاني: جاسوس سابق)، ومهنة الثورجيين صغار السن، الباحثين عن لقمة عيشهم، من وراء لصق شعارات التمجيد والتخوين على جدران أهل البيت، وخصوصاً أن مفهوم الجاسوسية تجاوز مسألة التخابر مع الاحتلال الإسرائيلي إلى أحدث أشكاله وأسهلها، أي التخابر بين كلّ من الإخوة الأعداء: غزة ورام الله.

«جاسوس» هي الشتيمة الفلسطينية الأقرب إلى قلوب الجماهير المنفعلين بخطب قادتهم السياسيين، ودليل على حسن نياتهم ووسامتهم النجومية على نشرات الأخبار، من صَبغات شيب بعضهم، إلى اللحى المهذبة لبعضهم (الآخر).

فالأمر تجاوز الديباجة المعتمدة للانقسام بدعوات المصالحة والوحدة والورق المصري والإسرائيلي والفلسطيني، أو ما يمكن تسميته بالثلاثي المرح الذى يتبادل الكُره والقُبل والاتهامات، أما الشعب فهو كفيل بالضحك عليهم، وعلى نفسه شفقة. تماماً كنكتة عدم الاعتراف المتبادلة بين الحكومتين الرشيدتَين، فبالكاد يمكن جمع الكم الهائل من النكات والفضائح التى تسقط من جيوب قادة الأحزاب الفلسطينية، تلك السخرية من النوع الذى يُربي القهر والبؤس، والرغبة فى الانتحار الجماعي.

لا حلول وسطى في الانقسام الفلسطيني، إما أن تكون جاسوساً لإسرائيل، وإما أن

تقرير

«حرمانا من اللعب مش قصة»

في عين الحلوة الأطفال يكبرون قبل أوانهم، يهجرون طفولتهم لينخرطوا في شظف الحياة، وبالرغم من ذلك لهم أحلامهم المعلقة التي تبقى في النهاية أكبر من آلامهم

خالد الغربي

على الكورنيش البحري لمدينة صيدا يجر الطفل الفلسطيني محمود طحيبش (10 أعوام) عربته التي يبيع عليها الترمس للمتنزهين من مبلغ العشرة آلاف ليرة الذي يجنيه من عمله هذا يدّخر القليل، بعد حسم الكلفة: ثمن الترمس، واستهلاك «حفايته» لكونه يمشي «ذهاباً وإياباً» إلى عين الحلوة سيراً على قدميه، لكن لمحمود طموحاته المعلقة، وعمله في بيع الترمس بدا جزءاً من خريطة طريق إلى المستقبل وضعها بنفسه إذ قال «أبيع الترمس لأني أريد أن أصبح طبيباً أعالج أبناء عين الحلوة».

محمود واحد من «جيل أطفال عين الحلوة»، حوّلتهم صعوبة العيش إلى فتية يشاركون في تحمل المسؤولية «فبحصة ما قد يجنوه من مال، قد تسد خابية جيوب ذويهم الفارغة». سياحة اللعب غير الموجودة أصلاً في عين الحلوة تبدو غائبة عنها شيطنات أطفال المخيم، هنا لا مؤسسات تهتم بالأطفال والحد الأدنى من رفاهيتهم، لا ملاعب لهؤلاء أو متنزهات وأماكن ترفيه أو تسلية. يخترع أطفال المخيم تساليهم، فهم لا يمتلكون كباقي الأطفال لعباً، ما خلا بعض اللعب الحربية و«الطخطخة» بأسلحة بلاستيكية، يلهون بها داخل الأحياء البائسة في مخيمهم.

عمل «جيد» نفذته الصيف الماضي مؤسسة خيرية دولية تعنى بالطفولة داخل المخيم، حيث نظمت «كولوني» أي مخيماً لعشرات من أطفاله، كشف على حد ما قالته المشرفة الفنلندية كارينا لوز «عن مواهب إبداعية خلّاقة لهؤلاء الأطفال وعن وعيهم المبكر على الرغم من افتقارهم لممارسة حياة طفولية سليمة، كما سائر أطفال العالم، وعيشهم في بيئة قلقة ومتوترة». وتعترف لوز في تقرير لها لصالح مؤسسة فلسطينية «بأن الظروف القاهرة التي تعيشها المخيمات الفلسطينية في لبنان هي التي تجعل أطفال عين الحلوة معطائين ولديهم قدرة على فهم المسائل والواجبات والمسؤوليات». لكن لوز حذّرت «من أن العمالة المبكرة لهؤلاء، والأوضاع المأساوية التي يعيشونها، وغياب الحقوق الاجتماعية والإنسانية والرعاية، وعدم ممارسة حقوق الطفل قد تؤدي دوراً سيئاً في بناء شخصية سلبية لهم». الواجبات والمسؤوليات التي تحدثت عنها لوز قد تدفع العديد من الأطفال الفلسطينيين إلى تأليف فرق فنية وغنائية تعنى بالتراث الفلسطيني، وتركز على هموم اللاجئين وحقهم بالعودة إلى الديار التي هُجّروا منها، حتى بدا واضحاً أن أغاني «البيارة» و«فلسطيني»، «وانت يامسافر وين ع رام الله» باتت شائعة لدى أطفال عين الحلوة يحفظونها عن ظهر قلب. لعين الحلوة أطفال ناضجون يتمسكون بفلسطين التي ماعرفوها، لكنهم يستعيضون عن المعرفة المباشرة بروايات الأهل. يرسمون مستقبلهم ويخطّون أحلامهم على الرغم من آلامهم. التلميذ محمد فرهود البالغ من العمر ثمانية أعوام، بدا في حديثه مع «الأخبار» كأنه ابن 18 عاماً. هكذا يقف متحدثاً بثقة عن حق أطفال عين الحلوة في العيش بسلام. «أين حقوق الطفل؟ يسأل، ولماذا لا نعيش كباقي أطفال العالم؟». لكن هذا السؤال بدا تحدياً بالنسبة لفرهود، لذلك قال «إحنا الفلسطينية سلاحنا العلم، ولازم نتعلم لنقول للعالم إحنا مش إرهابيين، إحنا اصحاب حق وإلنا قضية، ومش قصة إن حرمنا من اللعب ومن المتنزهات في المخيم، المهم أن نكبر لندافع عن بلادنا». الطفل ياسر عوض (8 سنوات) رسم بدوره مستقبله «أريد أن أتعلم وأكبر وأتزوج»، فجأة يتذكر عوض أنه فلسطيني وقد تكون هويته الفلسطينية عائقاً أمام تحقيق طموحاته «أريد أن أصبح مهندساً، بس أنا فلسطيني، يمكن ما يمشي الحال!».

«مس»: ليش ما عم نتظاهر؟

ككل أفراد المخيمات، اعتاد أطفال عين الحلوة أن يكونوا ناشطين في جميع التحركات التي تخص قضيتهم. هكذا، خرجوا واحتلوا شوارع المخيم في تظاهرات منددة بالعدوان على غزة أيام العدوان عليها، وكذلك يوم استهدف اسطول الحرية. اليوم غابت التظاهرات لعدم وجود حدث محرك، أمر دفع عدداً من تلامذة مدارس عين الحلوة إلى الاستفسار من معلماتهم «مس: ليش ماعم نتظاهر؟».

● بعدسة أهلها ●

أم سهل أمام بقايا منزلها المدمّر في غزة، تغرس الزيتون في الأرض، وتوزّع الأمل على الأغصان؛ نكاية بالمحتل، وبآرثر بلفور. في الصراع بين أم سهل وبلفور، وبين شجرة الزيتون وحطام القذائف الغادرة، من ينتصر في النهاية؟ الجواب للشتلة التي تنمو رغم أنف الطيران الحربي. ستعود الأرض لأصحابها و«اللي مش عاجبو يشرب من بحر غزة» (شعيب أبو جهل)

تكون جاسوساً وطنيّا لأحد الفصائل المناضلة والساهرة على مكائد فصيل جاسوسيّ لآخر. تلك هي لعبة كسب الوقت والدعم الخارجي الكافي، لصرف رواتب موظفي الأحزاب ورشاهم.

الأمر يدور فقط حول كلمتين: وطني وجاسوس، مع الفوارق اللغوية والحداثية الكبيرة التي طرأت على كل منهما، فالعمق اللفظي ليس المقصود تماماً، مقارنة بالمعنى المختبئ خلف حدة الانحدار الأيديلوجي للقضية الفلسطينية، وتفاوت سقف المبادئ على نحو مفجع.

لم يبعنا أحد، نحن من بعنا أنفسنا للخوف والأحزاب والأنظمة، منذ أن عددنا القضية قومية عربية، وحتى صارت في حساب القضايا «الإنسانية» ليتبناها المجتمع الدولي ببرامج التسمين والتسكين العاجلة، حتى تحوّل ترتيب الشعار الملكي للولاء، من: الله ـ الوطن ـ الملك، إلى الله ـ الحزب ـ المخيم وكوبون التموين.

رسائل صبابة وحنظلة

بين غزة وفلسطين في المهجر

ساقتني قدماي منذ اللحظات الأولى التي حطتا فيها على أرض «أبو شفيق» سابقاً (رومانيا)، إلى البحث عن شفاه تتكلم العربية، بعدما كلّ فمي من التحدث باللغات اللاتينية، وإذ بي أهرول نحو كشك صغير للشاورما مظلل بلافتة صغيرة تنتهي بكلمة صغيرة باللغة العربية «حلال». «وحياتك سندويش شاورما ع ذوقك»، حدق الرجل في مبتسماً وقال «الأخ عربي؟»، «عربي عربي من لبنان» هكذا أجبته، فما كان من الرجل إلا أن صافحني وقبّلني وأهّل بي قائلاً «محسوبك أخوك أحمد من غزة»، «أه من فلسطين» ورحت أسرد له قصة عشقي لفلسطين وكم أتمنى أن تطأ قدماي يوماً ترابها، ففاجأني بقوله «زيك أنا بحب أنزل فلسطين وغزة»! «يا خيّي عفواً عالسؤال، بس ليش ما بتقول فلسطين أو دايماً عم بتردد فلسطين وغزة؟ ما الأرض واحدة» قلت له، فابتسم الرجل الذي تجعّد جبينه في ريعان شبابه متسائلاً إن كنت لا أشاهد التلفزيون أو أقرأ الجرائد «غزة بلاد... وفلسطين بلاد»! هكذا، يبدو أن ما يحكم العلاقة الفلسطينية ـ الفلسطينية في الشتات المعايير ذاتها التي تحكم مجتمعاتنا في المخيمات، أو داخل ما يعرف بمناطق السلطة، هنا كما في الداخل، من أين أنت قادم؟ من غزة أم الضفة؟ «حمساوي ولا فتحاوي ولا جبهاوي؟»، السفارة الفلسطينية هنا تتعامل مع رعاياها مثل الاحتلال. أن تُنهي معاملاتك باحترام أو تستأذنهم بأوراق «لمّ الشمل» من سابع المستحيلات، فضلاً عن الفروقات الطبقية بين أبناء الجالية الواحدة، حيث تجد أموالاً كأموال هارون لا تأكلها النيران كما تجد من لا يستطيع جني قوته اليومي، ولا تآخي بينهم. كلٌ يغني على ليلاه. وما أصعب تلك الكلمات التي أنهى أحمد بها الكلام: «الصهاينة سرقوا أرضنا، بس نحنا ليش صهاينة بحق ذاتنا». تناولت الشاورما «الغزاوية» وتمنيت أن تصبح «فلسطين عربية» يوماً.

* أبو شفيق: لقب عربي للرئيس الروماني السابق نيكولا تشاوشيسكو

إيمان بشير

وحدة حال

تعرف يا حسين؟ لم أسمع يوماً عن حال كهذه، على الأقل بحسب أقاربي في ألمانيا مثلاً. يقولون إن جميع الفلسطينيين هناك يعيشون «وحدة حال». أغلبهم لجأ إلى هناك بطريقة غير شريعة، لإيجاد حياة أفضل بغض النظر عما إذا كانوا قادمين من مخيمات اللجوء أو فلسطين نفسها. وربما هناك أشخاص يشبهون بائع الشاورما أيضاً في ألمانيا، لكني أكيدة أن نسبتهم ضئيلة.

أتعرف؟ ذكرتني بقريب لي سافر منذ بضع سنوات إلى ألمانيا. قريبي ذاك، لبناني الجنسية لكنه عاش طوال حياته هنا في مخيم القاسمية، درس في مدرسة الأنروا، وخرج منها مبكراً ليعمل مثل باقي الشباب، حاله بالمختصر كحال أي فلسطيني يعيش في المخيم، مع فارق أنه لبناني. في القاسمية يا حسين هناك حلم يشترك فيه جميع الشباب والصبايا: السفر إلى ألمانيا، للعمل بالنسبة للشبّان أو للزواج بالنسبة للفتيات. وقريبي ذاك كان لديه الحلم ذاته برغم أن الجميع يعلم كم هو صعب التشرد مرة أخرى، كيف يستغل بعض السماسرة حاجة الشبّان للسفر مقابل مبالغ مالية باهظة، كيف هي حال السفر بالتهريب، وكيف هي معاملة الألمان للمتسللين إلى ألمانيا. كان يعرف كل تلك العواقب، لكن مقابل الحلم تصبح جميع المغامرات سهلة، قريبي كاد يموت عندما وصل إلى ألمانيا بسبب الاعتقال والضرب المبرح الذي تعرض له عندما دهم حرس الحدود قافلة المتسللين. أتعرف يا حسين ما الذي فاجأني في قريبي عندما سمعت أخباره لأول مرة من ألمانيا؟ ما فاجأني هو أنه أنكر لبنانيته! قريبي أخبر الألمان أنه فلسطيني هرب من غزة بسبب الحرب، وأنه رمى بهويته وأوراقه في البحر لحظة مغادرته! لست أدري حتى الآن إن كان يجب عليّ أن أتعاطف مع شيء كهذا، فقريبي له أسبابه التي دفعته لفعل ما فعل، لكن أيستحق الاغتراب كل هذه التنازلات؟ ليس ما يحزنني أن قريبي أنكر جنسيته، فهو ابن المخيم وترابيته، وهو لطالما عدّ نفسه فلسطينياً أكثر منه لبنانياً، لكن ما يحزنني هو الواقع الذي أصبحنا فيه، تخيّل لو أن قريبي أخبرهم أنه آت من لبنان أو من فلسطين وليس من غزة، أكانوا سيتعاطفون معه ويبقونه في ألمانيا؟ أشك بذلك، ولنكن واقعيين، فلسطين أصبحت بالنسبة للعالم قضية وحدها، وغزة أصبحت قضية مختلفة تماماً، الأقلية هي التي ما زالت تطالب بكل التراب الوطني الفلسطيني، وصوتها مبحوح مقابل أصوات المنابر التي تلعلع مطالبة باستقالة أبو مازن أو تلك التي تطالب باستقالة حماس. ما أريد قوله هو أنك على حق، ولو اختلفت المعطيات التي بين أيدينا. لكن نبقى نأمل أن تصبح فلسطين، كما تقول، عربية.

حسين الجمّال ـ اليونان

سينما

تركيا وهيفاء وهبي على منصة الشرف

العمّ بوني في العاصمة السوريّة، ومعه غادة السمّان، و«كونفوشيوس»، والخارجون عن القانون، وكوستوريتسا ومارلون براندو... «مهرجان دمشق الدولي السينمائي» الذي افتتح أمس في «دار الأوبرا» يحمل شيئاً من الحيويّة إلى الحياة الثقافيّة الفاترة في المدينة. إلى متى يصمد بوجه التظاهرات الضخمة التي تشهدها المنطقة؟

الشاشات السورية تستعيد ألقها

دمشق ـ خليل صويلح

جرياً على عادته، يضخّ «مهرجان دمشق الدولي السينمائي» حشداً من الأفلام، في صالات كانت تشكو الخواء طوال العام. في دورته الثامنة عشرة التي انطلقت أمس، تصل الأفلام المشاركة إلى نحو 220 فيلماً من 45 دولة. لا يهمّ هنا إن قُدِّمت هذه الأعمال بنسخ رقميّة، أم شُحِنت أشرطتها خصيصاً للمهرجان. وليس شرطاً أيضاً أن تكون أفلام المسابقة الرسمية غير معروضة في مهرجانات أخرى، طالما أن صفة الحدث الدولية، غير معترف بها حتى الساعة. باختصار، يواجه المهرجان الدمشقي، مأزق منافسة المهرجانات العربيّة الأخرى له، لجهة الميزانيات الضخمة، ما يقوده إلى إعلان صبغة «ثقافية أولاً»، باعتبارها ميزة غير متوافرة لدى بعض المنافسين.

عروض الأفلام انطلقت أمس إذاً في «دار الأوبرا» (راجع الإطار أدناه)، مع الفيلم التركي «عسل» للسينمائي سميح قبلان أوغلو Semih Kaplanoğlu (الدب الذهبي في «مهرجان برلين» الأخير). حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، ستتوالى الأفلام موزّعة على تظاهرات عدّة، في برنامج لا يخلو من الإشارات السياسية، خصوصاً أن تركيا هي «ضيفة شرف». في «عسل» يستكمل قبلان أوغلو ثلاثية يوسف التي افتتحها بفيلم «بيض» (2007)، ثم «حليب» (2008). يقتفي المخرج حياة عائلة من شمال الأناضول، تعمل في تربية النحل، من خلال سيرة طفل انطوائي يجد نفسه وحيداً في رحلة وسط الغابات.

في المسابقة الرسميّة، حضور آسيوي ملفت. فإلى جانب الفيلم الصيني «كونفوشيوس» للسينمائية هو مي، والإيراني «يرجى عدم الإزعاج» لمحسن عبد الوهاب، والتركي «كوزموس» لريها إيردم، سيشهد حفل الختام عرضاً لتحفة المخرج التايلندي أبيشاتبونغ ويراسيتاكول «العم بوني يتذكّر حيواته السابقة» (السعفة الذهبية في «مهرجان كان» الأخير).

أما البلد المضيف، فيحضر في المسابقة الرسميّة بفيلمين. «حرّاس الصمت» لسمير ذكرى (إنتاج المؤسسة العامة للسينما)، وهو مأخوذ عن رواية غادة السمّان «الرواية المستحيلة: فسيفساء دمشقية» في أول اقتباس سينمائي لأعمال الروائية السورية المعروفة. العمل تخيّم عليه السيرة الذاتية، إذ يستعيد حكاية كاتبة متمرّدة تخترق المحرمات في دمشق الخمسينيات عبر أصوات متعددة. أما الشريط الثاني فهو «مطر أيلول» لعبد اللطيف عبد الحميد (إنتاج ريل فيلمز)، وهو كوميديا عن أعراض حب لا شفاء منه، تصيب عائلة كاملة، وتنتهي بشجن مفاجئ... لا شكّ أن المنافسة سوف تكون قوية بين فيلمي المسابقة، فمن المتوقع أن يحظى أحدهما بجائزة رئيسية من جوائز المهرجان؛ إنّها هدية لجنة التحكيم للدولة المضيفة، كما جرت العادة (!).

وفي حين يغيب لبنان وفلسطين والعراق عن مسابقة الأفلام الطويلة، تحضر مصر بفيلم متواضع هو «الوتر» لمجدي الهواري. خلطة مصرية عن مقتل موزّع موسيقي، واتهام عازفة كمان بالجريمة. الحضور الخليجي، يتمثل بفيلمي «ثوب الشمس» للإماراتي سعيد سالمين المري، و«عقارب الساعة» للقطري خليفة المريخي. يعالج الأول مشكلات العنوسة ومعاناة المرأة في الخليج، ويستدعي الثاني أسطورة محلية من حقبة الثلاثينيات... فيما يطرح الفيلم التونسي «آخر ديسمبر» لمعز كمون، العلاقة الملتبسة بين الريف والمدينة من جهة، والعلاقة مع الآخر من جهة ثانية. ولعل شريط الجزائري رشيد بوشارب «خارجون عن القانون»، سيكون أكثر هذه الأفلام إثارة للجدل.

أمام لجنة التحكيم التي يرأسها السينمائي الروسي الشهير فلاديمير مينشوف، أفلام أخرى، أبرزها «إذا أردتُ التصفير، سأفعل» لفلورين سيرنان (رومانيا)، و«حياتنا» لدانييل لوشيتي (ايطاليا)، و«كيف أمضيت هذا الصيف» لأليكسي بوبوغريسكي (روسيا)، و«لا تتخلّ عنّي» لمارك رومانك (الولايات المتحدة). وبعيداً عن الاحداث (شبه) الراهنة، فإن هواة السينما على موعد مع تظاهرات بالجملة: أفلام السينمائي الفرنسي الراحل إيريك رومير، والأميركيين أورسون ويلز ودايفيد لينش، والبولوني رومان بولانسكي، والبريطاني ريدلي سكوت، والبوسني إمير كوستوريتسا، إضافة إلى النجم الاميركي الراحل مارلون براندو...

> **فيلمان سوريان في المسابقة: «حراس الصمت» (سمير ذكرى) و«مطر أيلول» (عبد اللطيف عبد الحميد)**

ارتفع الستار... فليبدأ الجدل!

أنس زرزر

حفلة افتتاح «مهرجان دمشق الدولي السينمائي» التي وقّعها المخرج جهاد مفلح مع فرقة «إنانا»، لم تخفّف حدّة السجالات الدائرة في كواليسه. مساء أمس، كرّم المنظمون المخرج مأمون البني، والممثل سلوم حداد والناقدة ديانا جبور من سوريا، والممثلة الإيطالية أنا بونايوتو، والممثل المصري حسن يوسف، ومن الكويت الإعلامي والمنتج الفني محمد السنعوسي الذي ساهم بإنتاج فيلم «الرسالة» للراحل مصطفى العقاد، ونجمة السينما التركية توركان شوراي... وكان أبرز المكرمين السينمائي الروسي فلاديمير مينشوف صاحب أوسكار أفضل فيلم أجنبي عن شريطه «موسكو لا تؤمن بالدموع» (1979). وفي هذه الأجواء، سمع المنظمون أصواتاً تعترض على استقبال الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي بصفة ضيف شرف. لكنّ مدير المهرجان، والمدير العام لـ«المؤسسة العامة للسينما» محمد الأحمد، أشار إلى أنّ استضافة المغنية اللبنانية، تهدف إلى «منافسة المهرجانات السينمائية الأخرى»، وتنبأ بأن المعترضين أنفسهم سيحاولون التقاط صور تذكارية مع صاحبة «بوس الواوا».

> **135 مليون ليرة سورية: الميزانية السنوية للإنتاج السينمائي**

قد يكون من المبكّر تكهّن الأفلام التي ستحتل صدارة السباق، إلا أنّ من المتوقّع أن يتوقف بعضهم بالنقد السلبي أمام اشتراك الكاتب مدير «الهيئة العامة للكتاب» محمود عبد الواحد، في لجنة التحكيم، باعتباره غير مرتبط مباشرة بعالم السينما. وكان المنظّمون قد استحدثوا العام الماضي، جائزةً لأفضل فيلم عربي. وعدّت هذه الإضافة محاولة لحفظ ماء الوجه، نظراً إلى الفوارق الكبيرة في المستوى الفني والشروط الإنتاجية في السينما العالمية، والشكل المتواضع الذي تظهر به السينما المحلية والعربية.

في حديث لـ«الأخبار»، لفت محمد الأحمد إلى أنّ «الحكومة السورية، بعدما بات مهرجان دمشق السينمائي سنوياً، ضاعفت الميزانية المخصصة للإنتاج السينمائي إلى 135 مليون ليرة سورية». وأوضح أن هناك 5 أفلام روائية ستنتجها المؤسسة العام المقبل، وهي «الشراع والعاصفة» لغسان شميط عن رواية لحنا مينه، ومشاريع لعبد اللطيف عبد الحميد، وجود سعيد، وواحة الراهب في فيلم «هوى» عن رواية لهيفاء بيطار، إضافةً إلى شريط بعنوان «إلى الأبد... ويوم» لريمون بطرس عن رواية لعادل محمود.

مدير المهرجان محمد الأحمد

وكان الأحمد قد تطرّق في المؤتمر الصحافي الذي أعلن عن برنامج المهرجان، إلى جملة من السجالات التي جمعته بسينمائيين سوريين، في مقدّمهم محمد ملص، وأسامة محمد، ونبيل المالح. وقد وصلت الخلافات إلى توقيع المعارضين على بيان مقاطعة، نشرته بعض المواقع الإلكترونية العام الفائت. وقال مدير المهرجان: «لو أن مشكلة السينمائيين السوريين معي علمية ومنطقية، وتتعلق بواقع السينما السورية، لكنت قدّمت استقالتي على الفور».

لقطة مقربة

«ميكروفون» قرطاج و«حاوي» ترايبيكا
زمن السينما المصرية المستقلة

عادت «هوليوود الشرق» إلى الصدارة، بفضل مخرجين تحرروا من قيود «السوق»، مثل إبراهيم البطوط، وأحمد عبد الله الذي يدور فيلمه في مناخات «هيب هوب»

محمد خير

هذه المرة أيضاً، بدأ المخرج أحمد عبد الله رحلته من بعيد، من مهرجان «تورنتو» الكندي الذي عرض «ميكروفون» ثاني أفلام المخرج الشاب ضمن مسابقته الرسمية. كان المهرجان نفسه قد اختار العام الماضي باكورة المخرج «هليوبوليس»، لكن الفيلم انسحب بسبب تكريم المهرجان لمدينة تل أبيب. هذه المرة، شهدت الصالات الكندية عرض «ميكروفون» من دون عوائق، تمهيداً لرحلة مهرجانية طويلة لم يتوقع أصحابها أن تثمر بهذه السرعة. إذ فاز الفيلم المستقل بجائزة «التانيت الذهبي» في مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» الذي لم يمنح ذهبيته لفيلم مصري من قبل. لم يتوج في قرطاج سوى يوسف شاهين عن مجمل أعماله عام 1970. وبعد عامين، حصد توفيق صالح الجائزة الكبرى، لكن عن فيلمه «المخدوعون» (إنتاج سوري).

لم يفز عبد الله إذاً بالجائزة لنفسه، أو للسينما المصرية فحسب، بل أيضاً للسينما المستقلة التي أصبحت في حاجة إلى ضبط تعريفاتها. وقد تزامن الاحتفاء التونسي بـ«ميكروفون» مع فوز فيلم مستقل آخر من مصر، هو فيلم «حاوي» للمخرج إبراهيم البطوط، بـ«جائزة أفضل فيلم عربي» في الدورة الثانية من «مهرجان الدوحة ـ ترايبيكا السينمائي».

بين الجوائز والتقدير النقدي ـ والغياب الجماهيري ـ تطرح السينما المستقلة أسئلة جديدة في استوديوات هوليوود الشرق، ما يتطلب سرعة في تدوين الملاحظات بخصوصها. منها مثلاً أن الأغنية الرئيسية لفيلم حاوي تؤديها فرقة موسيقية مستقلة هي «مسار إجباري»، وهي الفرقة التي تمثّل جزءاً رئيسياً من أحداث فيلم «ميكروفون». لا يمكن الاستعانة بالمصادفة كتفسير، تماماً كما لا يمكن تجاهل حقيقة أنّ السينما المصرية تعود للجوائز من خلال أفلام تحرر أصحابها من قيود «السوق». لا يمكن اختصار ذلك التحرر في الطموح الفني وحده، بل في الإمكانات التقنية قبل كل شيء. إمكانات حديثة سمحت للمخرج أحمد عبد الله بتصوير فيلمه كاملاً بكاميرا «كانون دي 7»، وهي كاميرا صغيرة الحجم منخفضة الكلفة، وتسمح في الوقت عينه بتقديم صورة عالية الجودة، بدليل مطابقتها للشروط المهرجانية بل انتزاع الجوائز. كذلك، فإن للجهود الفردية مكانها الأساسي. إذ يشارك خالد أبو النجا بطل الفيلم في إنتاجه، بالاشتراك مع سينمائي آخر هو السيناريست محمد حفظي من خلال شركته «كلينيك».

> **يشارك يسري نصر الله في الفيلم بدوره الحقيقي**

يحمل عبد الله إذاً هموم الفن المستقل وآماله، لكنه يختار الموسيقى موضوعاً لفيلم «ميكروفون». يعود مع بطله خالد خالد أبو النجا إلى الإسكندرية، حيث يمارس الموسيقيون الشبان أحلامهم عروضاً في الهواء الطلق من دون رعاية إنتاجية. تمتلئ أزقة المدينة بالموهوبين. لكن خالد لم يعرف ذلك بعد. عاد إلى مدينته بعد سنوات غربة طويلة ليجد عالمه ـ القديم ـ مهدّماً. رحلت الأم وانزوى الأب، أما حبيبته هدير (منة شلبي) فتجهز أوراقها للهجرة. في تجواله المحبط، يتعرف خالد إلى إسكندرية أخرى مختبئة فوق أسطح العمارات وجدران الكاراجات ونواصي الشوارع. شبان صغار السن وجدوا أنفسهم في أنغام موسيقى كوزموبوليتية تخلط الكلمات العربية بالروك والراب والهيب هوب، أو حتى تقدم اللحن الشرقي بالآلات الغربية. بين فرق «مسار إجباري»، و«صوت في الزحمة»، و«ماسكرا» و«آي كرو»، تختلف الأنماط وتتفاوت المواهب وتتنوع طرق التعبير، ويجمعها غياب «الميكروفون». يحاول خالد أن يجد لنفسه دوراً في مساعدتهم من خلال المؤسسة التنموية «جدران» (مؤسسة حقيقية)، ويلتقي في رحلته كلاً من مجدي (أحمد مجدي) وسلمى (يسرا اللوزي)، وهما شابان يصوران فيلماً تسجيلياً عن الفرق المستقلة، بإشراف أستاذ السينما (يسري نصر الله في دوره الحقيقي). أستاذ يلقي محاضراته في مؤسسة (واقعية) أخرى هي «مركز الجيزويت». هل يصنع خالد الفارق مع الفنانين الباحثين عن ميكروفون؟ هذا ما يحكيه الفيلم الذي سيبدأ بعد ذلك في البحث عن شاشة للعرض في «السوق».

خالد أبو النجا في مشهد من «ميكروفون»

مشهد من «مطر أيلول»

لكنّ أهم هذه المواعيد ستكون «تظاهرة البرنامج الرسمي»، وعلى روزنامتها 20 فيلماً حازت جميعها على جوائز عالمية رفيعة، إضافة إلى أحدث أعمال كبار المخرجين العالميين. هكذا سيشاهد الجمهور السوري جديد السينمائي التركي الألماني فاتح أكين Soul Kitchen، و«عام آخر» للسينمائي البريطاني مايك لي، و Biutiful (جميل) للمخرج المكسيكي أليخاندرو غونزاليز إيناريتو، وآخرين... كما تتنافس مجموعة كبيرة من الأفلام في المسابقة الدولية للأفلام القصيرة. ونلاحظ حضور سوري كثيف لأسماء تقف وراء الكاميرا للمرة الأولى، منها نيفين الحرك في «الفصول الأربعة»، وعبد الله الأصيل في «الاعتراف»، ورياض مقدسي في «أنفلونزا»، ونائل تركماني في «الجوانية»، وإياس جعفر في «شطرنج»...

حتى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.
www.damascusfest.com

مي عودة
«يوميات» غزاويّة

عكا ـ **رشا حلوة**

دخلت المخرجة الفلسطينية مي عودة (الصورة) إلى غزة. حملت كاميرتها وذهبت إلى «هُناك»، إلى المدينة القريبة، والمبعَدة عنّا. قبل يومين، عرض «يوميات»، شريطها الوثائقي، ضمن مهرجان «شاشات لفيلم المرأة»، في دورته السادسة في القدس. يروي العمل قصص الحصار على لسان ثلاث غزاويّات، بأسلوب يقترب من سرد قصص الأطفال.

تصل عودة إلى القطاع المحاصر في 15 كانون الأول (ديسمبر) 2009. المدينة التي تبدو في نشرات الأخبار كأنّها جهنم، مدينة جميلة في الأصل، يذهب فيها الناس إلى العمل... «يحبون، يحتسون القهوة على شاطئ البحر»، هكذا تتحدث المخرجة، القادمة من بير زيت في الضفة الغربيّة. «كانت غايتي الأولى من زيارة غزة هي أن أرى البحر. لا لشيء، إلا لأننا نقول دائماً إنّه لا بحر في رام الله، ولا بوابة في غزة»، تقول عودة لـ«الأخبار».

تبدأ رحلتنا في «يوميات» مع صفاء جودة (29 عاماً)، زميلة المخرجة على مقاعد الدراسة في بير زيت. تقرأ عودة نصوص كتبتها جودة في مذكراتها، على خلفية صور من مشاهد العدوان والركام، وأخرى للبحر والسماء، ما يضيف على الفيلم نبرة رومانسية. إنّها مذكرات عن حياة بلا كهرباء، ولا ماء، ولا طعام، وعن المحاولات اليومية لأهل غزة للبقاء على قيد الحياة. يسلّط الفيلم الضوء على نشاط صفاء المهني في مجال الإعلام، إضافة إلى التفاصيل اليومية للحصار المستمر.

> «كيف لنا أن نتحرر إذا لم يتحرر الإنسان فينا؟»

ثمّ تذهب الكاميرا للقاء أسماء شاكر (23 عاماً)، الناشطة إلى جانب المخرجة في هيئة تحرير مجلة «فلسطين الشباب». نخوض هنا رحلة أخرى، تتمحور خصوصاً حول لقاءات الشبان والشابات في غزة. نسمع أسماء وصديقاتها يناقشن قضايا سياسية واجتماعية مهمة: الحجاب، معاناة المرأة الفلسطينية في غزة... يصوّر الفيلم مجموعة من الشبان والشابات وهم يغنّون أغنية «سلام عليك»، من كلمات الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وألحان مرسيل خليفة وغنائه.

محطتنا الثالثة والأخيرة ستكون مع أسماء الغول. لا تحكي هذه الأخيرة عن الحصار الإسرائيلي للقطاع فقط. فهذه الكاتبة والصحافية تسير عكس التيار، ولا ترتدي الحجاب، ويأتي حديثها مشبعاً بهموم الحصار المفروض على حريّتها كإنسانة وامرأة. نسمعها تسأل: «كيف لنا أن نتحرر إذا لم يتحرر الإنسان فينا؟».

فلاش

■ خلال أكثر من ثلاثة عقود، أسهم المفكر اللبناني **ناصيف نصار** في وضع أسس مدرسة عربية في الفلسفة، تقوم على مشروع نقدي تحليلي. صاحب «مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ»، سيكون محور ندوة فلسفية ينظّمها «**مركز دلتا للأبحاث المعمّقة**» و«**منتدى تحولات**». رئيس «اتحاد الكتاب اللبنانيين» **سليمان تقي الدين**، وأستاذ الفلسفة في «الجامعة اللبنانية» **كنعان الخوري حنا**، وأستاذ الفلسفة والإلهيات في «الجامعة الإسلامية» **خنجر حمية**، ومدير مركز دلتا **محمود حيدر**، سيتحدثون عن كتاب نصار «الذات والحضور». اللقاء عند السادسة مساء اليوم في قاعة «مركز دلتا» (الصنائع ـ مقابل غرفة التجارة والصناعة). للاستعلام: 01/608740

■ تحت عنوان «**أيتها العائلة، أكرهك**» يطلق CULT ـ نادي السينما في جامعة الـALBA ـ عروضه لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. الموعد مساء كل خميس عند السابعة مساءً، في حرم الأكاديمية (سنّ الفيل)، مع فيلم يلقي الضوء على الوجوه المتناقضة لعلاقة الفرد بأسرته. هذا الأسبوع، اختار المنظّمون شريط «**قتلت أمي**» (2009) للكندي **كزافييه دولان** (1989). هوّة من الكره وسوء الفهم، تفصل بين مراهق وأمه، في فيلم مؤثر، كتبه دولان وهو لم يتجاوز السادسة عشرة، وأدى فيه دور البطولة. www.alba.edu

■ ضمن المواعيد الموسيقيّة التي تواظب على تنظيمها، تستضيف «**جمعية السبيل**» الموسيقيّة **جويل خوري** (الصورة) في أمسية سماع وتحليل. عازفة البيانو والمؤلفة، تعدّ من رموز الجاز الحديث في لبنان، وسبق أن قدّمت مؤلفاتها الخاصة في الجاز والكلاسيك في أسطواناتها. صاحبة In-Version تتحدّث عند السابعة من مساء اليوم في موضوع التيمات عند بيتهوفن Le thématisme chez Beethoven. اللقاء في «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

■ بعد النمسا، وصل معرض «**اللؤلؤ**» إلى البحرين. باقة من الأعمال التشكيلية التي وقّعتها فنانات سعوديات، تعرض حتى العاشر من الشهر الحالي في «مركز الفنون» التابع لوزارة الثقافة بالقرب من «متحف البحرين الوطني». يأتي المعرض الجوّال بمبادرة من مجموعة «**الاتجاهات الفنية**» السعوديّة، وسينتقل إلى الأردن بعد محطته البحرينية.

■ يواصل «**مهرجان العالم العربي في مونتريال**» الحادي عشر نشاطه حتى 14 الحالي. يجمع هذا اللقاء بين السينما والعروض المسرحيّة والموسيقيّة والزجل والغناء الصوفي. وقد عرضت الفنانة البصرية والمخرجة اللبنانية المغربية **فاتن صفي الدين** فيلمها القصير «**شرنقة**»، الذي أنجزته إلى جانب زميلها المغربي **عثمان زين**. العمل الأقرب إلى عوالم الفيديو آرت، يحكي عن صراع المرأة الدائمة على طريق انعتاقها من كل القيود.
www.festivalarabe.com

■ أطلقت «**جامعة سيدة اللويزة**» (ذوق مصبح) مساء أمس «**المهرجان الرابع للأفلام**»، ويستمرّ حتى 14 الحالي. أكثر من خمسين فيلماً قصيراً أنجزها طلاب من مختلف الجامعات في لبنان، ستتنافس على جائزة أفضل فيلم روائي. وكرّم المهرجان في افتتاحه أمس المسرحي **ريمون جبارة**، على أن يتخلل برنامج الحدث ورش عمل ومحاضرات.

وجهاً لوجه

شبه الصراع مع «القوات» بالخلافات الرحبانية

بيار الضاهر: لا للكانتونات الإعلامية

القرار الظني الصادر عن قاضي التحقيق في بيروت يتّهمه بـ«إساءة الأمانة»، لكنّ رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» يقلب المعادلة، مؤكّداً أنّه يخوض «معركة حريات ضدّ كل الطاقم السياسي»، ويكرّر أنّه يمتلك الوثائق التي تثبت ملكيته للمحطّة

ليال حداد

منذ صدور القرار الظني بشأن ملكية «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، كثرت السيناريوهات التي حاولت توقّع مستقبل المحطة: تنتقل إدارة القناة إلى «القوات اللبنانية»... أو يتسلم الحزب مديرية الأخبار والبرامج السياسية، ويبقى بيار الضاهر على رأس مجلس الإدارة ومشرفاً على البرامج الترفيهية... لكن يبدو أن الضاهر نفسه غير معني بهذه التوقعات، فالحقيقة واحدة بالنسبة إليه: lbc أقوى من كل الأطراف المتنازعة.

يتحدّث الضاهر عن مشاريعه المستقبلية، وعن خطط تطوير «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، كأن الصراع الدائر حول ملكيتها شبه محسوم. ويلفت إلى أن النزاع القضائي لم يمنع فريق العمل المشرف على القناة من إطلاق دورة برامج جديدة. أما الوثائق التي أظهرها جورج عدوان في مقابلته الشهيرة على mtv، فليست، حسب رئيس مجلس إدارة lbc، سوى جزء من الحقيقة: «حصلت مراسلات بيننا وبينه، واختار هو إظهار الوثائق التي أرسلها إلينا وتحتوي على وجهة نظر «القوات» من القضية، متجاهلا ردّنا عليها»، يقول الضاهر لـ«الأخبار». ويؤكّد أن تعاطي القضاء مع ملف النزاع بينه وبين «القوات» كان استنسابياً: «طلب القاضي الاطلاع على الشيك الذي دفعته لسمير جعجع ثمناً للمحطة. وعبثاً حاولت إخباره أنّ الشيك هو باسم الصندوق الوطني (التابع للقوات وقتها)، ولا يمكن أن يكون باسم جعجع، وطلبت منه أن يضع مدققاً مالياً للتأكد، لكن ذلك لم يحصل». وماذا عن مصير باقي الشركات التابعة لـlbc التي شملها القرار الظني؟ يبتسم مؤكداً أنّ «القوات» تعرف أن لديه كل الوثائق التي تثبت ملكيته للمحطة، ويعد بوثائق جديدة في الجلسات المقبلة، ويضيف بشيء من التحدّي: «أحلم بأن تكون المحاكمة بيننا علنية». لكن هل صحيح أنّ الضاهر بدأ بالإعداد لإطلاق قناته الخاصة؟ يجيب سريعاً: «ليست هناك فكرة إطلاق أي قناة بديلة حالياً». وإن كان الضاهر لا يفكّر في المرحلة المقبلة، فلا شكّ في أن المشهد الإعلامي بعد المحاكمة لن يكون كما قبله. إذ في حال فوز «القوات» بملكية المحطة، فهل ستتحوّل هذه الأخيرة إلى ناطق آخر باسم اليمين المسيحي المتطرّف، إلى جانب mtv؟ وهل يحتمل المشهد ذلك؟ «المجتمع قد يحتمل أكثر من قناة متطرّفة... لكن المشهد الإعلامي حينذاك لن يكون بخير». طبعاً يبدو حديث الضاهر مثالياً، وخصوصاً أن القناة التي أدارها منذ تأسيسها عام 1985 كوّنت شعبيّتها الأولى بناءً على خطاب طائفي ومناطقي، وهو ما لا ينفيه «الشيخ بيار». لكنّه يؤكّد أنه منذ 1991 حتى 2005 عملت المحطة على الخروج من قوقعتها، واستطاعت الوصول إلى أكبر شريحة من اللبنانيين. لكن قبل خمس سنوات تغيّرت الصورة. خرج سمير جعجع من سجنه، وظنّ الكثير من القواتيين أن القناة ستعود إلى سابق عهدها، «قناة ميليشياوية، وهو ما يريده جعجع اليوم، أن يأخذ المحطة ليصنع منها مؤسسة على صورته». لكن ذلك لم يحصل. توترّت العلاقة بين الضاهر وجعجع، ودخل الطرفان أروقة المحاكم. وبلغ التوتّر ذروته مع صرف مجموعة كبيرة من العاملين في المحطة، كان معظمهم من مناصري «القوات». يضحك الضاهر عند اتهامه بإقصاء القواتيين عن المحطة: «منذ 2008 بدأت تداعيات الأزمة الاقتصادية تظهر على كل المؤسسات، وكان علينا اتخاذ تدابير لخفض المصاريف، ومن بينها صرف الموظفين... بما أن أغلب العاملين في المحطة كانوا من «القوات»، كان منطقياً أن يكون القسم الأكبر من المصروفين من هذا الحزب». يسكت لبرهة ويسأل: «إذا أرادت «المنار» أن تصرف مجموعة من الموظفين، أفلن يكون أغلبهم من مناصري «حزب الله»؟ الأمر نفسه ينطبق علينا...». ومجدداً يعود ليؤكّد أن كل ما يطمح إليه حزب جعجع هو السيطرة على «مديرية الأخبار. هذا ما ورد في مشروع الحلّ الذي قدّمه الراحل أنطوان الشويري».

وخارج دائرة الصراع مع «القوات»، يرى الضاهر أن معركة lbc هي معركة حريات ضدّ كل الطاقم السياسي: «الدولة حاولت منذ 1990 وضع يدها على الإعلام... هل يعقل أن اتفاق الطائف ينص على إلغاء الطائفية السياسية في وقت توزّع فيه رخص المحطات التلفزيونية وفقاً للمحاصصة الطائفية؟». ويضيف: «منذ عام 1990 حتى اليوم نعيش في كانتونات إعلامية، واقتصادية وأمنية...».

الصراع الدائر منذ سنتين على ملكية lbc لم يحسم بعد، لكنّه شهد منعطفاً حاسماً في الفترة الأخيرة بعد التصعيد الذي شهدته الساحة الإعلاميّة. ولعلّه وصل إلى نقطة اللارجوع: «سمعت من كثيرين اقتراحات لحل القضية حبيّاً، وأنا أفهم ردة فعل الناس التي تعلّقت بـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال». لكن ذلك غير ممكن». ويشبّه الضاهر الصراع بينه وبين «القوات» بما حصل بين عائلتي منصور وعاصي الرحباني: «الجمهور لا يريد أن يعرف تفاصيل هذه الخلافات، كي لا تتحطّم الصورة المثالية التي كوّنها عن فنان أو قناة أو غير ذلك».

الضاهر: جعجع يريد lbc ليصنع منها قناة ميليشياوية على صورته (مروان طحطح).

فضائيات

مردوخ (مجرد؟) مستثمر

من هي القنوات التي استطاعت منافسة lbc عبر السنوات؟ وما الذي يميّز هذه المحطة الأرضية بعدما أحدث تأسيسها فتحاً في عالم التلفزيون من خلال قوة الإبهار والاستعراض، والميزانيات المرصودة لبرامجها؟ يبتسم بيار الضاهر حين تسأله عن رأيه في mtv، مؤكداً أن القناة المحلية الوحيدة التي استطاعت منافسة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» هي «الجديد». «أنا أتكلّم بالأرقام. mtv لا تزال بعيدة عنّا، و«الجديد» هي المحطة الوحيدة التي تقترب منّا إحصائيّاً، ورغم ذلك لا تزال في الصدارة بفارق كبير».

وإذا كان بيار الضاهر يؤكّد أن المنافسة المحلية لم تؤثر في أداء lbc، ولا في نسبة مشاهدتها، فهو لا ينفي اختفاء وهج «الفضائية اللبنانية» التي مثّلت قبل سنوات ما يشبه الفتح في عالم الفضاء العربي، وذلك بفعل انتشار مئات الفضائيات العربية. لكن السبب الأبرز في تراجع شعبية المحطة يرتبط، في نظره، بالمنظومة الإعلامية العالمية: «لقد تحوّلت المؤسسات الإعلامية الكبرى إلى ما يشبه المنظومة المنتشرة حول العالم، إذا لم ندخل فيها نصبح خارج اللعبة الفضائية». هكذا يبرر الشراكة بين «الفضائية اللبنانية» و«روتانا» وشركة «نيوز كورب» التابعة لحوت الإعلام الأوسترالي روبرت مردوخ (الصورة). ويضيف شارحاً: «هذا العام دخلت شركة صينية وأخرى هندية إلى قائمة أول 15 مؤسسة إعلامية في العالم، بينما الشركات العربية لا تزال في المرتبة 150». هكذا يرى الضاهر أن التعاون مع «نيوز كورب» أو حتى غيرها من المؤسسات الإعلامية العالمية، سينقل «روتانا» و«الفضائية اللبنانية»، في السنوات القليلة المقبلة، إلى المراتب الأولى في التصنيف العالمي. وماذا عن إسرائيل ومواقف روبرت مردوخ المعادية للفلسطينيين؟ وهل سيؤثّر ذلك في أداء «الفضائية اللبنانية»؟ يبدو جواب الضاهر جاهزاً على السؤال الذي سمعه مراراً: «مردوخ مستثمر. ما يهمّه هو الربح، وتوسيع حضوره الإعلامي في العالم. أما المضمون فسيكون مرتبطاً بنا، ولن يتدخّل أحد من «نيوز كورب» في المواد التي نعرضها».

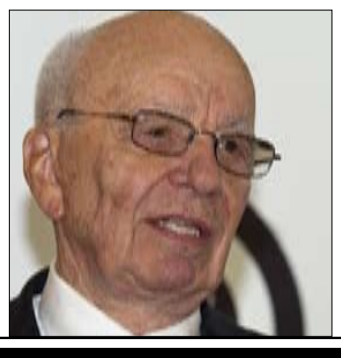

ريموت كونترول

حكومة العراق... «بين قوسين»
«المنار» ■ 22:30
تفتح بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» الملف العراقي، وإمكانية تأليف حكومة خلال أيام، ومستقبل بلاد الرافدين في ظل تجدد أعمال العنف. وتستقبل السيد علي الأديب عن «ائتلاف دولة القانون»، والنائب محمد الدراجي عن «التيار الصدري».

عقاب و... نهاية الهدنة
mtv ■ 21:15
يستضيف وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» النائب عقاب صقر، وعضو اللجنة التأسيسية في «التيار الوطني الحر»، زياد عبس. وتتناول الحلقة انتهاء الهدنة السياسية في لبنان، ومقاطعة أغلب أقطاب المعارضة السابقة لطاولة الحوار، إضافة إلى ملف شهود الزور.

لبنان... دقّت ساعة الصفر؟
otv ■ 21:30
هل لبنان على حافة انفجار أمني جديد؟ ماذا عن السيناريوهات المطروحة لحل الأزمة؟ وهل الأطراف السياسية مستعدّة لاشتباك أمني؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها شيرلي المرّ في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين» على عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب نواف الموسوي.

عملة الأحلام الأوروبية... الى أين؟
«الجزيرة» ■ 21:05
يطرح علي الظفيري في حلقة «في العمق» هذا المساء موضوع مستقبل اليورو، ويسأل: أين وصلت مسيرة اليورو منذ اعتماده عملة موحدة في أغلب دول الاتحاد الأوروبي؟ هل تقلصت قوة عملة الأحلام الأوروبية، وبدأ الدولار يعود لسابق عهده؟ وكيف أثرت الأزمة المالية على اليورو؟

دانيال وخوسيه... وزافين ثالثهما
«المستقبل» ■ 21:45
يتابع زافين في «سيرة وانفتحت» قصة الشقيقين دانيال وخوسيه في حلقة «بدها جلسة». كما يتابع ملف المصابين بالـ«إيدز» في العالم العربي. أما في المحور الثالث من الحلقة فيستضيف الممثل عمرو واكد (الصورة) الذي اختارته «الأمم المتحدة» ليكون سفيراً للنوايا الحسنة في مجال مكافحة الـ«إيدز».

زياد يكتوي بنار الغيرة
lbc ■ 20:45
تتواصل الأحداث في الدراما الاجتماعيّة «إلى يارا»، وفي حلقة الليلة تشتعل الغيرة عند زياد (جورج خبّاز)، حين يكتشف أن يارا (فيفيان أنطونيوس ـ الصورة) التي بدأ يميل إليها ويحبها، مخطوبة إلى عمر (باسم مغنية)، فيجنّ جنونه ويصاب بأزمة نفسية.

ظاهرة

ليش يا «جزيرة» تتهمون (الأردن) بالـ«تشويش»؟

أزمة «المونديال» بين القناة القطرية والحكومة الأردنية تتواصل بطرق طريفة، بعدما دخلت موسيقى الـRAP على الخط. هل هي قصّة «رمّانة» أم قصّة «قلوب مليانة»؟

أردنيون يتفرجون على إحدى مباريات «مونديال 2010»

عمان ـ **أحمد الزعتري**

«من أول مباراة بدأت الأسافين، وقناة «الجزيرة» مش عارفين مين. شكّوا بالأردن وشعبها الأمين، مفكرين الجيش عارفين وساكتين». في أغنيتهما «تشويش» التي تنتمي إلى الراب، يختزل الموسيقيان الأردنيان همام عمّاري ونديم مصري الموقف الرسمي والإعلامي الأردني من قضية «الجزيرة»: أغنية ركيكة، طبخت على عجل. وقد جاءت هذه الأغنية الجديدة لتضاف إلى لائحة الردود التي انطلقت عقب اتهام القناة القطرية الأردن بأنّه كان مصدر «التشويش» على بعض مباريات كأس العالم من مدينة السلط غربي عمّان.

في الواقع، لم يكن تعامل «الجزيرة» مع قضيّة التشويش على قنواتها الرياضيّة أقل ركاكة. منذ أن نشر إيان بلاك مقاله الشهير في جريدة الـ«غارديان» (29 أيلول/ سبتمبر 2010)، والمحطة القطرية لا تزال تستخدم الطريقة نفسها في تسريب المعلومات والوثائق، كأنها تعمَد إلى جسّ نبض الموقف الرسمي الأردني. علماً بأنّ بلاك لمّح في مقاله إلى أنّ الحكومة افتعلت التشويش رداً على فشل صفقة شراء حقوق بثّ كأس العالم. لكن إلى أين وصلت القضيّة الآن؟ بعدما أعلن مصدر في الحكومة استعدادها «للتعاون مع أي فريق من الخبراء المحايدين لفحص الحقائق»، تراجع وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال علي العايد عن هذا الموقف. هكذا، رفض في كتاب رسميّ «تأليف لجنة مستقلّة للتحقيق في التشويش»، وبرّر الموقف بأنه «لا يمكن أي حكومة أو جهة دولية أن توافق على تأليف لجنة مستقلة بناءً على مجرد ادعاءات عامة». وأبدى استعداداً رسميّاً «للنظر في أي إجراءات رسميّة»، شرط توافر الأدلّة على قصة التشويش. وجاء ذلك رداً على طلب «الجزيرة» تأليف لجنة تضمّ «ممثلين عن الجهتين، وخبراء دوليين، وممثلين عن الفيفا».

وحتى هذه اللحظة، ترفض «الجزيرة» تسليم «أدلتها» مباشرة إلى الأردن، بل عبر اللجنة المستقلّة. وهذا ما يثير حفيظة الردود الرسميّة.

يمكن فهم الموقف الأردني على أنه ردّ على جملة واحدة أتت في مقال بلاك فقط ولم تدورها أو تستغلّها «الجزيرة» لاحقاً، وهي «لا يمكن أن يكون التشويش قد حصل من دون علم السلطات الأردنيّة». ومع ذلك، ينزع الطرفان إلى التخفيف من اللهجة، والابتعاد عن تضخيم قضية التشويش، وتحويلها إلى أزمة سياسيّة بين الأردن وقطر، أو حتى بين الأردن و"الجزيرة".

ربما لذلك، أدارت القناة القطرية معركتها من على صفحات الـ«غارديان» البريطانيّة، وعلى لسان كبير مراسلي الشرق الأوسط فيها إيان بلاك. ورغم محاولات «الأخبار» التواصل مع بلاك، إلا أنه يرفض التعليق، ويكتفي بما نشره في الجريدة.

أما الوثيقة الوحيدة التي تلوّح بها «الجزيرة» حتى الآن، فهي خبر صحافي صدر عن شركة Integrated Systems في ولاية ميريلاند الأميركيّة، المتخصّصة بالمساندة التقنيّة للبثّ الفضائيّ. وقد حدّدَت هذه الأخيرة موقع التشويش بنسبة خطأ 2 إلى 3 كيلومتر، في منطقة جلعاد الحرجيّة بالقرب من مدينة السلط (غربي عمّان).

على أيّ حال، يبدو أن الحكومة الأردنيّة تدير القضيّة باعتدال ومن دون اندفاع، رغم الاستماتة الغريبة على الصعيد الإعلامي.

هكذا، يذكر الأردنيون جيّداً الارتجال الهزلي الذي حدث على التلفزيون الرسمي رداً على حلقة من برنامج «الاتجاه المعاكس». وقتها، انبرى الفنانان هشام يانس ونبيل صوالحة لتقليد فيصل القاسم بركاكة. أما أغنية «تشويش» فتبشّر بدخول الراب على «خط المواجهة»، مذكرةً القناة القطرية: «ليش يا جزيرة تتهمونا، إحنا بالأردن بنحب الكرة وكمان، فلامونا».

> راح الفنانان هشام يانس ونبيل صوالحة يقلدان فيصل القاسم بركاكة

◄ تنظّم «الجامعة اللبنانية الأميركية» لقاءً مع **أوكتافيا نصر** عند الثانية عشرة من ظهر غد الثلاثاء في مسرح «غولبنكيان» في حرم الجامعة في بيروت. وتتحدّث الإعلامية اللبنانية عن مسيرتها وعن مؤسستها الجديدة Bridges Media Consulting وغيرها من المواضيع الإعلامية...

◄ أصدرت المغنية اللبنانية **يارا** بياناً أكدت فيه أنّ الأخبار التي تناولت تفاصيل ألبومها الجديد غير صحيحة. وجاء في البيان: «تؤكّد يارا أن كل ما ينشر ويكتب عن عناوين أغنياتها وألوان الألبوم الجديد الغنائية عار من الصحة...».

◄ قالت الممثلة المصرية **بشرى** إن فيلمها الجديد «أتوبيس 789» الذي سيعرض في عيد الأضحى، يتناول موضوع التحرش الجنسي والحالة النفسية السيئة التي تصيب هؤلاء الفتيات بسبب عمليات الاغتصاب. وأكدت ضرورة تناول هذه الظاهرة «لدقّ ناقوس الخطر». وتؤدي بشرى في الفيلم دور فايزة، وهي فتاة محجبة تستقل الأتوبيس 789 يوميّاً وتتعرض للتحرش الجنسي.

◄ نفت متحدثة باسم **أنجلينا جولي** أن تكون النجمة الأميركية حاملاً للمرة الثالثة. وكانت مجلة «أميركا ستار» قد نشرت خبراً يؤكد أن جولي وشريكها النجم براد بيت يستعدان لاستقبال طفل جديد. وجاء في المجلة أن جولي ظهرت في عدد من الصور ببطن منتفخ على نحو واضح خلال وجودها في بودابست لتصوير فيلمها الأخير.

الهجمة المصرية على الحريات قلب السحر على الساحر

مصطفى بسيوني*

يبدو أنّ النظام في مصر قد أصبح، في الفترة الأخيرة، أقل صبراً وتسامحاً مع حركات الاحتجاج والمعارضة. وما سمّي هامش الديموقراطية، وعُدّ مرناً وقابلاً للاتساع في السنوات الماضية، تحوّل عبئاً على مشاريع النظام الذي يتهيأ للانقضاض عليه. تبدو نوايا النظام تجاه هامش الديموقراطية، المتواضع أصلاً، أكثر وضوحاً بعد القيود الجديدة التي فرضها على وسائل الإعلام. وتنوّعت هذه القيود فكان منها الرسمي، مثل فرض تصاريح خاصة على إرسال الأخبار عبر الرسائل القصيرة بالهاتف المحمول، وكذلك الموافقة المسبقة لحركة وحدات البث المباشر للقنوات الفضائية. كما كان هناك قرار إغلاق عدد من الفضائيات، رغم أنها ليست قنوات إخبارية، بما يحمله ذلك من تهديد ضمني للجميع. أما القيود غير الرسمية، فكانت التآمر على جريدة «الدستور» المعارضة، وتوجيه تحذير عبرها لكلّ الصحف.

ما حدث أخيراً مع وسائل الإعلام سبقه قمع مباشر للحركات الاحتجاجية. ففي أيار (مايو) الماضي، استخدمت قوات الأمن القوة لفض اعتصام عمّالي سلمي أمام مجلس الشعب، وقد تعرّض العمال للضرب والاعتقال. ولم تكن تلك الحادثة الأخيرة من نوعها. ففي تشرين الأول (أكتوبر) المنصرم، اقتحمت قوات الأمن مبنى اتحاد العمال الذي اعتصم فيه عمال مفصولون وفرّقتهم بالقوة، ما أدّى إلى إصابة أحدهم. تلا ذلك فض اعتصام آخر لعمال مركز المعلومات في وسط القاهرة.

شهدت أيضاً بداية الفصل الدراسي قمعاً عنيفاً للحركة الطلابية واعتداءات على الطلاب وإحالتهم على النيابة. وكان أبرز هذه الاعتداءات، ضرب أحد الضباط طالبة في جامعة الزقازيق، فضلاً عن الكثير من الانتهاكات في مختلف الجامعات. أكّدت هذه الأحداث التضييق على تظاهرات المعارضة، والعنف الزائد من جانب قوات الأمن تجاهها. وكان آخرها منع المتظاهرين من التجمع أثناء محاكمة أفراد الأمن المتهمين بقتل الشاب خالد سعيد في الإسكندرية، والقبض على عشرين منهم. وربما كانت الطريقة التي حسمت بها انتخابات مجلس الشورى في حزيران (يونيو) الماضي عبر التزوير الفاضح، أبلغ رسائل النظام. هذه الرسائل تبلغ الجميع أنّ ما يسمى هامش الديموقراطية قد انتهى، ولن يسمح سوى لمن يختاره النظام بالوجود، وهو نفسه ما يجري إعداده لانتخابات مجلس الشعب.

تتجمع غيوم الاستبداد في سماء القاهرة، مُنهية بذلك الفترة التي تصاعدت فيها حركة المعارضة وتجاوزت خلالها الخطوط الحمراء ومقدسات النظام المصري. يبدو هذا الحديث منطقياً ومستنداً إلى وقائع وأحداث حقيقية جداً، لكنّه يغفل أمراً واحداً. إنّ ما يسمّى هامش الديموقراطية، الذي اتسع في السنوات الماضية، لم يكن بحال من الأحوال منحة من النظام الحاكم يمكنه استرداده عندما يريد. لقد أنهت حركة التضامن مع الانتفاضة الفلسطينية، التي انطلقت في مصر عفوياً في أيلول (سبتمبر) 2000، مرحلة طويلة من الركود السياسي. ورغم أنّ التظاهرات كانت بالأساس موجهة ضد العدو الصهيوني لا ضد النظام المصري، لم تخلُ من توجيه النقد له. إلا أنّها لم تلبث أن مثّلت خلفية مناسبة لتنامي معارضة أكثر جذرية للنظام وخارجة عن أطر الأحزاب الرسمية التي يرعاها. وإذا كانت القضية الفلسطينية قد مثّلت باعثاً لحركة معارضة جديدة في مصر، إلا أنّ المعارضة لم تتوقف عندها بل امتدت لمناهضة الحرب على العراق والإصلاح الديموقراطي والقضايا الاجتماعية.

> هامش الديموقراطية ليس منحة من النظام الحاكم يمكنه استردادها عندما يريد

هناك منطق يظهر واضحاً في صعود تلك الحركة على مدى السنوات العشر الأخيرة. لقد كانت مرحلة التسعينات هي مرحلة الوعود الكبرى: تسوية الصراع العربي ـ الصهيوني بما يضمن الحقوق الفلسطينية، إصلاح اقتصادي يقضي على الفقر والبطالة، إصلاح ديموقراطي ينهي حقبة الطوارئ ويفتح الأبواب للمشاركة السياسية بعد القضاء على الإرهاب. لكن تبيّن في مطلع الألفية أنّ تلك الوعود لم تكن سوى سراب. فالقضية الفلسطينية في نفق مظلم، والإصلاح الاقتصادي لم يزد الفقراء إلا فقراً، وفُتحت ملفات فساد ضخمة في عملية الخصخصة والتكيّف الهيكلي. كما أنّ الاستبداد السياسي استمر، مدعوماً بقانون الطوارئ.

كان انفجار الاحتجاجات طبيعياً جداً في تلك المرحلة. ولو لم تشعل الانتفاضة الفلسطينية الفتيل، لكانت أحداث أخرى قد تكفّلت الأمر. المهم أنّ الدولة لم تكن متسامحة في أي وقت من الأوقات مع تلك الحركة. فسرعان ما حاولت، بكل السبل، قمع حركة دعم الانتفاضة التي فاجأت النظام في 2000. وشهدت تظاهرات التضامن عنفاً أمنياً لا ينمّ عن أيّ تسامح، وكان استشهاد الطالب محمد السقا في تظاهرة في الإسكندرية في 2001 إحدى نتائج ذلك القمع. ولم تتوقف ملاحقة نشطاء الحركة في أي لحظة. وما شهدته حركة مناهضة الحرب على العراق في آذار (مارس) 2003 فاق التوقعات. إذ هاجمت قوات الأمن أحزاباً ونقابات مهنية وضربت نواباً في البرلمان وحوّلت ميادين القاهرة إلى ساحات حرب. وفي بداية حركة الإصلاح الديموقراطي اتّبعت الدولة أسلوب العصابات باختطاف الصحافي عبد الحليم قنديل وإلقائه عارياً في الصحراء بعد تجرّئه على نقد سيناريو توريث الحكم علانية. وبالمناسبة، كان ذلك الحدث الشرارة التي أطلقت حركة مناهضة التوريث.

لم يتوقف قمع الحركات الاحتجاجية عند حركة القوى السياسية. فقد كان لحركة النضال العمالي والاجتماعي نصيبها الوافر منها. ولا يتعلّق الموضوع فقط بما حدث أخيراً وما

رسالة إلى اللقاء اليساري العربي

عقد نهاية الشهر الماضي، ولمناسبة الذكرى 86 لتأسيس الحزب الشيوعي اللبناني، «اللقاء اليساري العربي». ورفض «المنتدى الاشتراكي»، الذي يضم التجمع الشيوعي الثوري والتجمع اليساري من أجل التغيير، التوقيع على مشروع البيان الختامي للقاء. وننشر رسالة المنتدى التي تذكر أسبابه في رفض التوقيع

كميل داغر، باسم شيت*

لفت «المنتدى الاشتراكي» نظر لجنة المتابعة في اللقاء اليساري العربي إلى الملاحظات الأساسية التي تكونت لديه عند قراءة مشروع البيان ونختصرها بما يلي:

يلخص البيان الواقع السياسي العام للمنطقة العربية ضمن سياق السياسات الإمبريالية العامة للولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني، ولا يذكر بتاتاً الدور الذي تؤديه الأنظمة العربية القائمة في تسهيل مرور تلك السياسات، أو حتى المشاركة في تنفيذها.

فالبيان يمر بنحو مبهم على استخدام الإمبريالية حجة للدفاع عن أنظمة «الاعتدال» في المنطقة ذريعة لبقائها، من دون أن يذكر أنّ تيار «الاعتدال» هذا هو من التيارات المسيطرة في المنطقة العربية أجمع. كما لا يذكر أنّ هذه الأنظمة شريكة مباشرة في الحروب التي حصلت على الشعوب العربية من خلال:

ـ تسهيل المرور وتقديم الدعم اللوجستي المباشر لقوى الاحتلال والإمبريالية

ـ القمع والتضييق السياسي والأمني والاستخباري على حركة الجماهير العربية الرافضة للاحتلال والحروب. وهذا الأمر حاجز أساسي أمام تطوّر حركة مقاومات شعبية عربية هي بحسب البيان القوى الأساسية المحركة للتغيير في المنطقة.

ـ أداء دور الشرطي للإمبريالية الأميركية والصهيونية على مستوى الوطن العربي. وهو الدور الذي تجري من خلاله التغطية على التدخل الإمبريالي في بلدان المنطقة.

ـ تسهيل نمو الاقتصاد الإسرائيلي من خلال العلاقات التجارية المبرمة مع الكيان الصهيوني التي مكّنت هذا الكيان من الاستمرار، عبر العقود، بينما يجري التضييق على حركات المقاومة الفلسطينية وضربها.

لا يذكر البيان أيضاً دور الأنظمة العربية في تقويض العمل السياسي وضرب الحركات الشعبية والنقابات والأحزاب اليسارية والتقدمية. بل تُذكر هذه القضايا بصفتها أهدافاً لـ«تغيير ديموقراطي» مبهم الملامح. ولا إجابة عن السؤال الأساسي الذي يُفترَض أن يطرحه اليسار في المنطقة العربية بأجملها، وهو «هل الإصلاح ممكن ضمن هذه الأنظمة؟». هذا يترافق مع حقيقة أن جزءاً كبيراً من الأحزاب اليسارية الداعية للتغيير الديموقراطي، إما تلاحمت مع الأنظمة البرجوازية القائمة ودخل بعضها في جبهات معها وبقيادتها، أو أنّها هادنتها إلى حدّ كبير.

ومن هنا فإنّ المناداة بالديموقراطية تصبح بلا ملامح ما دام الحاجز الأساسي أمام نشوء الديموقراطية في المنطقة العربية هو الأنظمة العربية القائمة. ولا يمكننا المرور بهذه المسألة كأنّها نتيجة فقط للسياسات الإمبريالية، متجاهلين دور الأنظمة العربية في قمع الحركات الجماهيرية والتحركات الشعبية والعمل النقابي والطلابي وعمل الجمعيات الأهلية، والتضييق على الناشطين والصحافيين، وحتى الإقدام على قتل الناشطين السياسيين والنقابيين والحقوقيين إلخ وتعذيبهم وخطفهم.

إنّ تلازم مسار التحرر الوطني والتغيير الديموقراطي لا يمكن أن يكون من دون مواجهة الاحتلال والأنظمة الديكتاتورية القائمة، في آن معاً، وبدون استثناء، بما فيه تلك التي لا تزال

> أفسح اللقاء المجال أمام مشاركة قوى هادنت الأنظمة الديكتاتورية القائمة أو التحقت بها تماماً

تُطلَق عليها، تجاوزاً، صفات الوطنية والتقدمية، وما شابه ذلك. وهذا ما لا ذكر له في البيان.

وينبغي التشديد أيضاً، وخصوصاً، على الواقع الاقتصادي الحالي، الذي يجتاح المنطقة العربية، ومعدلات الفقر والبطالة وفقدان الخدمات الاجتماعية والصحية، إلى ما هنالك من هدر لحقوق العمال والفئات الشعبية. لا يأتي البيان على ذكر كلّ هذه الأمور، بل يجري التطرق فقط للأزمة الاقتصادية العالمية، عموماً.

كما يُدْرَج مطلب العدالة الاجتماعية من دون ذكر دور البورجوازيات العربية الحاكمة في صنع الانهيار الاقتصادي المتفاقم باستمرار في أوضاع أوسع الجماهير الشعبية، وذلك ضمن تحالف متنام مع المؤسسات والكتل الرأسمالية العالمية. وهو الأمر الذي ينطبق على الأنظمة المشار إليها جميعاً، بما فيها النظام السوري، في واقعه الراهن، وبعد التراجعات العميقة عن الإصلاحات الاجتماعية السابقة. اصلاحات كانت قد اتّخذت في مرحلة حكم يسار حزب البعث، وقبل انقلاب حافظ الأسد عام 1970، وصولاً إلى الانخراط المتسارع، في ظل حكم ابنه بشار، في السياسات النيوليبرالية.

خلال إحدى جلسات اللقاء (بلال جاويش)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

ذكرناه، بل إنّ الملاحقة الأمنية والإدارية والنقل التعسفي من مكان العمل والفصل والاعتقال كانت كلّها آليات لمواجهة نشطاء النضال العمالي. لكنّ الطريقة التي قمعت بها الدولة انتفاضة مدينة المحلة في 6 نيسان (أبريل) 2008 والتي تضمنت إطلاق الذخيرة الحية وسقوط ضحايا، عكست طبيعة الهامش الديموقراطي الذي يتشدق به النظام. ما سبق من أمثلة وغيرها الكثير، يؤكد قبل أيّ شيء أنّ حركة النضال السياسي والاجتماعي سددت كلياً كلفة أيّ زيادة في مساحة الحريات في مصر في الفترة التالية، مسبقاً. كما أنّ هذه الزيادة لم تُمنح من أي أحد ولم تكن نتيجة أي ضغوط خارجية. ويؤكد ذلك حقيقة أنّ حركة تصاعد النضال السياسي والاجتماعي في مصر لم يواكبها أي إجراء ديموقراطي من جانب الدولة، مثل إلغاء قانون الطوارئ أو وقف التعذيب على أيدي الشرطة أو التوقف عن تزوير الانتخابات أو تقديم المعارضين للمحاكم العسكرية. وهذا يعني أنّ الديموقراطية لم تكن أحد خيارات النظام في أيّ وقت.

وإن بدا اليوم أنّ صبر النظام تجاه المعارضة الخارجة عن سيطرته قد نفد، وإن كان النظام يتجه للانقضاض على هامش الديموقراطية الذي انتزعته سنوات النضال، فلا جديد في الأمر. فالنظام الذي لم يترك عصا الطوارئ من يده لحظة واحدة طوال ثلاثين عاماً، لم يبد أي صبر تجاه المعارضة. كما أنّه لم يوفر أي قمع ضد حركات النضال. ومع ذلك، لم تكفّ حركات النضال عن توسيع مساحة الديموقراطية. وربما كان ما جرى في الأسبوع الماضي مع موظفي مركز المعلومات مثالاً جيداً. فقد فضت قوات الأمن، كما ذكرنا، اعتصاماً للمئات منهم في منتصف تشرين الأول (أكتوبر)، رغم أنّهم كانوا يهتفون «يا وزير الداخلية لك منا ألف تحية»، في إشارة إلى أنّهم لا يحملون عداءً للأمن الذي يحاصرهم. وبعد فضّ اعتصامهم بنحو أسبوع فقط، عاد خمسة آلاف متظاهر، وغيّروا هتافهم إلى «يا وزير الداخلية لك منا ألف ضحية»، مؤكدين للوزير استعدادهم للتضحية.

الأهم أنّ ما يجري الآن من تعبئة لقوة الدولة للانقضاض على ما انتزعته القوى المناضلة، ليس أول محاولة في هذا الشأن. فقد سبقت تلك المحاولة، محاولات حشد النظام خلالها كلّ طاقته من القمع لإجبار حركة النضال على العودة إلى خطوط التسعينات. نذكر تماماً ما قام به أثناء تعديل مواد الدستور وانتخابات الرئاسة في 2004 و2005 وما وصل إلى حد الاعتداء الجنسي على المتظاهرات في أيار (مايو) 2005، أو الحملة الأمنية الرهيبة في نيسان (أبريل) 2008. اذا كان مقدراً للنظام النجاح في إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل عام 2000، لاستطاع تحقيق ذلك في أيّ من محاولاته السابقة. لكنّ الحركة التي استطاعت مواجهة الكثير من المحن على مدار العشر سنوات السابقة، وتمكنت من تطوير نفسها جزئياً، والاستمرار رغم الهجمات المتتالية، قادرة على الصمود في مواجهة الهجمة الجديدة وقلب السحر على الساحر.

* صحافي مصري

كما أنّه لا يجري التطرق في البيان للنضالات النقابية، والتحركات الاجتماعية، والإضرابات الكبرى، التي دخلت فيها أجزاء هامة من الطبقة العاملة العربية في الآونة الأخيرة، ولا سيما في مصر.

والجدير بالذكر، أيضاً، أنّ التمثيل اليساري في المؤتمر يغيِّب حالات وحركات ومجموعات يسارية عدّة في المنطقة العربية. وهذه المجموعات في معظمها قوى ثورية وراديكالية كانت لها أدوار فاعلة، نسبياً، في الساحات اليسارية، وفي الواقع السياسي لدول المنطقة، في السنوات الماضية، وإلى الآن. في المقابل، تَمثّل في المؤتمر، بنحو ساحق، تيار واحد، هو ذلك الذي كان يجمعه الارتباط، في الماضي، بالدولة السوفياتية السابقة. هذا الارتباط يعني عجزاً عن الارتقاء باليسار العربي إلى وضع يمكّنه من الارتفاع إلى مستوى المواجهة، التي يدعو إليها مشروع البيان. كما أنّ الداعين إلى المؤتمر تجاهلوا أنّ أحد أسباب ضعف اليسار، عدا ما يمكن استنتاجه مما هو وارد في سياق هذا النص، هو السياسات الإقصائية والفئوية، مع ما يعنيه ذلك من افتقار إلى ديموقراطية حقيقية في العلاقة بالمحيط السياسي والشعبي. وفي الوقت نفسه، لقد كان لافتاً جداً أن يكون اللقاء اليساري العربي الأخير قد أفسح في المجال واسعاً أمام مشاركة بعض القوى المحسوبة على اليسار، التي إما هادنت الأنظمة الديكتاتورية القائمة، على نحو ذليل، أو التحقت بها تماماً. أكثر من ذلك، لقد كان بين المدعوين إلى أعمال المؤتمر الحزب نفسه الذي تذيَّل لنظام صدّام حسين الديكتاتوري الفاشي، لسنوات طويلة، قبل أن يلتحق بالهجمة الإمبريالية الأميركية الأخيرة على العراق. ويشارك هذا الحزب اليوم في السلطة الطائفية العميلة التي أنتجها «المفوَّض السامي» الأميركي، بريمر، ويؤمِّن تغطيته للاحتلال، بدل أن يقود مقاومة شرسة ومستميتة ضده. هذا التراخي في مقاومة الاحتلال، سهَّل بروز ظاهرة تنظيم «القاعدة» وأمثاله، الذي بذريعة مقاومة الاحتلال وعملائه، ارتكب ولا يزال أفظع المجازر الطائفية بحق الشعب العراقي وجماهيره الواسعة.

وأخيراً، لقد حاول الرفيق الذي مثَّلنا، خلال المناقشة الأولى لمشروع البيان، في ختام المؤتمر، مساء 23 تشرين الأول الماضي، حاول عبثاً التشديد على بعض المطالب الأساسية، المتعلقة بالوحدة العربية والاندراج في سيرورة تتخطى النضال الديموقراطي إلى الاشتراكية. وركز بوجه أخص على مطلبين نراهما أساسيين جداً في برنامج اليسار الجذري:

أولاً: حق الأقليات القومية، المتعرضة للاضطهاد والقمع في بعض البلدان العربية، في تقرير مصيرها. علماً بأننا ندعو، في آن معاً، إلى تشجيع تلك الأقليات على اعتماد خيار الاندماج، بديلاً من خيار الانفصال، ولكن مع الحرص الشديد على تأمين الشروط الدقيقة والصارمة لضمان تمسُّكها بالخيار الأول.

وثانياً: الحل النهائي للقضية الفلسطينية، إذ إنّنا نرفض بالمطلق حلّ الدولتين، الذي سيؤول الاستمرار في أوهامه، في النهاية، إلى تأبيد الاحتلال، واستكمال قضم الجزء الأكبر مما بقي من الضفة الغربية، عبر الاستيطان الزاحف. فضلاً عن تنفيذ سياسة الترانسفير القاضية بطرد فلسطينيي الـ48 من أراضيهم وإحلال مهاجرين يهود مكانهم. فيما ندعو، في المقابل، إلى التمسك بالتنفيذ العملي لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم في فلسطين التاريخية، بدون استثناء. وكذلك لحق اللاجئين في تقرير مصيرهم؛ وإلى استعادة وحدة الشعب الفلسطيني، على أساس خيار المقاومة، بأشكالها كلها، بما فيها الكفاح المسلح. كما ندعو إلى النضال المستميت لأجل فرض قطع كل العلاقات التي أقامتها دول عربية عدة مع إسرائيل، والاستعادة الصارمة لسياسة المقاطعة الكلية لجميع الشركات، عبر العالم، التي تستمر في التعامل مع الكيان الغاصب؛ والضغط لإقناع شعوب العالم بتبني سياسة المقاطعة ووقف الاستثمارات، وإنزال العقوبات (BDS) بالكيان المشار إليه. كما نطالب بالتخلي الناجز عن شتى أشكال التفاوض مع إسرائيل، والانخراط في سيرورة نضالية طويلة الأمد، تشمل الفلسطينيين بوجه خاص، والأمة العربية جمعاء، لأجل تفتيت الدولة الصهيونية. وهذا كلّه لصالح إرساء دولة علمانية ديموقراطية متجهة إلى الاشتراكية، على كل أراضي فلسطين التاريخية، تحقق المساواة التامة بين جميع سكانها العرب واليهود.

على أساس ذلك كله، وبعد نقاش معمَّق شاركت فيه الهيئة القيادية للمنتدى الاشتراكي (لبنان)، بجميع أعضائها، اتخذنا قراراً، بالإجماع، نعتذر فيه عن توقيع مشروع البيان، الذي أرسلتموه إلينا، أخيراً. ونتمنى أن تقفوا جدياً أمام الأفكار الواردة في هذا النص، والتي نرى أن الالتزام بمضمونها هو الفرصة الوحيدة لتعافي اليسار العربي، وتَمَكّنه لاحقاً من كسب الهيمنة في الحركة الجماهيرية، وإنجاز التغيير الحقيقي، الذي لا يمكن أن يكون، في واقع البلدان العربية، إلا ثورياً.

* عن «المنتدى الاشتراكي»

فالس المدينة والنيوليبرالية

اصبحت المدينة تحت سيطرة شركة واحدة هي سوليدير (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

جنى نخال*

أمشي في الأزقة أبحث عن بيروت، وأحاول ألّا أبدو في علاقة رومنسية طفولية مبالغ بها مع مبانٍ وأحجار. أراقب ما يحصل في المدينة وأحس بأني أتابع فيلماً أميركياً رديئاً. في هذا الفيلم يمشي البطل في المشهد الأخير وتتطاير من حوله الأبنية وتتتابع الانفجارات، وهو يستمر في المشي بهدوء، حركة الكاميرا البطيئة ترافقه، ولا يكترث لشيء.

هكذا صرنا. تنهار المدينة من حولنا وتذوي ولا نحرك ساكناً، بل ندير ظهورنا ونمشي. ننقل خطانا ببطء متناسين علاقة ولدت وتنامت وتغيّرت مثلنا تماماً.

فالأبنية والمدينة، أي المكان العام، ليست الباطون والأحجار والشكل المعماري فقط. وذكرى قبلة أو ضحكة أو صدفة تحت ضوء البلدية البرتقالي خير دليل، فالمكان يحمل أكثر ممّا تراه العين وينسج علاقة مع مرتاديه.

لكن ماذا يجري في بيروت؟ ولماذا؟ وهل هذا هو الوضع/ التطوّر «الطبيعي» للمدن؟

ليس هناك من شك بأنّ العلاقة بين المدينة والسياسة الاقتصادية علاقة قوية ومباشرة. فيمكن النظر إلى المدينة على أنها الترجمة الشكلية الملموسة للاقتصاد. وتأتي السياسة الاقتصادية الحريرية منذ أوائل التسعينيات، حقبة أولى، والفترة التي تلت اغتيال الحريري الأب، مرحلة ثانية، شاهداً على التغيير المديني الحاصل في بيروت تحت ضغط رأس المال.

لقد حصلنا في الحقبة الأولى على مثال متكامل للتكافل بين رجال الدولة والميليشيات

> إحساسنا بانعدام سلطتنا لتغيير مجرى الأمور هو رضوخ لرأس المال واعتراف بشرعيته وملكيته لفضائنا

ورجال الأعمال والمهندسين، وذلك في سوليدير ومشروع إعادة إعمار وسط البلد. كان اللاعبون إذاً أوّل خطوة لإدخال السياسة النيوليبرالية على الشكل المديني. وقد أتت هذه الخطوة لتحتلّ ثلاث مساحات مهمة: الأملاك الخاصة والعامة، ورؤية المدينة، والذاكرة. فقد أحكمت شركة خاصة سيطرتها على أهم منطقة في بيروت وألغي دور المجتمع في رسم خريطة الإعمار. كما تمّ محو ذاكرة المكان والكذب على الناس بأنّ بيروت لم تكن ما يذكرونه إطلاقاً.

بيد أنّ الشكل المعماري والمديني الحالي لوسط بيروت هو مشكلة بحد ذاتها. فالأبنية والطرقات والأرصفة والجنائن والأماكن العامة مصمّمة بشكل يمنع خلق مساحات للتغيير وتأثير مستخدمها عليها. فواجهات الأبنية ممنوعة من استقبال الغرافيتي والإعلانات والملصقات، وشكل الشخص وهندامه(ها) يقرّر إمكانية استعماله (ها) للمكان. هل تشعر الفتاة وهي تمشي في شارع المصارف في وسط بيروت كما تشعر وهي تمشي في شارع الحمرا مثلاً أو بربور؟ وهل يقارن تأثير الجدران «النظيفة»، التي تعطي إحساساً بالوجود في مستشفى، بتأثير الأوراق المعلقة على العمد والرسوم والإعلان عن مسرحية جديدة؟

أتكلم هنا عن شكلين متناقضين للمدينة: شكل منزّل نهائي يحمل ما يحمله من التوتاليتارية، وشكل حيّ ينمو ويتغير مع تغيّرنا. الشكل الأول هو النتيجة المباشرة للرأسمالية: الإيمان الأعمى بالملكية الخاصة وانفتاح الأسواق أمام كبرى الشركات الأجنبية وسيطرة رجال الأعمال والسلطة. نصل إلى الحقبة الثانية، أي ما يحصل في بيروت الآن. فبينما اختُصر تأثير الحقبة الأولى على وسط بيروت، وهو مكان محدود جغرافياً، وقطّعت أوصاله عن باقي المدينة، تنامت حدود الحقبة الثانية إلى بيروت الكبرى. وأصبح هذا التأثير مفهومنا المقبول لكيفية التعامل مع المدينة. فهدم مبانٍ في عائشة بكار وبناء برج مكانها لا يدفع أحد للتساؤل والغضب. فالعبارة المتداولة هي «اشترى الأرض وراح يعمّر بملكو»، وبالتالي فما همّنا نحن؟

نرى بيروت تتغير أمامنا ولا نفعل شيئاً، لأننا نظن أنّ حقنا محدود بملكيتنا الخاصة. لكن علاقتنا بالمكان وذاكرتنا، يعطينا الحق بتقرير شكل هذا المكان. فهذه الأبنية الصغيرة في عائشة بكار ليست أحجاراً قديمة وحديداً فقط. تخرج الجارة في الصباح وتنشر الغسيل، تسلّم على بائع السمك الذي يغطي صوته على صوت بائع الخضر المتجول... تراها جارتها في الطابق الثاني فتسأل عن ابنها في كندا وتدعوها إلى فنجان قهوة. هذا ما نراه كلّ صباح قادمين من الزيدانية. نرى المباني والناس وبائع المواد الغذائية ومحال الذهب التي ترتادها نسوة المنطقة كلما جمعن القليل من المال. المباني ليست ملكاً خاصاً وليست أحجاراً فقط. فعلاقتنا بها ديناميكية وحية، وفيها من الإنسانية ما يجعلها تشبه علاقتنا بالناس.

علاقتنا الأولى مع المكان هي السكن. والسكن لا يحدَّد بالمنزل فقط. فأنا أسكن بيتي ومبناي وحيّي ومدينتي وأتفاعل مع جيراني وبائعي الخضرة وسائقي سيارات الأجرة. مساحة سكني هي إذاً أكبر من حدود ملكيتي الشخصية.

يرى الفيلسوف مارتن هايديغر أنّ فعل «السكن» (dwelling) مربوط مباشرة بالتفكير والحياة. «نحن لا نسكن لأنّنا بنينا، لكنّنا نبني وقد بنينا لأنّنا نسكن»، يقول. ويبحث هايديغر في اللغة عن معنى السكن. فالجذور السكسونية للكلمة معناها «أن يكون بسلام». وكلمة «سلام» تعني «الحُرّ» الذي يعني «محميّ من الأخطار والأذى» و«محميّ من شيء ما» و«محفوظ».

ويكمل هايديغر مفسّراً «أن يسكن، أن يكون بسلام، معناه أن يكون بسلام مع الحُرّ، ومع الحامي، ومع المساحة الحرة التي تحمي كل شيء في كينونته. إنّ الطابع الأساسي للسكن هو الحماية».

لننظر إلى معنى كلمة «سكن» بالعربية اعتماداً على نظرة هايديغر. «سكن» أي «هدأ، خمد، خف» (معجم المعاني العربي) و«سكن لهم» يبعث «الطمأنينة أو الرحمة لهم» (كلمات القرآن). وحالة من سكن تأتي للمتحرك «سكوناً» أي الذي «وقفت حركته، والمتكلم سكت والمطر فتر والريح هدأت والنفس بعد الاضطراب هدأت وإليه استأنس به واستراح إليه والمكان وبه سكناً وسكنى أقام به واستوطنه» (المعجم الوسيط) وهي حالة «السكينة الوداعة والوقار والهدوء» (لسان العرب).

فالسكن والسكون من المفاهيم المتصلة بوجود الإنسان في مكان ما واطمئنانه وإحساسه بالسلام، على عكس الحركة والاضطراب.

نحن نسكن في بيروت، لا نسكن الـ80 أو 200 متر مربع التي نستأجرها أو نملكها. وإحساسنا بالأمان والحماية نابع من تعاطينا مع المكان وإمكانية حمايتنا/ محافظتنا على ما يحمينا. فالإحساس المستمر بأنّ ما هو الآن غير ما سيكون غداً، يخلق شرخاً بين الإنسان والمكان. إنّ إحساسنا بانعدام سلطتنا على تغيير مجرى الأمور ليس سوى رضوخ لضغط رأس المال واعتراف بشرعيته وملكيّته لفضائنا. والمدينة هي مكان سكننا وعملنا ومكان لقاء العائلة والأصحاب ومكان الترفيه. فإذا أخذوا منا هذا كلّه، ماذا يبقى؟

* مهندسة معماريّة لبنانيّة

عملية التسوية

مبادرة مصريّة للتنازل عن تجميد الاستيطان!

نتنياهو يستعجل في واشنطن استئناف المفاوضات... وتعديل الائتلاف الإسرائيلي

تجدّدت المساعي الهادفة إلى دفع عجلة المفاوضات المتعثّرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين مع وصول رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى واشنطن، بالتزامن مع توجّه وفد مصري إلى العاصمة الأميركية، وسط معلومات عن مبادرة جديدة في جعبته

يجتمع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو اليوم، في مستهل زيارته للولايات المتحدة مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، على هامش مشاركتهما في اجتماعات الجمعية العامة للمنظمات والاتحادات اليهودية في أميركا الشمالية في نيو أورليانز بولاية لويزيانا، وسط توقعات بتصدر عملية استئناف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، إلى جانب العلاقات الثنائيّة الأميركية ـ الإسرائيلية والملف الإيراني لمباحثاتهما.

ومن المقرر أن يلتقي نتنياهو في واشنطن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون. وتوقعت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن يكون اللقاء بين رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزيرة الخارجية الأميركية مهماً، وخصوصاً لجهة إمكان تجديد المفاوضات وحل قضية تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، في وقت حاول فيه مسؤولون أميركيون تبديد مخاوف العرب بعد سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب بتأكيدهم التزام الرئيس الأميركي، باراك أوباما، التوصل إلى تسوية للصراع العربي الإسرائيلي.

ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن قادة في حزب «الليكود» مقربين من نتنياهو قولهم إن الأخير مهيّأ لإجراء تغييرات في تركيبة الائتلاف الحكومي، كما أنه مهيّأ لما وصف بأنه «هزة سياسية».

وبحسب المصادر نفسها، فإنه حتى نهاية عام 2010 سوف يتّضح ما إذا كان الائتلاف الحكومي سيستمر بتركيبته الحالية، أو قد تحصل تغييرات دراماتيكية. وأضافت المصادر أيضاً أن تشرين الثاني سيكون مهماً.

وبحسب التقديرات الإسرائيلية، فإن من غير المتوقع أن يقدم نتنياهو في هذه المرحلة ما اصطلح على تسميته «البادرات الحسنة» من أجل تجديد المفاوضات التي توقفت مع تجدد البناء الاستيطاني ورفض إسرائيل تجديد تجميد البناء لعدة شهور، مقابل ضمانات من الإدارة الأميركية.

وتوقعت المصادر أن من الممكن فتح الطريق المسدود فقط بعد عودة نتنياهو لإجراء مشاورات في إسرائيل، فيما تجري الإدارة الأميركية مشاورات مع السلطة الفلسطينية.

وبحسب تقديرات قادة في «الليكود»، فإن حصول تقدم في المجال السياسي من الممكن أن يؤدي إلى تغيير في التركيبة الائتلافية، إلا أن طبيعة التغيير لا تزال ضبابية.

في المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إن الإدارة الأميركية لن تكتفي بتجميد البناء الاستيطاني لمدة شهرين فقط، مقابل حصول نتنياهو على رسالة ضمانات سياسية وأمنية أميركية، بعدما تضاءلت حماسة الأميركيين بالاستجابة لمطالب نتنياهو في ما يتعلق بالضمانات التي عرضت سابقاً وإن لم تلغ نهائياً.

وقال موظفون أميركيون رفيعو المستوى لـ«هآرتس» إنه «جرى تغيير صيغة رسالة الضمانات»، لافتين إلى أنه خلال زيارة نتنياهو ستجري محاولة أخرى لبلورة حل لأزمة تجميد البناء الاستيطاني.

> **حماسة الأميركيين بالاستجابة لمطالب نتنياهو تضاءلت**

ولفتت الصحيفة إلى أنه رغم الغضب الأميركي على نتنياهو بسبب رفضه الاقتراح الأميركي، إلا أن الإدارة الأميركية لا ترغب في الوصول إلى مواجهة في هذه المرحلة.

ووفقاً للتوقعات الإسرائيلية، فإن نائب الرئيس الأميركي ووزيرة الخارجية سيمارسان ضغوطاً على نتنياهو، خلال لقائهما معه في الأيام المقبلة، من أجل الموافقة على تمديد تجميد البناء الاستيطاني أو الموافقة على التقدم في حل قضية الحدود، لكنهما لن يوجها إليه أصابع الاتهام وتحميله مسؤولية وصول المفاوضات إلى طريق مسدود.

وفي السياق، بدأ المستوطنون حملة ضد تمديد تجميد الاستيطان، وسط توقعات بأن تمارس ضغوط على وزراء وأعضاء كنيست، بعد عودة نتنياهو من واشنطن بهدف التصديق على البناء الاستيطاني في الضفة الغربية.

وتتزامن زيارة نتنياهو إلى الولايات المتحدة مع زيارة يقوم بها وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، برفقة رئيس الاستخبارات اللواء عمر سليمان غداً إلى واشنطن يجريان خلالها مباحثات مع المسؤولين الأميركيين.

وفي السياق، كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن جهود مصرية تبذل لإعداد مبادرة جديدة تكون بديلة في حال فشل الإدارة الأميركية بالخروج من الطريق المسدود الذي وصلت إليه المفاوضات المباشرة. وحسب المبادرة التي يطلق عليها «خطة الموجة الثانية»، سيجري التنازل عن موضوع تجميد الاستيطان، في مقابل تنازلات إسرائيلية بعيدة المدى في المجالات الأمنية. ويشمل ذلك إعادة انتشار جديدة للقوات الإسرائيلية في الضفة الغربية ومنح صلاحيات أمنية إضافية للسلطة الفلسطينية.

وفي السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، حسام زكي، أن «مصر لديها أفكار» تتعلق بكيفية الخروج من «الطريق المسدود» الذي وصلت إليه المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، مؤكداً أن الوفد المصري «يتطلع للتعرف كذلك إلى الأفكار الأميركية».في غضون ذلك، بدأ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أول من أمس، زيارة رسمية لقطر تستغرق يومين في إطار جولة خليجية زار خلالها كلاً من الكويت والبحرين والإمارات على وقع دعوات أوروبية لتجميد البناء الاستيطاني.

إلى ذلك، طالب وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني، في مؤتمر صحافي مع نظيره السعودي، سعود الفيصل، إسرائيل بتمديد تجميد الاستيطان في الضفة الغربية حتى التوصل إلى سلام نهائي مع الفلسطينيين، فيما حذّر وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» من أن «فرص حل إقامة دولتين في الشرق الأوسط بدأت تتلاشى».

من جهته، أكد الفيصل أن الدول العربية قد تلجأ الى الأمم المتحدة بعد انقضاء مهلة الشهر التي منحتها لواشنطن من أجل إعادة تحريك المفاوضات.

(الأخبار، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

فلسطينيان يتظاهران ضد مستوطنة حلميش اليهودية بالقرب من رام الله يوم الجمعة الماضي (مجدي محمد ـ أ ب)

ما قل ودل

دعت حركة «الجهاد الإسلامي» السلطة الفلسطينية إلى إطلاق سراح أحد قادتها بعد اعتقاله من منزله في مدينة رام الله في الضفة الغربية أول من أمس. وأكدت حركة «الجهاد»، في بيان، اقتحام جهاز الاستخبارات الفلسطينية منزل القيادي في الحركة عبد الحكيم مسالمة (50 عاماً) من مدينة رام الله، واقتادته معها. وأشارت حركة الجهاد الإسلامي إلى أن مسالمة مطلوب للجيش الإسرائيلي منذ خمس سنوات، قضاها متخفياً عن الأنظار طيلة هذه الفترة.

(يو بي آي)

الجبهة الداخليّة الإسرائيليّة تعدّ سيناريوات الحرب المقبلة

محمد بدير

في إطار استعداداتها المتواصلة منذ عدوان تموز لتجهيز العمق المدني الإسرائيلي لأهوال الحرب المقبلة، وزّعت قيادة الجبهة الداخلية على كل البلديات في إسرائيل كتيّباً يتضمن آخر تحديث لسيناريوات الحرب وخسائرها المتوقعة في المناطق المختلفة. وأفادت صحيفة «إسرائيل اليوم» بأن 256 سلطة محلية في إسرائيل تلقّت خلال الأيام الأخيرة من قيادة الجبهة الداخلية وثيقة تعرض بالتفصيل سيناريوات الحرب في النطاق الجغرافي لكل بلدية، بهدف مساعدتها على تركيز استعداداتها للمخاطر المتوقعة خلال الحرب. وبحسب الصحيفة، تلخص الوثيقة تقديرات القيادة المسؤولة عن حماية العمق الإسرائيلي بشأن عدد الإصابات التي من المتوقع أن تسجل في كل نطاق بلدي خلال حرب شاملة. وتتضمن أيضاً تقديرات لعدد البيوت التي من المتوقع أن تتضرر، إضافة إلى عدد الصواريخ المتوقع سقوطها في النطاق البلدي. وأشارت الصحيفة إلى أن السيناريوات التي وُزعت على البلديات تتطرق إلى حرب تشتعل على جبهات عدة بنحو متزامن ويحصل فيها إطلاق صواريخ من لبنان وسوريا وإيران وغزة باتجاه العمق الإسرائيلي.

وقالت «إسرائيل اليوم» إنها حصلت على نسخ للسيناريوات المتعلقة بثلاث مدن كبرى في إسرائيل، هي حيفا وتل أبيب وبئر السبع. ووفقاً للصحيفة، فإن هذه السيناريوات تكشف أن منطقة الوسط ستكون عرضة للتهديدات بنسبة لا تقل عن المنطقة الشمالية خلال الحرب.

ويشير السيناريو المتعلق بمدينة حيفا إلى أنّ من المتوقع سقوط عشرات الصواريخ على المدينة خلال حرب «بوتيرة تقليدية» تمتد لفترة شهر، وأن هذه الصواريخ ستُسقط مئات الإصابات وعشرات القتلى. أما المواقع الاستراتيجية التي ستكون عرضة للاستهداف في المدينة، فهي القواعد العسكرية والمنشآت التي تتضمن مواد كيميائية خطيرة. ويقدّم السيناريو الحربي لكبرى مدن شمال إسرائيل تشريحاً لعدد من المواضيع، مثل خدمات تزويد المياه والوقود والمواد الأساسية لسكان المدينة خلال الحرب، إضافة إلى الخدمات المصرفية والبريدية والمواصلات العامة وغير ذلك. والغاية من هذه المعطيات هي أن تتمكن البلدية من إعداد خطط الصمود المناسبة لحالات الطوارئ. أما في تل أبيب، فإن الوضع سيكون، وفقاً للسيناريو الخاص بالمدينة، أكثر خطورة مما سيكون عليه الحال في حيفا. ويفترض السيناريو المذكور أن الأهداف التي ستكون عرضة للقصف خلال الحرب في المدينة هي المعسكرات التابعة للجيش، إضافة إلى محطة «ريدينغ» الرئيسية لتوليد الكهرباء. ويتوقع السيناريو الخاص بتل أبيب سقوط مئات الصواريخ من الحجم المتوسط وعشرات الصواريخ من الحجم الثقيل. أما بالنسبة إلى الأضرار، فيقدر السيناريو تضرر مئات البيوت ومقتل مئات الأشخاص. ويتوقع السيناريو أيضاً تضرر البنى التحتية الحيوية المتعلقة بالماء والكهرباء والصرف الصحي والغاز. وتتضمن الوثيقة الخاصة ببلدية تل أبيب جملة من النصائح عن كيفية مواجهة وضع تتعطل فيه شبكات الخدمة العامة المختلفة.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن الولايات المتحدة زوّدت سلاح الجو الإسرائيلي بمجموعة من قنابل «جي بي يو 39» الذكية الصغيرة القطر التي تتمتع بقدرات كبيرة على اختراق التحصينات.

وقالت الصحيفة إن الجيش الإسرائيلي تلقى أخيراً دفعة من هذه القنابل التي تتمتع بقدرة تصويب فائقة. ويبلغ وزن قنبلة «جي بي يو 39» 113,6 كيلوغراماً، وهي من إنتاج شركة «بوينغ»، وهي من الأسلحة الرخيصة نسبياً مقارنة بقدراتها العالية في التصويب والأضرار الجانبية الضئيلة التي تسببها هجماتها.

تقرير

الهدم يواكب مخططاً لتهويد النقب

تهويد وترانسفير، بناء مستوطنات وهدم البيوت والمساجد، والاعتداء على السكان الأصليين، سياسات متواصلة للاحتلال

خطة تهويد جديدة للاحتلال تستهدف هذه المرة صحراء النقب، أعدتها وزارة الإسكان الإسرائيلية أخيراً وتنصّ على إقامة 11 مستوطنة يهودية في المنطقة الممتدة ما بين مدينتي بئر السبع وعراد.

ويهدف المخطط التهويدي إلى خلق تواصل بين المستوطنات اليهودية في النقب، لكن وزارة جودة البيئة تعارضه لمخاطره البيئية، إذ إنه يتعارض والخريطة الهيكلية القطرية «تاما 35»، مشيرة إلى وجود عدة مشاريع لتهويد النقب بإقامة مستوطنات جديدة، لكنها لم تنفذ حتى اليوم.

وحسب المخطط، فإن المستوطنات ستكون ذات طابع قروي على مساحة تصل إلى 1800 دونم. ويدّعي القيّمون على المخطط في وزارة الإسكان أنه يشمل إقامة بلدة عربية لاستيعاب وتجميع سكان القرى العربية غير المعترف بها من سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

وأعدّ المخطط بالتعاون بين الوزراء ووزارة الزراعة وقسم الاستيطان في الوكالة الصهيونية. وكان من المقرر أن يبحثه المجلس الوزاري للشؤون الاجتماعية والاقتصادية، لكنه أُرجئ البحث به بسبب معارضة وزارة جودة البيئة.

بدورها، أكدت عدة منظمات بيئية أنه لا حاجة لإقامة مستوطنات جديدة في النقب في ظل التراجع في عدد سكان مستوطنات أقيمت في السابق في النقب لتعزيز الوجود اليهودي.

وتزامناً مع مخططات التهويد، يواصل الاحتلال هدم المساجد بما يخدم هذه المخططات، بحيث دمرت الشرطة فجر أمس مسجداً في مدينة راهط البدوية في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة، بحجة أنه شيد من دون ترخيص.

وقال المتحدث باسم الشرطة، ميكي روزنفيلد، إن «قوات كبيرة من الشرطة دمرت هذا الصباح مبنى شيد من دون ترخيص ويُستخدم مسجداً في راهط».

احتجاج في النقب على هدم مسجد في مدينة راهط (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

وأضاف أن «متظاهرين ألقوا حجارة احتجاجاً على هذا التدمير الذي نفذ بموجب قرار من محكمة منطقة جنوب إسرائيل. وجرت عمليتا توقيف». وساد توتر شديد في مدينة راهط التي تعدُّ 45 ألف نسمة، وأعلن الإضراب العام.

وأدانت «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل» هدم مسجد الصحوة واستمرار الاعتداء على المقدسات. وقال بيان: «تنظر لجنة المتابعة ببالغ الخطورة لهذه العملية الهمجية التي استهدفت بيتاً من بيوت الله، والتي سبقتها بأيام قليلة عملية هدم همجية أخرى لبيتين في عارة، ومن قبل ذلك اعتداء سافر على كنيسة».

بدورها، أدانت حركة «حماس»، في بيان صدر من دمشق، «بشدة الاعتداء السافر على مسجد الصحوة في راهط»، مشيرة إلى أنه «سلوك عنصري معاد للشرائع السماوية وحرية العبادة».

من جهته، رأى النائب في الكنيست جمال زحالقة، الادعاء أن المسجد غير مرخص سخيفاً؛ فالسلطات الإسرائيلية تعطل عملية الترخيص وتعرقلها. ولفت إلى أن قراراً من هذا النوع يحسم في الدوائر الأمنية، لا في المؤسسات المدنية. وأكد أن «هذه معركة متواصلة. هم يهدمون ونحن نبني. المسجد سيبنى من جديد».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 685

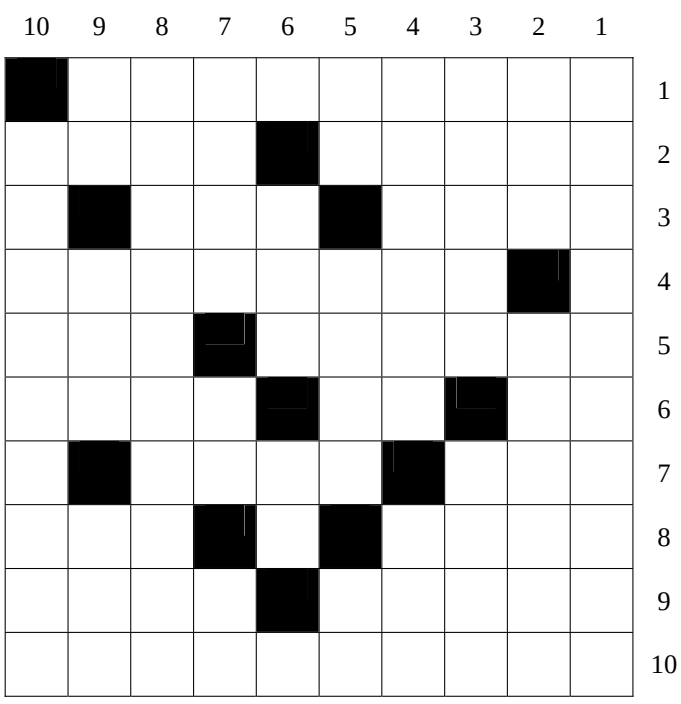

أفقيا

1- رئيس جمهورية أرجنتيني راحل كان لزوجته تأثير كبير على سياسته الإجتماعية – 2- بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف – مدينة في فلسطين – 3- يربح الرهان – مشى أمام الجيش – 4- أمبراطور روماني أسر زنوبيا ملكة تدمر وجاء بها الى روما – 5- مدينة أميركية في كاليفورنيا على خليج سان فرنسيسكو – ضمير منفصل – 6- خاصتي وملكي – متشابهان – من الطيور الغرّيدة – 7- أظهر ورفع عن الشيء ما يواريه أو يغطيه – طيور كاسرة – 8- بحر بين اليونان وتركيا عُرف قديماً ببحر الأرخبيل – أصفر بالأجنبية – 9- افترق مبعثرة – لون أسود – 10- رئيس وزراء هندي راحل

عمودياً

1- أقصوصة ضمن كتاب الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران – 2- أسبوع بالأجنبية – مدينة أميركية في كانساس – 3- تقتير في العيش والإمتناع عن بعض المآكل تنسّكاً وتعبّداً – طريق واسع واضح بين جبلين – 4- مدينة إيطالية – بيت كبير يُجمع فيه حبوب وقمح – 5- من الحبوب – صوت حزين – فعل الأمر من وقف – 6- حبل يُجعل في رجل الدابّة فيمنعها من الشرود – ما يكتمه الإنسان في نفسه – 7- عملة عربية – سهل إيطالي – ماركة صابون – 8- منخفض في مصر غربيّ الفيّوم 59 م تحت سطح البحر – 9- بذر الأرض – وبّخ – قبر – 10- من أعظم شعراء الدولة العبّاسية له ديوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديميس روسوس – 2- ابن زيدون – 3- نياغرا – دوق – 4- يحضر – مر – يا – 5- لدًا – برغل – 6- وطأ – لجّ – خاط – 7- ماتيلدا – نو – 8- آر – دولار – 9- سيف – أوبل – 10- العربانية

عمودياً

1- داني توماس – 2- يبيح – طاريا – 3- مناضلات – فل – 4- يزغرد – يد – 5- سير – اللوڤر – 6- رُدام – جدّل – 7- و و – رب – ١١١١ – 8- سند – رخ – رون – 9- ويغان – بي – 10- سوق الطويلة

sudoku 685

9	1		6				2	
				7		3		
			5		8			
			9				5	8
		1				4		
7	5				2			
			4		6			
		9		3				
	8				5		1	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 684

8	7	2	9	3	6	1	4	5
9	1	4	5	2	7	3	8	6
6	3	5	8	1	4	9	7	2
1	2	9	7	4	8	6	5	3
4	6	7	3	5	9	8	2	1
5	8	3	1	6	2	7	9	4
2	4	8	6	9	1	5	3	7
7	5	1	2	8	3	4	6	9
3	9	6	4	7	5	2	1	8

مشاهير 685

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي شهير (1914- 2010) كانت بداياته على خشبة المسرح في نيويورك. رُشح لجائزة أوسكار عن النسخة السينمائية لمسرحية لآرثر ميللر
1+2+5+4+8 = عاصمتها نيروبي ■ 3+6+7 = ثغرك ■ 10+9+11 = غنيّ

حل الشبكة الماضية: **ناريمان صادق**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

التحقيق مع ليبرمان سينتهي قريباً

أعلن المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية، يهودا فاينشطاين، أمس، أن التحقيق مع وزير الخارجية، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، المشتبه فيه بارتكاب مخالفات فساد، «أصبح في مراحل متقدمة وسينتهي قريباً».
(يو بي آي)

شخصيات إسرائيليّة تدعم رفض العمل في المستوطنات

نقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية، أول من أمس، أن نحو عشرين شخصية من الوسط الثقافي في إسرائيل، وقّعت على عريضة جديدة لدعم الممثلين والفنانين الذين أعلنوا رفضهم العمل في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة.

وتأتي هذه المبادرة قبل الافتتاح الرسمي، اليوم، لمركز ثقافي في مستوطنة آرييل الكبيرة في الضفة، والتي وصفتها العريضة بأنها «مستوطنة غير شرعية».
(أ ف ب)

غزة: الاحتلال أطلق النار على حاملي الخلوي

ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن جنود الاحتلال عمدوا إلى إطلاق النار على كل فلسطيني يحمل هاتفاً خلوياً خلال الحرب الأخيرة على غزة عامي 2008 ـ 2009. وقال موقع «والا» الإخباري، إن الأوامر الصادرة إلى أفراد لواء «جفعاتي» كانت تنصّ على اعتقال كل فلسطيني يحمل جهازاً خلوياً أو إطلاق النار عليه في حال عدم التمكن من ذلك.
(الأخبار)

80 ألف دولار لبلير من شركات ورق التواليت

كشفت صحيفة «ميل أون صندي» أمس، أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، طوني بلير (الصورة)، سيحصل على 50 ألف جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 80 ألف دولار، في مقابل إلقاء كلمة أمام مؤتمر لشركات صناعة ورق التواليت.

وقالت الصحيفة إن بلير سيكون المتحدث الرئيسي أمام مؤتمر جمعية قطاع صناعة مستحضرات التنظيف، الخميس المقبل، في أورلاندو بولاية فلوريدا الأميركية، والتي اشترطت على الضيوف التبرع بمبلغ 1000 دولار للحصول على مقعد لخطاب بلير.
(يو بي آي)

قضية

يتوقع أن تعلن الكتل البرلمانية العراقيّة اليوم أو غداً على أبعد تقدير اتفاقاً على تقاسم السلطة في ما بينها، بعدما توصل التحالف الوطني ومكونات الكتلة العراقية إلى صيغة تضمن حصة السنّة في حكومة نوري المالكي الذي يبدو مصمماً على المضيّ قدماً بالانتهاء من مشكلة الرئاسات الثلاث في خلال جلسة البرلمان الخميس، مهما تكن نتيجة اجتماعات كبار القادة في أربيل

المالكي يستميل سنّة «العراقيّة»!

حسم بالتراضي في أربيل وبمن حضر في البرلمان

داوود أوغلو والبرزاني في أربيل أمس (صافين حمد ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

شهدت الأيام الثلاثة الماضية سلسلة اجتماعات، مثّلت «العراقيّة» القاسم المشترك في ما بينها، على محور عمان ـ دمشق ـ بغداد، يفترض أن تظهر ثمارها اليوم. في العاصمة الأردنية، وافق قادة «العراقية» السبت، من حيث المبدأ، على صيغة لتوزيع الحصص في مقابل انضمامهم إلى حكومة برئاسة المالكي. في عاصمة الرشيد، توصلت الكتلة نفسها ليل السبت الأحد في خلال اللقاءات التحضيرية لاجتماعات أربيل مع التحالف الوطني والتحالف الكردستاني، إلى «اتفاق لتقاسم السلطة». أما في عاصمة الأمويين، التي زارها موفدون من «العراقية» مساء أمس، فقد ناقش الوفد العراقي مع القيادة السورية «الضامن الأساس لحقوق السنّة في العراق»، بحسب الاتفاق الإيراني السوري التركي، الصيغة المقترحة.

وتقول مصادر من شركاء السر في مفاوضات تأليف الحكومة العراقية إن المحادثات تجرى على قدم وساق مع قيادات الكتلة «العراقية»، وليس بينها إياد علاوي، في أكثر من عاصمة معنية، للتوصل إلى صيغة تسوية، مشيرة إلى أن «الأمور بلغت حداً بدأ فيه المعنيون مناقشة تفاصيل التفاصيل، من مثل توزيع المناصب والحقائب».

وكشفت أوساط نوري المالكي عن التوصل إلى اتفاق شبه نهائي مع «العراقية» تضمّن التجديد لرئيس الوزراء الحالي.

وأوضحت أن «العراقية» ستحصل، بموجب هذا الاتفاق، على رئاسة المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية لعلاوي، ورئاسة البرلمان لأسامة النجيفي، ووزارة الخارجية لصالح المطلق، على أن يتولى رافع العيساوي منصب نائب رئيس الحكومة ويبقى طارق الهاشمي في منصبه نائباً

> **أوباما طلب من البرزاني والطالباني التخلي عن رئاسة الجمهورية لمصلحة علاوي**

لرئيس الجمهورية.

وتتحدث مصادر قيادية في «التحالف الوطني» عن «مشكلتين تكبحان إعلان الاتفاق مع العراقية: الأولى، اختلاف في الرأي داخل العراقية نفسها. أما الثانية، فضغوط تتعرض لها تلك القائمة، وخصوصاً من السعودية، التي يبدو أنها تعمل على كسب الوقت، وهو ما يفسر دعوة القادة العراقيين إلى الرياض بعد عيد الأضحى، لا خلال فترة الحج أو حتى قبلها».

مصادر قيادية في حزب «الدعوة» تؤكد أن «المالكي لن يسمح بالتأجيل. أصلاً لم يكن هناك داع لتأجيل جلسة البرلمان من الاثنين إلى الخميس، كان يمكن إرضاء (مسعود) البرزاني من دونه»، في إشارة إلى اعتبار رئيس إقليم كردستان الدعوة إلى عقد جلسة برلمانية الاثنين ضربة لمبادرته من أجل حل الأزمة السياسية العراقية. وتضيف «مسعود لم يكن مصراً على هذه النقطة. الكتلة العراقية هي التي طلبت التأجيل تحت عنوان أنها تعمل على لملمة الوضع داخلها».

وتابعت المصادر نفسها إن «الطالباني هو الذي يقف خلف التأجيل يومين. هو من أراد مغازلة السعودية. الطالباني لا يريد أن يكون سلبياً. لا يريد أن يظهر وكأن الأكراد يتصرفون بسلبية. أراد بيع السعوديين موقفاً وقد فعل. أصلاً الأكراد لا يهتمون كثيراً بخواتيم هذه المفاوضات. حصتهم مضمونة، بإجماع الكل عليها».

وكانت الكتلة «العراقية» قد أعلنت مقاطعتها لجلسة الاثنين. وأعلن رئيس السن للبرلمان العراقي فؤاد معصوم أول من أمس إرجاء هذه الجلسة حتى يوم الخميس المقبل.

ويشارك وفد من «العراقية»، التي كررت أكثر من مرة خلال الأيام الماضية تمسكها برئاسة الجمهورية، بقيادة أسامة النجيفي في التحضير لاجتماعات أربيل اليوم.

المتحدث باسم المالكي، علي الدباغ، أعلن رسمياً أمس التوصل إلى اتفاق «تقاسم سلطة»، خلال اجتماعات التحضير ليل السبت الأحد للقاء أربيل، «بين التحالف الوطني والتحالف الكردستاني، والقائمة العراقية لم تعط حتى الآن موافقتها (النهائية)»، مشيراً إلى أن المالكي سيحضر جلسة البرلمان الخميس «مع باقي قادة الكتل السياسية للإعلان رسمياً عن دعمها للاتفاق».

وأوضح أن الاتفاق يقضي بالتجديد للمالكي والطالباني، على أن تتولى القائمة العراقية رئاسة البرلمان.

وتركزت أبرز الخلافات في اجتماعات الكتل تلك بين تكتل «العراقيّة» و«التحالف الوطني»؛ الأول يريد توسيع صلاحيات مجلس الأمن الوطني للسياسات الاستراتيجية، بما يمكنه من إصدار قرارات يحيلها إلى الحكومة لتنفيذها، فيما يريد الثاني إبقاء صلاحيات المجلس كما هي وحصر مهماتها بإعطاء المشورة والتوصيات للحكومة، فضلاً عن مروحة أخرى من المشاكل تبدأ بتوزيع المناصب والحصص الوظيفية ولا تنتهي بالبعثات العراقية في الخارج.

يأتي ذلك في وقت نال فيه المالكي دعماً رسمياً جديداً من «تحالف الوسط» (12 نائباً) الذي يضم ائتلاف وحدة العراق (جواد البولاني) وجبهة التوافق، للتجديد له في رئاسة الحكومة.

كلها تطورات واكبها وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، الذي وصل فجأة صباح أمس إلى أربيل، حيث التقى البرزاني، قبل أن ينتقل إلى بغداد ليجتمع بالمالكي. وأفصح داوود أوغلو، قبيل اجتماعه مع البرزاني ورئيس حكومته برهم صالح، عن أن زيارته «تهدف إلى مناقشة وتقديم استشارة

إسرائيل

تل أبيب تخشى عزوف الإسرائيليين عن الخدمة العسكريّة

علي حيدر

تجاوزت أصداء التراجع المتزايد في رغبة الإسرائيليين عن أداء الخدمة العسكرية، الساحة الداخلية الإسرائيلية، إلى وسائل الإعلام الأميركية. إذ تناولت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية هذه الظاهرة من جهة ما تعكسه من اهتزاز ثقة الإسرائيليين بجيشهم، موضحة أن معظم الشباب والشابات في إسرائيل باتوا يفضلون العزوف عن الخدمة في الجيش، ولا يرغبون في الانخراط به، رغم كونها خدمة إجبارية.

ونقلت «واشنطن بوست» عن محللين تفسيرهم لهذه الظاهرة المنتشرة، التي تقلق صانع القرار في تل أبيب، بالقول إن ثقة الإسرائيليين بجيشهم بدأت تهتز وتتضاءل. ونسبت الصحيفة إلى الخبير العسكري في الجامعة المفتوحة البروفيسور ياغيل ليفي، مؤلف كتاب «من جيش الشعب إلى جيش الضواحي»، قوله إن الجيش الإسرائيلي يعرف أن سمعته وهيبته قد تآكلتا وتضاءلتا.

ولفتت الصحيفة إلى أن ما يرفع من نسبة المتخلفين عن الخدمة هو ظاهرة اليهود المتزمتين الذين يدرسون في المعاهد الدينية، الذين يحظون بإعفاءات من الخدمة العسكرية، فضلاً عن آخرين تحت مبررات صحية أو إجرامية أو لكونهم يعيشون خارج إسرائيل. وفيما توقعت «واشنطن بوست» أن يصل عدد المعفين من الخدمة العسكرية على خلفية دراستهم في المعاهد الدينية إلى نحو عشرين ألفاً بحلول عام 2020، حذر رئيس قسم الأفراد والتخطيط العميد أمير روغوفيسكي من أن التنبؤات في ما سيكون عليه الجيش الإسرائيلي في عام 2020 تنذر بالسوء.

من جهة أخرى، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن الجيش يطلب من المجندين في صفوفه، وتحديداً الذين يحملون جنسيات أجنبية مثل إسبانيا، توقيع وثيقة يصرّحون من خلالها بأنهم على معرفة بأن خدمتهم في الجيش الإسرائيلي قد تُفقدهم للجنسية الأخرى غير الإسرائيلية. وأضافت الإذاعة أن كل من لا يوقّع الوثيقة لن يكون بإمكانه الالتحاق بالخدمة العسكرية.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة هآرتس أن الجيش الإسرائيلي أعد تدريبات لـ14 من ضباط «الإدارة المدنية» تؤهلهم للتعامل مع المجتمع المدني الفلسطيني داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، في حال حدوث أي عملية عسكرية إسرائيلية.

ولفتت الصحيفة إلى أن عملية التدريب ستتضمن محاضرات كثيرة عن الإسلام وعن المجتمع الفلسطيني وأسس الصراع، والعمل المكثف على اكتساب اللغة العربية، وفهم طبيعة أعمال العديد من المنظمات الدولية العاملة في المنطقة، إضافة إلى تعميق مفاهيم قوانين الحرب والقانون الدولي.

ما قله ودل

وجهت محكمة إسرائيلية في الناصرة تهمة «التحريض على العنف ودعم الإرهاب» إلى إمام مسجد من فلسطينيي 48.

وذكر مصدر في وزارة العدل الإسرائيلية أن «محكمة في الناصرة وجهت إلى ناظم أبو سليم، إمام أحد مساجد الناصرة، تهمة التحريض على العنف ودعم منظمة إرهابية».

ويبلغ أبو سليم الخامسة والأربعين من العمر، وهو إمام مسجد شهاب الدين في الناصرة، ومعروف عنه خطبه المتشددة تجاه اليهود في إسرائيل، وأيضاً تجاه المسيحيين والمسلمين المعتدلين.

(أ ف ب)

لأربيل وبغداد في مسألة تأليف الحكومة». وكان البرزاني قد تلقى، ليل السبت ـ الأحد، اتصالين هاتفيين من كل من نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن وداوود أوغلو.

ويجري مجلس الأمن الدولي غداً الثلاثاء مناقشة للوضع العراقي، بطلب من فرنسا، فيما أعلن وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل أن الرياض لن تقوم بأي خطوات عملية باتجاه تفعيل مبادرتها الخاصة بالعراق، وذلك بانتظار المشاورات الجارية حالياً بين الكتل العراقية لتأليف الحكومة.

المبادرة السعودية

وتقول أوساط نوري المالكي إن الرياض أوفدت خلال الأسبوع الماضي عدداً من الوسطاء إلى رئيس الحكومة العراقية تطلب منه من خلالهم «عدم عرقلة المبادرة السعودية، فهي في مصلحتك. نتمنى أن تحلوا المشكلة بينكم (كعراقيين). لا نريد تعقيد الموضوع ونرجو ألا تحرجونا أكثر من ذلك. ليس من مصلحة السعودية أن تنتهي الأمور بالشكل الذي آلت إليه. نحن مستعدون للتعاون».

وأوضحت المصادر نفسها أن «السعوديين يريدون، على ما يبدو، تطبيع العلاقات. يريدون أن يُعطَوا فرصة القول: لقد اجتمعنا وبحثنا الأمور العالقة بيننا واكتشفنا أن الكثير من التصورات التي كانت لدينا غير صحيحة، وها هم العراقيون قد اتفقوا، ولا مشكلة لدينا في ذلك والمالكي أخ وما إلى ذلك من أمور».

أوباما

وكانت الولايات المتحدة قد دخلت على أعلى مستوياتها على خط أربيل ــ بغداد، في محاولة لضمان حصة معتبرة لإياد علاوي، من دون الأخذ بالاعتبار مصالح كتلته «العراقية» ولا رغبات أركانها، وذلك استعداداً لجولة المحادثات التي ستجريها الكتل البرلمانية اليوم وغداً في عاصمة مسعود البرزاني.

تدخّل تمثل باتصالين أجراهما الرئيس الأميركي باراك أوباما الخميس بكل من البرزاني والطالباني. وتقاطعت المصادر على أن أوباما طلب منهما التخلي عن رئاسة الجمهورية لمصلحة علاوي، الذي بدأ الخميس من عمّان جولة إقليمية لم تكشف محطاتها.

مصادر قريبة من التحالف الكردستاني تقول إن جواب البرزاني والطالباني لأوباما كان عبارة عن «أننا سندرس الأمر»، بحجة أن «قراراً كهذا لا يمكننا اتخاذه منفردين وإنما يتعلق بالبرلمان الإقليمي لكردستان».

في المقابل، قالت مصادر من «التحالف الوطني» وأخرى من أوساط المالكي إن الطالباني أبلغ الطرفين باتصال أوباما، مشيراً إلى أن الرد كان بأن «موضوعاً كهذا ليس شخصياً وإنما له أبعاد قومية تتعلق بالأكراد الذين لن يتخلوا عن هذا المنصب الذي يعتبرونه من حقوقهم التي ضحّوا كثيراً من أجل نيلها. وأنه في حال عدم تقدم الطالباني بترشيحه لمنصب الرئاسة، فإن الأطراف الكردية الأخرى سترشح أحد أفرادها».

واستغربت المصادر «هذا التمسك والوفاء الأميركي لشخص إياد علاوي، من دون إعارة أي اهتمام للأطراف الأخرى (السنية) التي تتحكم هي بالأرض وهي التي جعلته، ولا تزال، رئيساً لثاني أكبر الكتل البرلمانية»، مشيرة إلى أن الأميركيين يتصرفون «كأن الأكراد وافقوا على الطلب، يبدو أنهم رأوا في جواب الطالباني والبرزاني حول الاستعداد لدرس الموضوع مؤشراً على موافقة كردية».

وكان الطالباني قد عقد في بغداد مساء السبت اجتماعاً ضمه إلى المالكي ورئيس الحكومة السابق إبراهيم الجعفري.

وفي حديث له مع طلبة هنود في مدينة مومباي أمس، رأى أوباما أن «العراق يأخذ وقتاً أطول من اللازم في تأليف حكومة»، واصفاً هذا الأمر بأنه «يبعث على الإحباط لنا وللشعب العراقي».

تعاون نفطي عراقي سعودي

أعلن المتحدث باسم وزارة النفط العراقية، عاصم جهاد، أن الوزارة تدرس عرضاً من شركة سعودية خاصة لإعادة بناء أنبوب لتصدير النفط بين العراق والسعودية.

وقال جهاد وممثل الشركة السعودية علي ماهر إن العرض يقترح إشراك ميتسوبيشي اليابانية وأو تي في المجرية التي شاركت في بناء الأنبوب الأصلي بطول 626 كيلومتراً. وقال جهاد إن العراق يرحب بالتعاون مع السعودية في قطاع النفط لتقوية العلاقات الثنائية وإن العرض قيد البحث. وبدأ العراق عضو منظمة أوبك تصدير النفط عبر الأنبوب بطاقة 1,7 مليون برميل يومياً في عام 1989، لكن السعودية أغلقته بعد ذلك بعام عقب اندلاع حرب الخليج. وظل مغلقاً منذ ذلك الحين. وقال جهاد إن وزارة النفط العراقية، التي يتولاها حسين الشهرستاني (الصورة)، مهتمة بإيجاد منافذ تصدير جديدة تماشياً مع الزيادة المتوقعة في الإنتاج بعد توقيع 11 صفقة مع شركات أجنبية. وأضاف إن الشركات التي تطور حقول النفط العراقية ستزيد الإنتاج زيادة ملموسة في الأعوام المقبلة ويتطلب ذلك إعداد مزيد من منافذ تصدير النفط.

(رويترز)

تقرير

الغرب نحو ملاحقة «القاعدة» داخل اليمن

مثّل تبنّي تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» إرسال الطردين المفخخين اللذين ضبطا في بريطانيا ودبي، وتوافر معلومات عن خطط جديدة لزرع عبوات ناسفة داخل هدايا متجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة، جرس إنذار بشأن تعاظم خطورة التنظيم وضرورة تضافر الجهود لمحاولة القضاء عليه.

خطورة تتعدد أسبابها. فالتنظيم الذي يتخذ من اليمن مقراً له، أثبت أنه قادر رغم إفشال اثنتين من محاولاته بفعل معلومات استخبارية على تنفيذ عمليات «نوعية» استطاعت أن تربك حركة النقل الجوي مراراً.

كذلك تثير قدرة التنظيم على مواصلة التخطيط لهجمات جديدة، على الرغم من الحملة التي تشنها عليه السلطات اليمنية إلى جانب عمليات غير معلنة لطائرات أميركية من دون طيار استهدفت عدداً من قادته خلال الأشهر الماضية، علامات استفهام حول قدرة التنظيم على التكيف مع محاولات القضاء عليه.

تكيّف يشكّل تعميقاً لمأزق الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، الذي حرص دوماً على الظهور بمظهر شريك الغرب في مكافحة الإرهاب.

وبات على صالح أن يواجه اليوم انتقادات حلفائه الغربيين بعدما ثبت عجز أجهزته الأمنية عن تولي زمام المبادرة، في وقت يثير فيه تفضيل الاستخبارات السعودية إبلاغ الأجهزة الأمنية الغربية بما توافر لديها من معلومات حاسمة عن الطرود، مقابل حجبها عن الأجهزة اليمنية علامات استفهام حول مآلات العلاقة بين الرياض وصنعاء.

كذلك، فإن تخلي المسؤولين الأميركيين عن سياسة التكتم حيال العمليات التي تجري من قبلهم في اليمن منذ مدة، والإعلان صراحة عن نشر الولايات المتحدة طائرات من دون طيار، بالتزامن مع إبداء بريطانيا استعدادها لإرسال قوات خاصة إلى اليمن، دفعت الرئيس اليمني إلى التنديد بمحاولات التدخل في شؤون بلاده، أملاً في امتصاص غضب شعبي من المنتظر أن يواجهه مع تكشف المزيد من التفاصيل حول مدى التدخل الأجنبي في البلاد.

وعلى هذا المنوال، لم يكن مستغرباً أن يعتبر رئيس الوزراء اليمني، علي مجور، أن «القاعدة صناعة غربية، ولم تكن على الإطلاق صناعة يمنية»، وذلك في أعقاب موجة من الإجراءات الأمنية المشددة أدّت إلى تعليق العديد من شركات الطيران، آخرها شركتا الإمارات والاتحاد، لعمليات الشحن من اليمن.

وحاول وزير الخارجية أبو بكر القربي إلقاء اللوم حول مآلات الأوضاع في بلاده على الغرب بقوله «لقد أطلق اليمن تحذيراته المبكرة من خطورة الإرهاب على الأمن الدولي وقبل أحداث 11 أيلول، لكن للأسف لم نجد تجاوباً مع تلك التحذيرات والدعوة المبكرة لمحاربة هذه الآفة».

بدوره، أشار وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس إلى أن بلاده تدرس سبل تعزيز قدرات القوات اليمنية ضمن مجموعة من الاحتمالات، في مقدمها التركيز على التدريب.

أما وزير الداخلية اليمني، مطهر رشاد المصري، فقد جهد في محاولة نفي أي تورط لعناصر يمنية مع التنظيم بقوله إن «المنتمين إلى عناصر القاعدة في اليمن ليسوا من مواليد اليمن، وإنما ولدوا ونأوا في دول أخرى، ثم جاؤوا إلى اليمن ليمارسوا الإرهاب»، في إشارة إلى مركزية دور عدد من العناصر السعودية داخل التنظيم، إلى جانب رجل الدين المتشدد أيمن العولقي، الذي أصدر القضاء اليمني أمراً بالقبض «القهري» عليه.

(الأخبار)

عربيات دوليات

الرياض تعلن توقّف وساطتها بين قرضاي و«طالبان»

أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل (الصورة)، أول من أمس، توقّف الوساطة التي كانت الرياض تقوم بها بين الرئيس الأفغاني حميد قرضاي وحركة «طالبان». وقال الفيصل، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي فرانكو فراتيني في الرياض، إن «الاتصالات بشأن وساطتنا بين قرضاي وطالبان توقفت بسبب عدم التزام طالبان بإظهار حسن النيّات، وهي لم تتوقف عن توفير المأوى للإرهابيين».

(يو بي آي)

أمير قطر يستقبل البشير

أجرى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والرئيس السوداني عمر البشير، مساء أول من أمس، محادثات في الدوحة «تطرقت إلى الملفات العربية والدولية»، بحسب وكالة الأنباء القطرية، من دون إيراد أي تفاصيل عن فحوى المحادثات.

(أ ف ب)

انتخابات رئاسيّة في جزر القمر

شارك سكان جزر القمر، أمس، في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي تقتصر على مرشحي جزيرة موهيلي، والرامية إلى وضع حدّ لأزمة سياسية نجمت عن تمديد ولاية الرئيس المنتهية ولايته أحمد عبد الله محمد سامبي. وللمرة الأولى في تاريخ هذا البلد العربي الفقير، سيتولى مواطن من جزيرة موهيلي رئاسة البلاد بعدما تولاها ممثل عن جزيرة القمر الكبرى وآخر عن جزيرة أنجوان، كما ينص عليه نظام التداول على الرئاسة طبقاً لدستور 2001.

(أ ف ب)

بوتين سائق «فورمولا 1»

اختبر رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، أمس، قدراته في قيادة سيارات الـ«فورمولا 1»، فجرّب سيارة سباق من هذا النوع طوال ساعات عديدة بسرعة 240 كيلومتراً في الساعة. ووفق وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي»، فإن بوتين قاد واحدة من 3 سيارات معدّة للمشاركة في سباق لسيارات «فورمولا 1» على طريق منطقة لينينغراد بسرعة 240 كيلومتراً في الساعة، ووضع خوذة عليها شعار روسيا الوطني وكلمة روسيا.

(يو بي آي)

تقرير

غزّة في عيون الإيرانيّين: لن ننساها أبداً

لم تكن ملاحظة تضامن معظم الإيرانيين مع معاناة أهل غزة خلال المهرجان السابع عشر للصحافة ووكالات الأنباء تحتاج إلى جهد، حيث الإجماع على الدعاء للشعب المحاصر بالنصر، وتأكيد رفض ما يتعرض له

طهران ـ **جمانة فرحات**

تسمرت عيناه أمام الصور. مرت الثواني وهو يتأملها قبل أن تساعده صورة دخان القنابل أثناء تناثرها على عددٍ من المباني ليستدرك بأن ما يقف مذهولاً أمام فظاعته ليس سوى بعض آثار العدوان الإسرائيلي على شعب غزة. عندها فقط تخلى زائر المهرجان السابع عشر للصحافة ووكالات الأنباء، الذي استضافته طهران، عن صمته وانطلقت الكلمات من بين شفتيه مطلقة العنان للحديث عن مدى كرهه لإسرائيل وجرائمها، داعياً لشعب غزة وأطفاله بالنصر لأنهم «إخواننا».

«إخواننا» عبارة تكررت على لسان المئات من زائري المهرجان بعد مشاهدتهم لعدد من الصور التي عرضتها «الأخبار» والتي تجسد معاناة شعب غزة خلال العدوان الأخير.

والتضامن مع شعب غزة اختصره الإيراني ناصر الدين حسن زارده، وهو ينظر إلى صورة فتاة من غزة تعرضت لإصابة بالغة في رأسها، بينما يحاول أحد الأشخاص مساعدتها، بالقول: «بناتهم أخواتنا، وأبناؤهم إخواننا، ونحن نشعر بالألم مثل شعور آباء المصابين»، قبل أن يعرب عن أمله أن «يضمحل أعداؤهم، وخاصة إسرائيل وكل البلدان التي تساعدها». ويضيف: «أكبر أملي يوم يصاب الأوروبيون بهذه المصيبة». فبرأيه «60 عاماً مضت والدماء تسفك، وعليهم (أي الأوروبيين) أن يجيبوا لماذا التاريخ فعل ذلك»، قبل أن يخلص إلى القول: «النصر لشعب غزة».

أمّا مهدي حلفي، وهو طالب فيزياء إيراني، فاستغرب «كيفية مساعدة الدول الاستعمارية لدول موجودة في الشرق الأوسط ليس لديها حريات، فيما يتخاذلون عن نصرة شعب غزة» المحاصر والمحروم أبسط مقومات الحياة، مشيراً إلى أن «الحرية التي يتكلمون عليها طوال الوقت إنما هي في خدمة مصالح الدول القوية الاستعمارية فقط».

من جهته، يرى أحمد رضا توكلي، بعدما أبدى أسفه وهو يتأمل صور أطفال جرحى على سرير أحد المستشفيات، أن غزة المحاصرة هي «أكثر منطقة محرومة وبلا امتيازات في العالم»، مبدياً تذمره من آداء الدول الإسلامية تجاه القطاع، على اعتبار أن هذه الدول «تستطيع تقديم خدمات أكثر لشعب غزة».

تخاذل عن مساعدة غزة تتحمل مسؤوليته بالدرجة الأولى، من وجهة نظر كل من علي رضا أنصاري وجهاد جواني، الدول العربية. ويرفض أنصاري فكرة استسلام العرب، معرباً عن اعتقاده بأنه «إذا تجمع العرب واتحدوا فإن مشكلة فلسطين وغزة ستجد حلاً».

ويرى أن أولى الخطوات باتجاه مساعدة الفلسطينيين تتمثل في الكف عن الإدلاء بالخطابات والكلام الذي لا طائل منه والتركيز على الأفعال لفك الحصار.

وبعدما أبدى أنصاري تشككه في إمكان تغير الوضع على الرغم من امتلاك العرب لأموال وقدرات أهم من إسرائيل، طالب الدول العربية بالاتعاظ من اليهود الموالين لإسرائيل والمنتشرين في مختلف بقاع العالم، مؤلفين مجموعات ضغط تنجح في معظم الأحيان في إيصالهم إلى مبتغاهم الذي يمثل مصالح الدول العبرية.

بدوره، يؤكد جهاني ضعف الدور العربي وعدم مساعدة غزة من الدول العربية كما يفترض، مشيراً إلى أن مظلومية أهل غزة على أيدي القوات الإسرائيلية تجعل معظم الإيرانيين يفكرون بهم دائماً، قبل أن يختم حديثه بالتأكيد أن الإيرانيين لن ينسوا مطلقاً غزة وأطفالها.

أنقرة تستضيف اجتماع طهران و«1+5»

دعوة جمهورية إلى قصف إيران وإسرائيل تهوّل من الترسانة الصاروخيّة

لا يزال موضوع ضرب إيران مطروحاً على بساط البحث في أروقة السياسة الأميركية، ولا سيما مع الفوز الجمهوري بمقاعد مجلس النواب، في وقت بات من المفترض فيه أن تستضيف تركيا اجتماع إيران مع دول «1+5»

واشنطن ـ **محمد سعيد**

حثّ العضو الجمهوري في لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الأميركي، ليندسي غراهام، حكومة بلاده على أن تكون مستعدة لشنّ هجوم عسكري على إيران بهدف عزل النظام هناك. لكنّ وزير الدفاع الكندي بيتر ماكاي ردّ عليه بالقول إن الهجوم العسكري على إيران سيكون له تأثير سلبي، معتبراً أن العقوبات الدولية هي الخيار الأفضل.

وقال ممثل ولاية ساوث كارولينا، خلال منتدى «هاليفاكس» للأمن الدولي في كندا، إن الجمهوريين سيدعمون هجوماً عسكرياً على إيران من شأنه تدمير قدرتها على الردّ ويسمح في الوقت نفسه للشعب بالانتفاض على النظام.

ونقلت شبكة التلفزيون الكندية «سي تي في نيوز» عن غراهام قوله «في رأيي أن القوة العسكرية يجب ألا تستخدم فقط لتحييد برنامج إيران النووي، الذي اتّسع وأصبح أكثر فعالية، بل أيضاً لإغراق سلاح بحريتهم (الإيرانيين) وتدمير سلاحهم الجوي وتوجيه ضربة ساحقة إلى الحرس الثوري»، مضيفاً «بعبارة أخرى، تحييد النظام».

وأشار غراهام إلى أن آخر ما تريده الولايات المتحدة هو حرب أخرى، ولكن آخر ما يريده العالم هو إيران مسلحة نووياً. ورأى أن العقوبات بدأت تؤتي ثمارها على إيران.

في المقابل، ردّ وزير الدفاع الكندي على غراهام بالقول «لا شك في أنه سيكون هناك ردّ فعل سلبي على مثل هذا العمل، وأنا أعرف أن ذلك ربما أثار بعض المناقشات الساخنة في أروقة المؤتمر».

وقال ماكاي إن بالإمكان فرض عقوبات دولية جماعية على إيران وتغيير وجهة نظرها، مدّعياً أن العقوبات موجهة ضد النظام الإيراني لا ضد الشعب الإيراني.

من جهته، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، الذي حضر أعمال المنتدى، «إننا لا نزال في مرحلة الدبلوماسية والعقوبات، إلا أن إيران لا تزال تمثل تهديداً». وأضاف «استناداً إلى الخبرة والنظر إلى النموذج الذي يستخدمونه، والمرجّح أنه النموذج الكوري الشمالي، فإن من السهل معرفة أن الهدف الأساسي هو تحدّي العالم بأكمله وخداعه وترويعه».

وتكهّن باراك بأنه إذا امتلكت إيران سلاحاً نووياً، فإن ذلك سيعني «نهاية أي نظام يمكن تصوّره لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل. سينتهي الأمر بعدة دول في منطقة الشرق الأوسط إلى أن تجد نفسها مضطرة إلى التحول إلى دول نووية».

وبالتوازي مع تصريحات باراك والدعوة الجمهورية إلى ضرب إيران، عمد تقرير إسرائيلي إلى التهويل من حجم الترسانة الصاروخية للجمهورية الإسلامية. وأشار تقرير أعدّه «المركز الأورشليمي للشؤون السياسية» إلى أن مدى الصواريخ الإيرانية يصل إلى 11500 كيلومتر، وأن من الممكن أن تستهدف بعض العواصم الأوروبية ونيويورك.

ورأى المركز، الذي يعمل في ميدان التهديدات الاستراتيجية، أن إيران وصواريخها يمثّلان أكبر تهديد. وألحق المركز بالتقرير خريطة مصوّرة تبيّن مدى الصواريخ الإيرانية التي يصل مداها إلى 11500 كيلومتر، أي إلى مدينة نيويورك. وأوضحت الصور الملحقة بالتقرير المدى المختلف للصواريخ الإيرانية والبلاد التي يمكن أن تصل إليها.

وتشير الصور إلى أن مدى الصواريخ الإيرانية يصل إلى مدن لندن وباريس ومدريد وأوسلو وهلسنكي وبرلين والأراضي الفلسطينية المحتلة وروسيا ودلهي وبعض الدول الأفريقية وأميركا الشمالية. وتظهر في الخريطة أيضاً إيران ومراكز المفاعلات النووية فيها بهدف إيضاح التهديد الذي تواجهه الدول الأوروبية وأخذ التهديد الإيراني على محمل الجد. ويظهر في الصور خط يشير إلى صاروخ «شهاب»، ويدل على مدى الصاروخ الذي يصل إلى أميركا الشمالية وقارة أوروبا وأفريقيا.

من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أن طهران أبلغت أنقرة أنها مستعدة لإجراء محادثات في تركيا بشأن ملفها النووي مع القوى الست الكبرى.

وقال متكي للصحافيين، رداً على سؤال عن مكان المحادثات المقبلة، «في اليومين أو الثلاثة الماضية أبلغنا أصدقاءنا الأتراك أننا نوافق على إجراء مفاوضات في تركيا».

وأضاف «نحن متفائلون جداً إزاء احتمال بدء هذه المفاوضات في أقرب وقت ممكن، نظراً إلى المقاربة الإيجابية والبنّاءة التي تعتمدها إيران».

وفي وقت لاحق، أكدت وزارة الخارجية التركية أن أنقرة ستستضيف المحادثات التي ستجرى بين إيران ودول مجموعة «5+1» بشأن البرنامج النووي الإيراني.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن مصادر دبلوماسية تركية قولها إن إيران أبلغت تركيا بشأن هذه المسألة السبت، وان أنقرة تبذل جهوداً كبيرة لإيجاد حل دبلوماسي.

وأضافت المصادر أن تركيا مستعدة لبذل قصارى جهدها، واتفقت مع الأفرقاء، من حيث المبدأ، على إجراء المحادثات على أراضيها. لكنّ المصادر أوضحت أن مكان المحادثات وزمانها لم يتضحا مباشرة.

وكان مساعد كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي سعيد جليلي، علي باقري، قد زار تركيا، الخميس الماضي، فيما ذكرت صحيفة «وطن إمروز» الإيرانية المحافظة أن المفاوضات بين إيران ومجموعة 5+1 ستجرى في نهاية تشرين الثاني في تركيا.

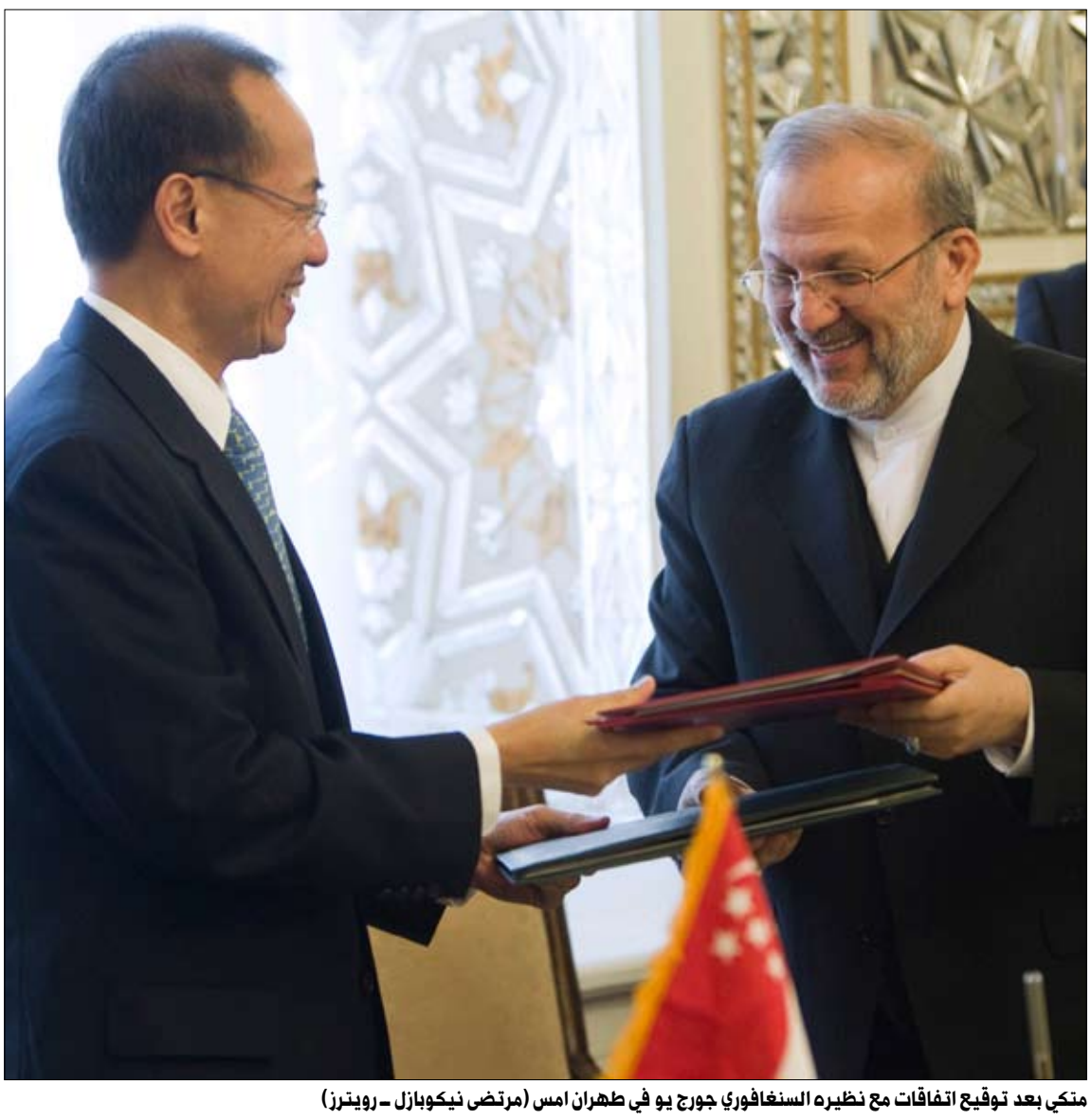

متكي بعد توقيع اتفاقات مع نظيره السنغافوري جورج يو في طهران امس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

تقرير إسرائيلي يشير إلى أن الصواريخ الإيرانية تطال نيويورك

تقرير

هزيمة تركيّة في الانتخابات الأميركيّة

90% من مرشّحي اللوبي الأرمني فازوا: «الإبادة» على الطريق وتضاؤل حظوظ السفير

كانت عيون العالم كله متجهة نحو انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة. لكنّ تركيز الأتراك على الحدث كان مميّزاً، هم الذين حصدوا خسارة كبيرة للمرشحين «الأصدقاء» لبلدهم، على حساب تقدّم مرشّحي اللوبي الأرمني

آرنست خوري

كانت تركيا حاضرة بقوة في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، يوم الثلاثاء الماضي. صحيح أنّ خياراتٍ الناخبين الأميركيين تحكمها أولاً العناوين والهموم الداخلية، الاقتصادية ــ الاجتماعية خصوصاً، لكنّ لعبة اللوبيات لم تغب كلياً، ككل مرة يجري فيها اقتراع عام يخرج بنتيجته مَن يؤثر جدياً على العلاقات الخارجية للولايات المتحدة. وخلف المعركة الشرسة بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري وما على جانبهما من يمين ويسار و«شاي»، كان هناك لوبيان كبيران يتصارعان: اللوبي الأميركي ـ الأرمني، ونظيره الأميركي ـ التركي. صراع عمره من عمر تأسيس الجمهورية التركية، ويرتبط بسعي أرمني أبدي إلى الضغط على حكام أميركا للحدّ من تحالفهم مع تركيا من خلال إقرار قانون «الإبادة الأرمنية»، وما قد يترتب على ذلك من عقوبات وموجبات قانونية وسياسية ومالية. سعي تقابله جهود تركية للحؤول دون ذلك، من خلال تذكير الأميركيين بما تعنيه تركيا ـ الحليف الأميركي في المنطقة ــ من قيمة استراتيجية، سياسياً ونفطياً واقتصادياً.

ومعروف تاريخياً أن الديموقراطيين الأميركيين هم أقرب عموماً إلى الأرمن ومطالبهم التاريخية ضدّ تركيا ومصالحها، التي كان الجمهوريون يدافعون عنها. من هنا، كان انتخاب باراك أوباما رئيساً خبراً سيّئاً لحكام أنقرة المتحمّسين لجون ماكاين أكثر في حينها، وهو البعيد عن اللوبي الأرمني الذي عُرف أوباما كأحد رموزه.

لكن، منذ قرّرت أنقرة إعادة تعريف تحالفها مع واشنطن من موقع القوة الإقليمية الكبرى المستقلة عن القرار الأميركي في المنطقة، اختلف كل شيء. ازداد توجُّس الجمهوريين الأميركيين إزاء التحسّن في العلاقات التركية ــ الإيرانية والتركية ــ السورية، مع التدهور الكبير مع إسرائيل. واليوم، لم يعد معيار الانتماء الحزبي للمرشحين الأميركيين يكفي لنيل دعم اللوبي التركي في أميركا، إذ خُلطت الأوراق، وصار هناك ديموقراطيون رافضون وآخرون موالون لمعاقبة تركيا من خلال «قانون الإبادة»، وكذلك الحال في المعسكر الجمهوري.

وحملت انتخابات الثلاثاء الماضي بشائر أقل من عدد الخيبات للأتراك؛ خسروا موالين كثراً داخل مجلسي الشيوخ والنواب، وربحوا عدداً أقل. ومن شبه المحسوم أن تحمل تلك النتائج أوجاع رأس إضافية لإدارة الرئيس أوباما في سياسته الخارجية، كأنّ النكبة التي مُني بها حزبه لا تكفيه في سياساته الداخلية.

خسرت بيلوسي «صديقة الأرمن» منصبها للجمهوري جون باينر «صديق تركيا» (أ ب)

وبدا واضحاً أنّ اللوبي الأميركي ــ الأرمني حقق انتصاراً كبيراً، وخصوصاً في مجلس النواب؛ فبحسب الأرقام التي وزّعتها «اللجنة الوطنية الأرمنية في أميركا»، وهي اللوبي الأرمني الأكبر في الولايات المتحدة، فإن 90 في المئة من المرشحين (من الحزبين) الذين نالوا دعمها فازوا. وأعطى بيان لـ«اللجنة الأرمنية» فكرة عن انتصارهم في مجلس الشيوخ، حيث فاز «صقور» الموالين للقضية الأرمنية، مثل مارك كيرك في ولاية إيلينوي وباربارا بوكسر في كاليفورنيا وهاري ريد (مُعِدّ مشروع قانون الإبادة في الكونغرس) في نيفادا وشارل شومر في نيويورك. أما في مجلس النواب، ففاز، وفق البيان، 152 مناصراً لقانون «الإبادة» من أصل 158 مرشحاً نالوا دعم اللوبي الأرمني.

> **أكثر ما أفرح الأتراك خسارة نانسي بيلوسي منصبها وهوارد بيرمان مقعده**

أمام هذا «التسونامي» الأرمني الذي شمل ولاية كاليفورنيا، التي تقطنها جالية أرمنية كبيرة، كان لا بدّ للوبي التركي في أميركا، «لجنة العمل السياسي»، من أن يرفع رأسه ليقول: فاز مرشحون نالوا دعمنا، لا في مجلسي النواب والشيوخ فقط، بل في انتخابات قضاة الولايات أيضاً. وأكثر ما أفرح الأتراك خسارة رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي منصبها لمصلحة زعيم الغالبية الجمهورية جون باينر، إضافة إلى خسارة الديموقراطي هوارد بيرمان مقعده في لجنة الشؤون الخارجية لمنافسته الجمهورية إيليانا روس ــ ليتينن. ومعروف عن بيلوسي وبيرمان حماستهما لخدمة الأرمن.

ستبدأ ولاية المنتخبين الجدد في 3 كانون الثاني المقبل. وحتى ذلك التاريخ، يُرجَّح أن تجهد إدارة أوباما، ابتداءً من منتصف الشهر الجاري، في الضغط على الكونغرس للتصديق على تعيين السفير فرانك ريتشارديوني في تركيا. تسمية فشلت مرتين منذ فرغ المقعد في تموز الماضي، وذلك بفضل جهود السيناتور الجمهوري عن ولاية كنساس سام برونباك الذي سيترك مقعده في الثالث من كانون الثاني المقبل. وبعد هذا التاريخ، ستكون تسمية ريتشارديوني مهمة أصعب بما أن نواب حزب الرئيس فقدوا غالبيتهم في مجلس النواب. وفي واقع بقاء منصب سفير أميركي لدى إحدى أهم عواصم الشرق الأوسط فارغاً لمدة 5 أشهر حتى الآن، إشارة بالغة الدلالة على الأزمة التي تعيشها إدارة أوباما في سياستها الخارجية، وخصوصاً في علاقاتها مع تركيا ـ العدالة والتنمية التي عرفت ولا تزال مطبّات وألغاماً غير مسبوقة منذ عقود.

أما الخوف الأكبر، فهو يأتي من «قانون الإبادة». بات الوقت أكثر من مناسب لإقرار هذا القانون، حتى وإن كان مؤكداً أن الرئيس أوباما سيلجأ إلى حق النقض (الفيتو) لإبطاله. لكن مجرد التصويت عليه في مجلسَي الكونغرس، أو حتى في مجلس واحد من الغرفتين، سيكون ضربة قاسية للعلاقات التركية ـ الأميركية، وخصوصاً أن هذا القانون سبق أن أُقرّ في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب في آذار الماضي، ولم يعد ينقص إلا عرضه على الهيئة العامة حيث الغالبية مؤيّدة له.

أوباما يتودّد للمسلمين من بلاد غاندي

استغل الرئيس الأميركي باراك أوباما محطته الهندية في جولته الآسيوية كي يدعو حليفيه اللدودين، الهند وباكستان، إلى العمل معاً ضدّ الإرهاب، منتقداً جهود الأخيرة في هذا الشأن.

وألقى أوباما خطاباً أمام طلاب في العاصمة الاقتصادية مومباي، التي تعرضت لإعتداء في 2008 راح ضحيته 166 قتيلاً، تناول فيه الإرهاب، وغمز من باكستان وجهودها غير الكافية في هذا المجال. وقال إن «باكستان تحقق تقدماً في استئصال سرطان التطرف، لكن ليس بالسرعة التي نرجوها». وأعرب عن «الأمل في أن تتنامى الثقة بين البلدين مع الوقت، وأن يبدأ الحوار على الأقل في المسائل التي لا تثير الكثير من الخلافات».

واستحضر أوباما في خطابه تعاليم غاندي، وحاول دغدغة مشاعر المسلمين، مؤكداً التفريق بين الإسلام والتطرف، فأجاب رداً على سؤال عن «الجهاد» بأن «تعبير الجهاد لديه الكثير من المعاني في الإسلام ويتعرض للكثير من التأويلات. لكن دعوني أقل أولاً ان الإسلام واحد من أعظم الأديان، ونحو مليار شخص يعتنقونه». وأضاف: «جميعنا نعترف بأن هذا الدين العظيم تعرّض للتشويه على يد بعض المتطرفين. وأحد التحديات التي نواجهها هو كيفية عزل الذين شوّهوا رؤيته». ورأى أن على الهندوس والمسلمين والمسيحيين واليهود أن يحترم بعضهم بعضاً كما دعا غاندي.

ووقّع الرئيس الأميركي اتفاقيات مع الهند قيمتها عشرة مليارات دولار، من شأنها أن توفر خمسين ألف وظيفة جديدة للأميركيين. وناشد الهند أن تفتح اقتصاداتها أكثر أمام الشركات الأميركية.

وأراد الرئيس الأميركي أن يُضفي على رحلته شيئاً من المتعة والاستعراض، بعد الهزيمة التي تلقاها حزبه في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، فرقص وزوجته مع تلاميذ مدارس كانوا يحتفلون بعيد الأضواء الهندوسي، ديوالي، وذلك في مدرسة «هولي نايم» القريبة من فندق «تاج محل»، أحد أهداف اعتداءات مومباي.

وتستمر جولة أوباما، التي بدأت الجمعة، عشرة أيام، يقضي خلالها ثلاثة أيام في الهند، على أن ينتقل بعدها الى إندونيسيا، حيث سيزور مسجداً ويتوجه بكلمة إلى المسلمين، إضافة إلى كوريا الجنوبية واليابان.

وفي إندونيسيا، البلد الذي أمضى فيه 4 سنوات من طفولته، يبدو أن الضيف الأميركي لن يستقبل بالورود، إذ شارك أكثر من ألف عضو في حزب التحرير الإسلامي في تجمع احتجاجاً على زيارته.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

k
108
HOTEL
Opening early 2011
K-108 is a new Hotel in Doha - Qatar, situated in the old downtown, close to the city's commercial and business area. The hotel offers 90 rooms and 18 suites, lobby lounge, restaurant, meeting rooms and Health Club and is seeking:
RESIDENT MANAGER
SOUS-CHEF
CHEF DE PARTIE
RESTAURANT MANAGER
FRONT OFFICE SHIFT LEADER
ASSISTANT EXECUTIVE HOUSEKEEPER
Qualifications
⊙ Min. 2-3 years experience in similar position from reputed establishments.
⊙ Outstanding service attitude.
⊙ Good verbal & written communication skills in English & Arabic.
⊙ For F&B and Production, GCC experience a plus.
Male & Female are requested to send their resume in Word format Max. 200Kb latest November 9/2010 to: qatar_hotel@yahoo.com

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم رُزينة حمد مشيك. لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/843070

للبيع

للبيع شقة سوبر دولوكس – جانب قصر العويني – طابق ثالث مساحة 310 امتار – للمراجعة 70/450988 – 70/680944

مكتب عدد 3 ـ الغبيري ـ سنتر SLiM فوق طحّان للأدوات المنزليّة 03/269411

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ماراثون بيروت 2010

سيطرة إثيوبية شاملة وعواضة وطراد نجما لبنان

تزينت شوارع بيروت، أمس، بأكثر من 30 ألفاً من العدائين والعداءات الأجانب والعرب واللبنانيين الذين يمثلون 86 دولة، والذين ركضوا صباحاً على مدى أكثر من 4 ساعات ضمن فاعليات سباق بلوم بيروت ماراثون لعام 2010

سباق فرصة لكل الأجيال والصغار يتقدمون العائلة (حسن بحسون)

لبست العاصمة اللبنانية بيروت أمس ثوب ماراثونها السنوي، حيث ازدحمت الشوارع بألوف من مختلف الأعمار والألوان، تقدمهم رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ووزير الشباب والرياضة علي عبد الله ووزير الداخلية والبلديات زياد بارود، إلى النواب سيمون أبي رميا رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية وأعضاء اللجنة عمار الحوري وآلان عون وخالد زهرمان وغسان مخيبر وشانط جنجيان، إضافة إلى النائبة ستريدا جعجع، والوزيرة ليلى الصلح حمادة وقائد قوات اليونيفيل في الجنوب الجنرال ألبرتو أسارتا ومندوب الاتحاد الدولي لألعاب القوى شون والاس جونز ورئيس بلدية بيروت بلال حمد وممثلين لقطاعات ومؤسسات عسكرية وأمنية وبلدية ورياضية وكشفية.

وفي النتائج الفنية، اكتسح عداؤو إثيوبيا وعداءاتها المراكز المتقدمة في السباق الكبير (42,195 كلم)، فأحرز محمد تمام لقب الرجال (2:16:43 ساعة)، ومواطنته ايتافيراهو أولا (2:41:15 ساعة). وهنا النتائج الفنية الكاملة:

الفئة: 9 ـ 11 (ذكور ـ الإناث): فاز خضر الخضر (قدموس) بالمركز الأول بزمن 12:14 دقيقة، وزميلته غيا مطيرق 13:44د.

وفي سباق 3 كلم، فئة: 12 ـ 13 سنة، فاز مخول الياس (قدموس) بالمركز الأول ذكوراً بزمن 11:46 د، وسارة جو قرطباوي إناثاً بزمن 12:15 د.

وفي فئة: 14 ـ 15 حل مكرم شاهين (الأنطونية) أولاً بـ11:38د، وجويل فغالي (جمهور) إناثاً بـ12:15د.

وفي فئة: 16 ـ 17، فاز حنوف محمد لدى الذكور بزمن 11:29 د. أمام دانيال بصبوص (جمهور) وكرم سعيد (جمهور)، وسارة عوالي لدى الإناث بزمن 12:34د أمام إلسا خوري (جمهور) وريا عقل (جمهور).

وفي سباق البدل للفرق، وفي مسافة 10 كلم أحرز الجيش اللبناني المركز الأول أمام شركة العبدلي غروب، وجاء يونيفيل ثالثاً.

وفي سباق الماراثون الرسمي (42,195 كلم)، لدى الرجال جاء الإثيوبي محمد تمام أولاً بتسجيله زمناً بـ2:16:43 ساعة أمام مواطنه ابيري شان ليما بزمن 2:17:30 س، وجاء الكيني جايمس ماكاريا ثالثاً بزمن 2:18:20 س.

ولدى المتسابقين اللبنانيين، حلّ عداء الجيش حسين عواضة أولاً بتسجيله زمن 2:20:31 ساعة، أمام زميليه علي عواضة بزمن 2:34:08 س، وأحمد دركوشي بزمن 2:34:30 س.

ولدى السيدات، أحرزت الإثيوبية ايتافيراهو تاريكيغن اللقب بتسجيلها زمن 2:41:15 ساعة، أمام مواطنتها ميهيريت اتامو بزمن 2:44:04س، وحلت الروسية ايرينا كازوبوسكايا ثالثة بزمن 2:46:05 س.

ولدى اللبنانيات، جاءت بطلة لبنان أولغا طراد (عبر لبنان) في المركز الأول بزمن 3:25:25 ساعات، أمام ماري العم (عبر لبنان) بزمن 3:35:10 س، ومنى تميم ثالثة 3:37:09 س.

وفي سباق 10 كلم، لدى الرجال أحرز أحمد محمد المركز الأول بزمن 32:41 دقيقة، أمام إبراهيم قاسم وسعد زيدان. ولدى السيدات، فازت مايا عيتاني بتسجيلها زمن 35:36د، أمام ناهد قاسم وجاكلين بشور.

وفي سباق الماراثون للكراسي المتحركة (42،195 كلم)، حلّ روجيه كريدي أولاً بزمن 3:08:50 ساعات أمام رشاد حاج محمد ويوسف المولى.

وفي فئة كراسي الدفع (195، 42 كلم)، حلّ البطل الأولمبي إدوارد معلوف أولاً لدى الرجال بزمن 1:23:20 س أمام بوغدام كرول وجيمي غودار. وفازت مونيكا بودلس عند السيدات بزمن 1:31:56 س أمام كرستين أبيل ومونيك سيريغوفسكا.

شلهوب وفى بوعده

سجل العداء حسين عواضة (الصورة) رقماً جديداً بفارق 3 ثوان، هو 2:20:31 ساعة، ونال جائزة مالية بلغت 25 ألف دولار أميركي مقدمة من رئيس مجلس إدارة شركة UFA هنري شلهوب. وكان شلهوب قد وعد بتقديم هذه الجائزة إذا تمكن العداء اللبناني من تعزيز رقمه.

كرة السلة

الشانفيل حسم القمّة وتصدّر مع الرياضي وفوز أوّل لأنيبال

تصدر الرياضي بطولة لبنان لكرة السلة أمام الشانفيل بعد فوز الأول السهل على أنترانيك، والثاني الشاق على الحكمة في أبرز مباريات المرحلة الثالثة

نجم المباراة ميغيل مارتينيز طائرا (بروفوتو)

حبست مباراة القمة في المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة السلة بين الشانفيل وضيفه الحكمة «المتجدد»، الأنفاس وحسم المضيف النتيجة 78-73 (14-18، 32-31، 54-45) على ملعب مدرسة المريميين في ديك المحدي. وكان الشانفيل مميزاً بكامل عناصره في الملعب فسجل فادي الخطيب 24 نقطة، وأضاف الأميركيان رامن آلن 15 وجاي يانغ بلود 13 ومازن منيمنة 14 واستحق ميغيل مارتينيز لقب نجم المباراة بـ10 نقاط و8 متابعات، فيما كان الأميركي غارنيت طومسون الأفضل في الحكمة بـ18 نقطة وأضاف صباح خوري 13 وروني فهد 11 بينها 3 ثلاثيات. قاد المباراة الحكام عادل خويري ورباح نجيم ومروان ايغو.

■ وعاد الرياضي من سنتر دمرجيان بفوز سهل على مضيفه أنترانيك 95-72 (27-13، 46-27، 71-41، 95-72)، وكان جان عبد النور أفضل مسجليه بـ19 نقطة وأضاف الأميركي أريزونا ريد 18، فيما كان الأميركي مالكولم باتلز الأفضل في أنترانيك بـ17 نقطة. قاد المباراة الحكام فوزي عشقوتي وريشار الحاج وجورج ضرغام.

■ حقق فريق أنيبال زحلة أول فوز له على مضيفه بيبلوس 77-56 (22-6، 37-22، 57-41) في عمشيت. ولم يستطع لاعبو بيبلوس مجاراة خصومهم نتيجة عامل الخبرة لدى الضيوف. وكان لاعب أنيبال الأميركي تيرانس شانون أفضل مسجل بـ24 نقطة، ومواطنه كالفن وورنر من ناحية بيبلوس بـ13 نقطة. قاد اللقاء الحكام مروان إيغو ورباح نجيم وطوني خوري.

■ وفي مباراة مثيرة، فاز المتحد على ضيفه هوبس 88-82 (16-28، 40-40، 68-61) في طرابلس. ولم يستطع المتحد حسم المباراة إلا في الدقيقة الأخيرة، وكان لاعبه حسين الخطيب أفضل مسجلي اللقاء بـ28 نقطة، فيما كان الأميركي ويليام بيرد أفضل مسجلي هوبس بـ27 نقطة. قاد اللقاء الحكام فوزي عشقوتي، عادل خويري وجورج درغام.

الدوري اللبناني

الأنصار والصفاء يقطفان سقوط العهد أمام راسنغ

سقط العهد المتصدر أمام راسنغ، فقطف الأنصار الفرصة بخماسية مذهبة، وحوّل الصفاء تخلّفه أمام ضيفه الإخاء الى فوز ثلاثي حمله وصيفاً، وانتفض المبرة على الساحل، فيما رضي النجمة بتعادل مرّ، وتعادل الغازية والإصلاح شهد الأسبوع تقلبات دراماتيكية، افتتحها راسنغ السبت وختمها المبرة الأحد، وشهد ملعبا الصفاء وصور إشكالات بين الجمهور.

السلام × الانصار (0 ـ 5)

انتزع الأنصار خماسية ذهبية من مضيفه السلام، على ملعب صور، مع عرض هجومي كاسح.
ومع بداية سلامية بفورة، أصابت رأسية محمد نصار عارضة الأنصار في الدقيقة الأولى، وسرعان ما استعاد الأنصار توازنه وافتتح التسجيل من ركلة حرة لراموس (24)، وعاد البرازيلي وحرك كرة مماثلة الى ربيع عطايا الذي زرعها في مقص الشباك من 35 متراً (د 41)، وأرسل محمد عطوي كرة طويلة الى داخل المنطقة سجل منها إيدسون الثالث (45).
وافتتح السلام الشوط الثاني بتسديدة من نصار في عارضة الأنصار (54)، رد عليه البديل أحمد أيوب برأسية في العارضة أيضاً (78)، ومن كرة امامية من عطوي سجل أيوب إصابته الأنصارية الأولى، بعدما تخطى الحارس كامل جابر (81)، وختم الاخضر مهرجانه في الدقيقة الأخيرة بهدف خامس لمحمد أيوب، من كرة وصلته من علي ناصر الدين ليهز الشباك. قاد المباراة الحكم وارطان ماطوسيان.

الصفاء × الإخاء (3 ـ 1)

قلب الصفاء تأخره أمام الإخاء الأهلي عاليه بهدف الى فوز، في لقاء ساخن على ملعب الصفاء.
وتقدم الإخاء عبر ربيع الحصري (13) مستغلاً خطأً للدفاع الصفاوي.
وأضاع طارق العمراتي فرصة التعادل (36) فهزّت كرته «البنالتي» العارضة. وعوّض الصفاء عبر نجمه خضر سلامي (62)، وحصل الصفاء على ركلة جزاء ثانية ترجمها عامر خان بنجاح (78).
وقضى الزغبي على أحلام الإخاء بهدف ثالث من كرة عرضية لروني عازار (86). قاد المباراة الحكم محمد الخالد.

المبرة × الساحل (3 ـ 2)

في لقاء مثير، تقدم الساحل بهدفين، الأول عبر حسن علوية (27)، والآخر من كرة حرة للمتخصص حسن ضاهر (44). وانتفض المبرة مستغلاً هبوط لياقة الساحل، وسجل ثلاثية بدأها الخطر غسان شويخ بركلة جزاء سبّبها وسجلها هو (72) وثان خطفه طارق العلي من يدي الحارس عباس شين (83)، وثالث للعلي بكرة خطفها من الحارس البديل عيسى الدحويش (87). حكم اللقاء محمد المولى.

العهد × راسنغ (0 ـ 1)

أسقط «الأبيض» العهد القوي بخسارة أولى له، في افتتاح ملعب المدينة الرياضية، السبت (بعد 44 مباراة منذ 2008)، ونفذ لاعبوه رؤية مدربهم العراقي الجديد مالك فيوري. نجح راسنغ بخطة دفاعية محكمة، وضغط على وسط العهد لتعطيل محركاته. وبعد فرصتين لحسين دقيق، ردّ الجوكر عماد الميري بصاروخ من 35 متراً هزّ العارضة (33). وفي الشوط الثاني، بدأ العهد ضاغطاً، وهزّ دقيق العارضة البيضاء (35)، وتحول راسنغ فجأة الى الهجوم عبر علي حمية والميري وسيرج، فباغت حمية الجميع بكرة من 30 متراً «طجّت» أمام الحارس ودخلت (69).
ورغم هياج العهد بهجوم ضاغط حتى برتشارد، تبادل راسنغ كرته بثقة، وأطفأ لاعبوه الوقت عبر سقوط حارسه ولاعبين وسط عجز عهداوي عن الاختراق أو التسديد المركز. قاد اللقاء بنجاح الحكم بشير أواسي.

التضامن × النجمة (1 ـ 1)

عاد النجمة بتعادل مرّ مع مضيفه العنيد التضامن، في صور. بدأ النجمة بتواضع، مع غياب بلال نجارين المصاب، وحضور البديل قاسم محمود المتألق، ولعب بخطوط متباعدة. وأكد التضامن تطور مستواه، وتقدم بهدف ليوسف عنبر (30). وتحسن أداء النجمة مع نزول مصطفى شاهين وعودة عباس عطوي الى الوسط، وبعد طرد كامارا التضامن بصفراء ثانية (75)، خطف رأس أكرم المغربي التعادل بكرة من عطوي (87).
* حكم اللقاء وارطان ماطوسيان.
الترتيب: 1. الأنصار 13 نقطة، 2. الصفاء 12 ن، 3. العهد 10، 4. النجمة 10، 5. راسنغ 8، 6. التضامن 7، 7. المبرة 7، 8. الغازية 6، 9. الساحل 4، 10. الإصلاح نقطتان، 11. الإخاء نقطتان، 12. السلام لا شيء.

> خسارة أولى للعهد بعد 44 مباراة منذ 26 تشرين الأول 2008

هدف الأنصار الثالث من ادسون (9) في مرمى حارس السلام كامل جابر (حسن بحسون)

كأس الاتحاد الآسيوي

الاتحاد يتوّج باللقب ويهدي سوريا إنجازاً ثانياً

أهدى الاتحاد سوريا لقباً ثانياً في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعدما توّج باللقب للمرة الأولى في تاريخه بفوزه في المباراة النهائية على القادسية الكويتي 4-2 بركلات الترجيح. كان الوقتان الأصلي والإضافي انتهيا 1-1، في المباراة التي استضافها ملعب «جابر الدولي» في الكويت أمام 58604 متفرجين. واستمرت البطولة اختصاصاً عربياً منذ استحداثها عام 2004 وتوّج الجيش السوري بنسختها الأولى. وكان الشوط الاول فقيراً من الناحية الفنية من الفريقين مع تفوّق نسبي للقادسية الذي فرض سيطرته الميدانية فيما اغلق الاتحاد منطقة الدفاع امام الهجمات القليلة. وافتتح القادسية التسجيل من هجمة مرتدة بدأها عبد العزيز المشعان الذي انطلق بالكرة قاطعا نصف الملعب ثم ارسل كرة بينية رائعة الى المهاجم حمد العنزي في الجهة اليسرى فتقدم وسددها بيسراه مرت قرب الحارس عثمان الذي اخفق في ابعادها (29). وظهر تفوق الاتحاد واضحاً في الشوط الثاني، وفرض هيمنته على مجرياته، وكان لهدف التعادل المبكر اثره على اللاعبين الذين حصلوا على جرعة معنوية، فيما اصيب دفاع القادسية بالارتباك وتعرض مرمى الخالدي للتهديد. وحصل الاتحاد على ركلة حرة من 25 متراً نفذها طه دياب من الجهة اليمنى ارتطمت بالارض وخدعت الحارس الخالدي وارتدت الى داخل الشباك وسط دهشة لاعبي القادسية مدركاً التعادل (52). ونقصت صفوف الفريقين بطرد لاعب القادسية طلال العامر (75)، ولاعب الاتحاد محمد الحسن (90+3). وأخفقا في حسم النتيجة في الوقت الاضافي فكانت ركلات الترجيح، التي سجل منها للاتحاد عمر حميدي وطه دياب وعبد القادر دكة ورضوان قلعجي، وللقادسية بدر المطوع وسعود المجمد، وأهدر السوري فراس الخطيب وفهد الانصاري. وعقب المباراة سلم رئيس الاتحاد الكويتي الشيخ طلال الفهد ورئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام كأس البطولة الى قائد فريق الاتحاد.

بن همام: أعجبني الملعب

ورأى بن همام أن ملعب جابر يضيف الكثير للبنية التحتية الرياضية في الكويت ومنطقة غرب آسيا ككل. وشهدت البطولة هذا العام اقبالاً جماهيرياً غفيراً زاد بنسبة 140 في المئة عن العام الماضي.

أخبار رياضية

الصدارة تشتعل في دوري الثانية

اشتعلت المنافسة في بطولة دوري الدرجة الثانية لكرة القدم بعد النتائج التي أفرزتها مباريات المرحلة الرابعة.
ففي أبرز المباريات، خطف الخيول المتصدر تعادلاً ثميناً من مضيفه الإرشاد 2-2، وسجل للارشاد عباس طحان (11 من ركلة جزاء) وابراهيم مناصري (45)، وللخيول فضل السيد (39) وأحمد يونس (92).
وفاز الأهلي صيدا على ضيفه النهضة بر الياس 2-1 على ملعب صيدا البلدي. سجل للأهلي الفلسطيني أحمد اليمني (13) ومحمد اسماعيل (36)، وللنهضة علي الحدري (45 من ركلة جزاء). وعاد السلام زغرتا من ملعب كفرجوز بفوز غالٍ على مضيفه الأهلي النبطية 1-0، سجله ربيع عثمان (14). ومني الحكمة بهزيمة قاسية أمام ضيفه طرابلس الرياضي 0-3 على ملعب برج حمود، سجلها ابراهيم سويدان (46 و66) وحسن فلاح (81).
وتعادل ناصر بر الياس وضيفه الاجتماعي طرابلس 0-0 في الخيارة. وكان حركة الشباب قد فاز على ضيفه الشباب طرابلس 2-0 على ملعب السلام، سجلهما سعيد يوسف (2) وباسم أحمد (77). وكان المودة قد تغلب على المحبة 2-0 في افتتاح المرحلة.

لبنان يخرج مرفوع الرأس

خرج منتخب لبنان لكرة القدم للصالات بشكل مشرّف، وذلك بعد خسارته امام ليبيا 3-2 (الشوط الاول 1-2)، في الدور ربع النهائي من بطولة البحر الأبيض المتوسط التي تقام في العاصمة الليبية طرابلس الغرب. وكانت المباراة الأفضل في البطولة حتى الآن، وفاجأ فيها المنتخب اللبناني نظيره الليبي بطل العرب وأفريقيا عندما وقف ندّاً عنيداً له، لكن تركيز اصحاب الارض كان اكبر في الدقائق الاخيرة من اللقاء، وقد استفادوا من وجود الحارس محمد الشريف فأنقذهم من ورطة خوض تمديد الوقت. وتلقت الشباك اللبنانية هدفاً بعد مرور 18 ثانية فقط على صافرة البداية عبر ايمن الشامي، وأضاف محمد سليمان الهدف الثاني على غفلة من الدفاع (12). وقلّص خالد تكه جي النتيجة إثر تبادل للكرة مع هيثم عطوي (17)، وشنّ الليبيون هجمة مرتدة انهاها الشامي داخل الشباك (25). وواصل اللبنانيون القتال، وأطلق قاسم قوصان كرة في سقف الشباك مقلّصاً الفارق (27). وسدد تكه جي كرة قوية ابعدها الشريف (28)، قبل ان يهدر لاعب السدّ القطري برعونة فرصة العمر منفرداً (29). وسيلعب لبنان على ترتيب المراكز من 5 الى 8 فيلتقي مع تونس اليوم الاثنين الساعة 20,00. اما ليبيا فتلعب في دور الأربعة مع فرنسا التي هزمت تونس 5-1، بينما يشهد نصف النهائي الآخر مواجهة بين سلوفينيا الفائزة على البوسنة 6-1، وكرواتيا التي اطاحت المغرب 5-1.

مفاجأة مدوّية للسيلية في قطر

فجر السيلية واحدة من اكبر مفاجآت الدوري القطري لكرة القدم عندما ألحق خسارة تاريخية بالعربي 5-2 في المرحلة العاشرة. وسجل البوركيني مومني داغانو الإصابات الخمس (20 من ركلة جزاء و49 و55 و78 و86)، وللعربي الارجنتيني ليوناردو بيسكوليتشي (65 من ركلة جزاء) والبرازيلي كابوري (90). ولاحق الإخفاق لخويا المتصدر بتعادله مع امام ام صلال 1-1. وتعادل الريان مع قطر 1-1.

الرياضة الدولية

فرناندو توريس مسجلاً أول هدفيه في مرمى تشلسي (تيم هايلز ـ أ ب)

نهاية أسبوع سوداء لأصحاب المراكز الأولى

شهدت نهاية الأسبوع هزيمة لتشلسي المتصدر في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، وأخرى للاتسيو المتصدر في إيطاليا ولبريست متصدر الدوري الفرنسي، الذي شهد سقطة مؤلمة لمرسيليا امام غريمه التقليدي باريس سان جيرمان

ألحق ليفربول خسارة ثانية بتشلسي حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب عندما أسقطه 2-0، في المرحلة الـ 11 من الدوري الانكليزي. وحمل الهدفان توقيع المهاجم الاسباني فرناندو توريس (11 و45).

وفقد ارسنال المركز الثاني بعد سقوطه المفاجئ على ارضه امام نيوكاسل يونايتد 0-1، سجله أندي كارول (45).

وانتقلت الوصافة بالتالي الى مانشستر يونايتد الذي فاز بصعوبة على ضيفه ولفرهامبتون وندررز 2-1، بفضل الجناح الكوري الجنوبي بارك جي - سونغ صاحب الهدفين (45 و93)، بينما سجل للخاسر سيلفان إيبانكس - بلايك (66).

وقاد المهاجم الايطالي ماريو بالوتيللي فريقه مانشستر سيتي الى الفوز على مضيفه وست بروميتش ألبيون 2-0، بتسجيله هدفين في ظرف ست دقائق (20 و26)، لكنه طُرد في الدقيقة 63.

وهنا نتائج المباريات الاخرى:

بولتون - توتنهام 4-2
برمنغهام - وست هام 2-1
بلاكبيرن - ويغان 2-1
بلاكبول - إفرتون 2-2
فولام - استون فيلا 1-1
سندرلاند - ستوك سيتي 2-0

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 25 نقطة من 11 مباراة
2- مانشستر يونايتد 23 من 11
3- ارسنال 20 من 11
4- مانشستر سيتي 20 من 11
5- نيوكاسل 17 من 11

إسبانيا

حسم ريال مدريد متصدر الترتيب «دربي» العاصمة الاسبانية امام جاره وضيفه أتلتيكو مدريد بفوز صريح 2-0، في المرحلة العاشرة من الدوري الاسباني، سجلهما البرتغالي ريكاردو كارفاليو (13) والألماني مسعود أوزيل (19).

ولم يواجه برشلونة اي مشكلة للتغلب على مضيفه خيتافي فأسقطه 3-1. سجل للفريق الكاتالوني الارجنتيني ليونيل ميسي (23) ودافيد فيا (35) وبدرو (65)، ولخيتافي مانو دل مورا (70 من ركلة جزاء).

كذلك بقي فياريال على مقربة من ثنائي المقدمة بفوزه الكبير على ضيفه اتلتيك بيلباو 4-1. سجل لفياريال البرازيلي نيلمار (39) وسانتي كازورلا (45) والايطالي جوسيبي روسي (84) وجفرسون مونتيرو (91)، ولبيلباو فرناندو لورينتي (6).

وهنا النتائج الاخرى:

ريال سوسييداد - راسينغ سانتاندر 1-0
اسبانيول - ملقة 1-0
ريال سرقسطة - مايوركا 3-2
الميريا - سبورتينغ خيخون 1-1
اوساسونا - هيركوليس اليكانتي 3-0
ليفانتي - ديبورتيفو لا كورونيا 2-1

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة اشبيلية - فالنسيا (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- ريال مدريد 26 من 10 مباريات
2- برشلونة 25 نقطة من 10
3- فياريال 23 من 10
4- اسبانيول 18 من 10
5- فالنسيا 17 من 9

إيطاليا

ألحق روما خسارة أولى بجاره لاتسيو المتصدر 2-0 في «دربي» العاصمة، ضمن المرحلة العاشرة من الدوري الايطالي، في مباراةٍ عاصفة شهدت احتساب الحكم ركلتي جزاء للفائز سجل منهما ماركو بوريللو (52) والمونتينغري ميركو فوتشينيتش (87)، بينما طالب الخاسر بركلتي جزاء واحدة اثر اعاقة المدافع النروجي يون أرنه ريزه للقائد سيرجيو فلوكاري من دون ان يكترث له الحكم.

وقلص ميلان الفارق مع المتصدر الى نقطتين بعد عودته بفوز صعب من ملعب مضيفه باري 3-2. سجل للأول ماسيمو أمبروسيني (4) وماتيو فلاميني (30) والبرازيلي الكسندر باتو (72)، وللثاني البيلاروسي فيتالي كوتوزوف (65) وباولو باريتو (89).

واستفاد ميلان ايضاً من تعثر غريمه إنتر ميلانو حامل اللقب الذي سقط في فخ التعادل على ارضه مع بريشيا 1-1. سجل لأصحاب الأرض الكاميروني صامويل إيتو (73 من ركلة جزاء)، وللضيوف أندريا كاراتشولو (15).

وتابع يوفنتوس نتائجه الطيّبة في الفترة الأخيرة بفوزه العزيز على ضيفه تشيزينا 3-1. سجل للفائز اليساندرو دل بييرو (30 من ركلة جزاء) وفابيو كواليارلا (42) وفينتشنزو ياكوينتا (87)، وللخاسر التشيلياني لويس خيمينيز (11).

وهنا النتائج الأخرى:

بولونيا - ليتشي 2-0
فيورنتينا - كييفو 1-0
نابولي - بارما 2-0
سمبدوريا - كاتانيا 0-0
اودينيزي - كالياري 1-1
باليرمو - جنوى 1-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- لاتسيو 22 نقطة من 10 مباريات
2- ميلان 20 من 10
3- انتر ميلانو 19 من 10
4- يوفنتوس 18 من 10
5- نابولي 18 من 10

ألمانيا

ابتعد بوروسيا دورتموند بأربع نقاط في الصدارة بفوزه الساحق على مضيفه هانوفر 4-0، في المرحلة الـ 11 من الدوري الألماني، سجلها الياباني شينجي كاغاوا (11) والباراغوياني لوكاس باريوس (72) والبولونيان روبرت ليفاندوفسكي (81) وجاكوب بلازيكوفسكي (90)، وأهدر التركي نوري شاهين ركلة جزاء للفائز (78)، بينما طرد التونسي كريم حقي ناحية الخاسر (77).

ولقي ماينتس المتصدر السابق خسارة ثانية توالياً بعد سقوطه الأسبوع الماضي أمام دورتموند، وذلك على ملعب فرايبورغ 1-0، سجله السنغالي بابيس سيسيه (64 من ركلة جزاء).

وواصل بايرن ميونيخ نزف النقاط فأفلت من هزيمة رابعة هذا الموسم أمام مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الذي تعادل معه 3-3. سجل لبايرن ماريو غوميز (11) وباستيان شفاينشتايغر (40) وفيليب لام (84)، ولمونشنغلادباخ باتريك هرمان (5) وماركو رويس (56) وإيغو دي كامارغو (60). وأهدر شفاينشتايغر ركلة جزاء للفريق البافاري (43).

وهنا النتائج الأخرى:

شالكه - سانت باولي 3-0
هامبورغ - هوفنهايم 2-1
اينتراخت فرانكفورت - فولسبورغ 3-1
نورمبرغ - كولن 3-1
باير ليفركوزن - كايزرسلاوترن 3-1
شتوتغارت - فيردر بريمن 6-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- - بوروسيا دورتموند 28 نقطة من 11 مباراة
2- ماينتس 24 من 11
3- باير ليفركوزن 21 من 11
4- اينتراخت فرانكفورت 19 من 11
5- هوفنهايم 18 من 11

فرنسا

لم يهنأ بريست كثيراً بصدارته، إذ تلقى خسارة أمام مضيفه ليل 3-1، في المرحلة الـ 12 من الدوري الفرنسي. وسجل السنغالي موسى سو (41) والعاجي جيرفينيو (52) والبلجيكي ادين هازار (76) أهداف ليل، ورومان بوييه (62) هدف بريست.

وانتهت القمة الكلاسيكية بين باريس سان جيرمان وضيفه مرسيليا حامل اللقب لمصلحة اصحاب الارض 2-1. سجل لفريق العاصمة التركي مولود أرديغ (9) وغييوم هوارو (19)، وللفريق الجنوبي الارجنتيني لوتشو غونزاليس (23).

وفرّط ليون بالنقاط مجدداً عندما تعادل ومضيفه رين 1-1. سجل

في إيران

صرّح رئيس الاتحاد الإيراني لكرة القدم علي كافاشيان بأن «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا سيزور البلاد قريباً. وقال كافاشيان: «أعرب مارادونا عن رغبته في زيارة إيران قبل عامين، لكن بسبب انشغالاته في تدريب المنتخب الأرجنتيني لم يتمكن من القدوم الى هنا». وأضاف: «قبل أيام قليلة علمنا أن الأشخاص الذين يتولون إدارة أعماله يعملون على ترتيب الزيارة من جديد، ونحن بصدد القيام بكل الإجراءات اللازمة لتسهيل هذه الزيارة»، مشيراً الى أن الاتحاد سيعلن قريباً التاريخ المحدد لزيارة مارادونا. وتابع: «لن يأتي مارادونا الى إيران للقيام بأي مهمات تدريبية، لكن للزيارة فقط، وخصوصاً بعد أن أبدى رغبته في زيارة إيران ولقاء الرئيس أحمدي نجاد». وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد بعث برسالة إلى مارادونا في نيسان عام 2008 «شاكراً إياه على دعمه للثورة الإيرانية الوطنية».

احتسب الحكم ركلتي جزاء لروما وحرم لاتسيو من واحدة أكيدة في «دربي» العاصمة الإيطالية

اختلطت الأوراق مجدداً في إنكلترا فانتزع مانشستر يونايتد المركز الثاني من أرسنال

للأول البرازيلي ميشال باستوس (53)، وللثاني بريس إيكوكو (5).
وهنا النتائج الأخرى:
أرل افينيون - كاين 3-2
بوردو - فالنسيان 1-1
سانت اتيان - لوريان 1-2
سوشو - أوسير 1-1
نانسي - موناكو 0-4
لنس - مونبلييه 0-2
نيس - تولوز 0-2
ترتيب فرق الصدارة:
1- بريست 21 نقطة من 12 مباراة
2- رين 20 من 11
3- باريس سان جيرمان 19 من 12
4- مرسيليا 18 من 11
5- ليل 18 من 12

هولندا

لم تفلت الصدارة من تفنتي إنشكيده حامل اللقب في ختام المرحلة الـ 13 من الدوري الهولندي، اثر فوزه على إكسلسيور 2-1. سجل للفائز ناصر الشاذلي (26) والنمسوي مارك يانكو (75)، وللخاسر لين فان ستينسل (2).
ولقي أياكس أمستردام خسارة غير متوقعة امام مضيفه أدو دن هاغ 0-1، سجله ويسلي فيرهوك (44).
واستغل بي أس في أيندهوفن خسارة فريق العاصمة فقبض على المركز الثاني بتغلبه على مضيفه اوتريخت 2-1. سجل للأول المجري بالاش دشودشاك (25 و75 من ركلة جزاء)، وللثاني فرانك دوموج (81).
وهنا النتائج الأخرى:
فيتيس - أزد ألكمار 1-1
فيينورد - رودا 1-1
غرافشاب دوتينشيم - نيميغن 1-4
غرونينغن - بريدا 2-1
هيرينفين - هيراكليس 3-2
فيليم - فينلو 1-4
ترتيب فرق الصدارة:
1- تفنتي 31 نقطة من 13 مباراة
2- ايندهوفن 30 من 13
3- اياكس 27 من 13
4- غرونينغن 27 من 13
5- رودا كيركراده 24 من 13.

الفورمولا 1

فيتيل يتوَّج في البرازيل و«ريد بُل» بطل الصانعين

عاد الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رايسينغ»، بقوة الى خط المنافسة على لقب بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 بعدما أحرز المركز الاول في سباق جائزة البرازيل الكبرى، المرحلة الـ18 قبل الأخيرة من البطولة، التي أقيمت على حلبة انترلاغوس في ساو باولو.
وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 4،3 كيلومترات مسجلاً 1،33،11،803 ساعة، متقدّماً بفارق 4،2 ثوان على زميله الأوسترالي مارك ويبر، فيما حلّ الاسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري ومتصدر الترتيب العام ثالثاً بفارق 6،8 ثوان، والبريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين رابعاً بفارق 14،6 ثوان. أما الالماني نيكو هولكنبرغ (وليامس) الذي انطلق من المركز الاول فقد حلّ ثامناً.
ورفع ألونسو رصيده إلى 246 نقطة مقابل 238 نقطة لويبر و231 لفيتيل و222 لهاميلتون، فيما فقد باتون (199 نقطة) آماله بالمنافسة على اللقب الذي سيُحسم في المرحلة الأخيرة التي تستضيفها أبو ظبي.
وجمع «ريد بُل» 43 نقطة من تفوّق سائقيه ليرفع رصيده إلى 469 نقطة مقابل 421 لماكلارين، ويضمن بالتالي الفوز ببطولة الصانعين قبل الجولة الأخيرة.
وقال فيتيل الذي كان يمكن أن يصبح الآن في صدارة الترتيب العام لولا انفجار محرك سيارته في سباق كوريا الجنوبية في المرحلة الماضية: «إنه يوم مذهل. لقد كانت السيارة رائعة طيلة السباق. أنا فخور للغاية. فخور بفريقي وبنفسي».
من جهته قال ويبر: «أشعر بإثارة بالغة بالتأكيد. لا نزال ننافس وهذا أمر جيد بالنسبة لي أن أعود للمنافسة بعد سباق سيئ في كوريا».
وهنا الترتيب العام للسائقين:
1- ألونسو 246 نقطة
2- ويبر 238
3- فيتيل 231
4- هاميلتون 222
5- باتون 199
ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 469 نقطة
2- ماكلارين 421
3- فيراري 389
4- مرسيدس 202
5- رينو 145.

سيباستيان فيتيل بعد فوزه بالمركز الأول في البرازيل (باولو ويتاكر ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

هزيمة خامسة تواليا لهيوستن روكتس

حقق سان انطونيو سبرز فوزاً صعباً على ضيفه هيوستن روكتس 124ـ121 بعد التمديد، فيما احتاج يوتا جاز الى وقتين اضافيين للفوز على ضيفه لوس انجلس كليبرز 109ـ107، ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
في المباراة الاولى، كان الارجنتيني مانو جينوبيلي أفضل مسجلي فريقه والمباراة بـ28 نقطة، وأضاف ريتشارد جيفرسون 22 نقطة، والفرنسي طوني باركر 21 نقطة و14 متابعة، والعملاق تيم دانكن 19 نقطة و11 متابعة.
في المقابل، كان كيفن مارتن الأفضل في صفوف الخاسر بـ24 نقطة، وأضاف الارجنتيني لويس سكولا 20 نقطة و8 متابعات، وارون بروكس 18 نقطة.
ورفع سان انطونيو رصيده الى 4 انتصارات مقابل هزيمة واحدة في المركز الثاني على لائحة ترتيب مجموعة الجنوب الغربي، بينما مني هيوستن بخسارته الخامسة على التوالي من دون أن يحقق اي فوز حتى الآن.
من جانبه، عزّز نيو اورليانز هورنتس صدارته للمجموعة عينها بعدما حقق فوزه السادس على التوالي من دون اي هزيمة على حساب مضيفه ميلووكي باكس 87ـ81.
وكان ديفيد وست ابرز المسجلين للفائز بـ25 نقطة، تلاه كريس بول والايطالي ماركو بيلينيللي بـ14 نقطة، فيما كان الاوسترالي اندرو بوغوت الأفضل لدى الخاسر بـ19 نقطة و14 متابعة، وأضاف جون سالمونز 14 نقطة.
وعلى غرار سان انطونيو، لم يستطع يوتا جاز حسم النتيجة في الوقت الاصلي واحتاج الى التمديد مرتين بعد تعادلهما في الاولى 6ـ6 ثم فاز في الثانية 12ـ10.
وكان ديرون وليامس صاحب النقطتين الأخيرتين في اللقاء قبل 6 ثوان على النهاية، أفضل مسجلي يوتا بـ30 نقطة و8 متابعات و7 تمريرات حاسمة، بينما كان اريك غوردون بـ27 نقطة الأفضل لدى الخاسر الذي مني بهزيمته الخامسة عشرة على التوالي في سولت لايك سيتي حيث لم يحقق اي فوز منذ 23 كانون الثاني 2003.
ومني تشارلوت بوبكاتس بهزيمته الثانية على التوالي امام ضيفه اورلاندو ماجيك 88ـ91 بعد الاولى امام ديترويت بيستونز 90ـ97، والتي فرض المسؤولون عن تنظيم الدوري بعد نهايتها غرامة 50 الف دولار على لاعب تشارلوت بوبكاتس ستيفن جاكسون لتلفظه بكلمات غير رياضية بحقّ حكام تلك المباراة.
وفي المباريات الأخرى، فاز كليفلاند كافالييرز على واشنطن ويزاردز 107ـــ102، وميامي هيت على نيوجيرسي نتس 101ـ89، وممفيس غريزليس على ساكرامنتو كينغز 100ـ91، ودنفر ناغتس على دالاس مافريكس 103ـ92، وبورتلاند ترايل بلايزرز على تورونتو رابتورز 97ـ84.
وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، اتلانتا هوكس ـ فينيكس صنز، ديترويت بيستونز ـ غولدن ستايت ووريرز، هيوستن روكتس ـ مينيسوتا تمبروولفز، أوكلاهوما سيتي ثاندر ـ بوسطن سلتيكس، لوس انجلس لايكرز ـ بورتلاند ترايل بلايزرز.

اريك غوردون من كليبرز معترضاً هداف يوتا ديرون وليامس (ستيف ويلسون ـ أ ب)

أصداء عالمية

لقب بازل لفيديرر وفالنسيا لفيريرر وبالي لإيفانوفيتش

توّج السويسري روجيه فيديرر، المصنف أول، بطلاً لدورة بازل السويسرية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها 1،75 مليون يورو، بفوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني 6-4 و3-6 و6-1 في المباراة النهائية. واللقب هو الـ65 لفيديرر في مسيرته والرابع هذا الموسم، فتخطّى بالتالي رقم الأميركي الشهير بيت سامبراس. وظفر الاسباني دافيد فيرير، المصنف رابعاً، بلقب دورة فالنسيا الاسبانية البالغة جوائزها 1،357 مليون يورو بعد فوزه على مواطنه مارسيل غرانولرس 7-5 و6-3.
وأحرزت الصربية آنا إيفانوفيتش، المصنفة خامسة، لقب دورة بالي الإندونيسية الدولية البالغة جوائزها 600 ألف دولار بفوزها على الروسية اليسا كليبانوفا 6-2 و7-6.

ماركيز بطلاً للعالم في «125 سي سي»

ظفر الاسباني مارك ماركيز، سائق فريق «دربي»، بلقب بطل العالم في فئة «125 سي سي» رغم حلوله رابعاً في جائزة فالنسيا الكبرى على حلبة ريكاردو تورمو، وهي المرحلة السادسة عشرة الأخيرة من بطولة العالم للدراجات النارية، بينما كان المركز الاول من نصيب البريطاني برادلي سميث (ابريليا). وحلّ بول اسبارغارو (ابريليا) في المركز الثاني بفارق 2،768 ثانية خلف سميث (40،50،648 دقيقة) والاسباني نيكولاس تيرول (ابريليا) ثالثاً بفارق 3،149 ث.
وأكمل ماركيز، كما كان متوقعاً، السيطرة الاسبانية على الألقاب الثلاثة بعد تتويج خورخي لورنزو في «موتو جي بي»، وطوني الياس في فئة «موتو 2» قبل مرحلتين على نهاية البطولة.
وفي فئة «موتو جي بي»، تابع لورنزو (ياماها) تألّقه وأحرز المركز الأول، رافعاً رصيده الى 9 انتصارات هذا الموسم، و14 في مسيرته الاحترافية في الفئة الكبرى، وحطّم الرقم القياسي في عدد النقاط في موسم واحد، والذي كان في حوزة الايطالي فالنتينو روسي صاحب المركز الثالث (383 نقطة فيما كان الرقم القياسي السابق 373 نقطة). وقطع لورنزو المسافة بـ46،44،622 دقيقة، متقدّماً على دراج دوكاتي الاوسترالي كايسي ستونر بفارق 4،576 ثوان وزميله في ياماها روسي بفارق 8،998 ث. وفي فئة موتو 2، أحرز التشيكي كاريل ابراهام (أف تي أر) المركز الأول للمرة الأولى في مسيرته الاحترافية، قاطعاً المسافة بـ43،49،499 دقيقة، ومتقدّماً على الإيطالي اندريا يانوني (سبيد أب) بفارق 0،522 ثانية، والإسباني جوليان سيمون (سوتر) بفارق 0،583 ث.

اعتزال هايلي جبريسيلاسي

أعلن الاثيوبي هايلي جبريسيلاسي، حامل الرقم القياسي العالمي للماراتون، اعتزاله، بعد انسحابه من مشاركته الأولى في ماراتون نيويورك بسبب الإصابة.
وقال جبريسيلاسي، الفائز مرتين بسباق عشرة الاف متر في الاولمبياد، للصحافيين بعد نهاية السباق «سأعتزل.» وأضاف «انه الوقت المناسب للاعتزال ومنح الفرصة للمتسابقين الشبان».

الأخبار al-akhbar
الاثنين 8 تشرين الثاني 2010 العدد 1264

أشخاص

نجاح سلام

الصوت الذي هدّد أمن إسرائيل

زينب مرعي

تتربع على عرشها في ذلك البيت الكبير، كأنّها في استراحة محارب. أفراد أسرتها يحيطون بها. في «ديوانها» حيث جلسنا، يفكّر المرء في سرّه كم هي محظوظة نجاح سلام. لم تعرف الوحدة التي عاشها معظم فناني لبنان الكبار. منذ لحظات اللقاء الأولى، تتطابق صورة السيدة الجالسة أمامك، مع الصورة التي تكون قد كونتها صاحبة «برهوم حاكيني»، و«ميّل يا غزيّل» أو «يا جارحة قلبي»... امرأة قويّة من دون شك، لا تهادن. تحار من أين تبدأ معها. أتسألها بدايةً عن التاريخ العائلي، السياسي أم الفني؟ لا يهمّ، ستكتشف سريعاً أنها ثلاثة روافد للحكاية نفسها.

جدّها الشيخ عبد الرحمن سلام، كان المدير الثائر «للكليّة الصالحية» في القدس، قبل أن يصير مفتي لبنان، وينجو بأعجوبة من مقصلة الحاكم العثماني. والدها عازف العود الشهير محيي الدين سلام، وأحد أبرز مؤسسي «الإذاعة اللبنانية» عام 1938، ورئيس القسم الموسيقي فيها. طريق محيي الدين سلام إلى الفن لم يكن سهلاً، في ظل معارضة والده المتديّن. لكنّ ذلك لم يجعله أكثر تفهماً لخيار ابنته، حين أظهرت ميولها الإبداعيّة. «في ذلك الوقت كان من العيب أن يغنّي أولاد العائلات»، تذكّرنا نجاح سلام.

لكنّ صاحبة الصوت الجميل التي بدأت تجويد القرآن ولما تزل في الرابعة، لم تكن ترضى لنفسها طريقاً أخرى. بقيت تغني في حفلات المدرسة بعيداً عن عيني والدها. كان هذا الأخير يسمعها تجوّد القرآن في الطابور، من نافذة غرفته المطلّة على ملعب المدرسة ويبدي إعجابه بصوتها، من دون أن يعرف أن صاحبة الصوت المميّز هي ابنته. والدتها كانت أول الذين دعموا مشاريع الشابة التي لم تبدِ اهتماماً بتحصيلها العلمي، أو بتأسيس عائلة. كان «الفونوغراف» كل ما يستحوذ على اهتمامها، يأخذها في رحلات بعيدة على جناح أصوات خالدة مثل السيدة أم كلثوم أو الموسيقار محمد عبد الوهاب.

ذات يوم من عام 1947، كان اللقاء الذي سيغيّر مجرى حياتها؛ إذ علمت أن محمد عبد الوهاب سيزور «الإذاعة اللبنانية» مع الأخطل الصغير. «وقفتُ مع الكورال وكنت غير مرئيّة، فرحت أقفز حتى تنبّه عبد الوهاب إلى وجودي وسأل والدي: مين البنت الصغننة دي؟». ثمّ سألها إن كان صوتها جميلاً. غنّت له «إيه جرى يا قلبي إيه» و«حسدوني»، فأعجب الموسيقار بها أيّما إعجاب وشجّعها، ما أعطاها دفعاً أساسياً في التمسّك بخياراتها الفنيّة.

كان أول ظهور لنجاح في عالم الطرب عام 1948 عندما غنت في إذاعة لبنان «وينه الحبيب وينه». وفي الإذاعة التقت الأخوين رحباني، فكانت بطلة أعمالهما الأولى قبل فيروز. وغنت من شعر بولس سلامة وألحان نجيب السراج «قصيدة فلسطين» سنة 1949. أما أول أغنية سجّلتها، فكانت «حوّل يا غنّام» التي لا تزال تقترن باسمها إلى اليوم. ثم يمّمت شطر مصر، على خطى نور الهدى، وصباح، ولور دكاش وماري جبران، فكانت هناك انطلاقتها الفعليّة في التمثيل والغناء مطلع الخمسينيات. كانت تعيش تناقضاً بين تربيتها العائلية والجو الفنّي، لكنها عادت فوجدت المعادلة الملائمة، ومثلت في 16 فيلماً، من «على كيفك» و«ابن ذوات» إلى «سر الهاربة» و«الشيطان»... خلال تصوير فيلم «السعد وعد» (1955) التقت الفنان اللبناني محمد سلمان (1922 ـ 1997) الذي سيصبح زوجها. كان يؤدي يومها دور أستاذ اللغة الفرنسية الذي تزرع على كرسيه الدبابيس. سيعبر الاثنان أجمل سنوات الإبداع وأخصبها.

لها سيكتب صاحب «لبيك يا علم العروبة»، أغنية شهيرة ألهبت المشاعر عام 1973، خلال حرب تشرين فوق أرض الجولان: «سوريا يا حبيبتي (...) أعدت لي كرامتي، أعدت لي حريّتي، أعدت لي هويّتي...». انفصل الثنائي بعد علاقة طويلة أنجبا خلالها ابنتيهما سمر وريم وأعمالاً فنية مميّزة، لكن صلة الود ظلت قوية بينهما، وقد رافقته حتّى النهاية على فراش المرض.

تقول إنها التزمت تقديم أغنية لبنانية واحدة على الأقل، في كل فيلم لها. وقد غنّت كل الأنواع الفنيّة، من الشعبي إلى القصيدة، والمونولوج، والميجانا، والعتابا، إضافة إلى الأغاني الوطنيّة. يرى بعض النقّاد الموسيقيين أنها من القليلات بعد أم كلثوم، القادرات على التفريد في الغناء والإضافة إلى اللحن ثم العودة إلى اللحن الأصلي: «أعرف كيف أتعامل مع الجملة الموسيقيّة، وأضيف إليها على طريقتي. الفنان الماهر يعرف كيف يترك بصمته على الأغنية». في عام 1980، عدّها «مجمع اللغة العربية في مصر» أقدر فنانة عربية حافظت على النطق السليم ومخارج الحروف الصحيحة.

تتوقف نجاح سلام مليّاً عند الأغنية الوطنية، لارتباطها ربما بالحقبة الناصريّة. «فعهد عبد الناصر كان الأعظم، خلاله بلغت الأغنية الوطنية ذروتها. كان الريّس يرى أنّ أغنية على الشفاه أفضل من مليون جريدة أو صاروخ». تذكر لقاءها الأول به. كان ذلك خلال العدوان الثلاثي على مصر (1956) وهي تسجّل في الإذاعة «النيل مقبرة الغزاة» من شعر محمود حسن إسماعيل وألحان رياض السنباطي، الملحن الأقرب إلى قلبها. «التفتّ فجأة، فإذا بعبد الناصر يستمع إليّ في غرفة الكونترول، أوقفنا كلّ شيء وهرعنا لمصافحته». منحها عبد الناصر هي ومحمد سلمان الجنسيّة المصريّة. وفي سنوات المواجهة تلك، قال موشي دايان عنها: «هذا الصوت يهدد أمن إسرائيل». «ذلك الوقت كان للفن تأثير كبير على الناس»، تتحسّر صاحبة الحنجرة الذهبيّة. وتتالت الأغاني الوطنية التي غنّتها لمصر ولبنان وسوريا، وليبيا والجزائر... لديها، اليوم، نحو 200 أغنية وطنية في الإذاعة المصريّة.

بعد انتهاء الحرب اللبنانيّة، عادت «عاشقة مصر» إلى لبنان بطلب من الرئيس الراحل إلياس الهراوي، الذي منحها وسام الاستحقاق برتبة فارس. طوال هذه السنوات، فصلت المطربة الكبيرة بين حياتها الشخصيّة وصورتها العامّة، حتى بدا الجانبان متناقضين ـ ظاهريّاً فقط ـ في بعض الأحيان. ارتدت نجاح سلام الحجاب منذ أكثر من عقد، لكنّها لم تعتزل الفن. قدّمت أخيراً أغنية «لك السلام يا قطر»، وهي تعدّ لنشيد جديد تعلنه قريباً.

5 تواريخ

مطلع الثلاثينيات
الولادة في بيروت

1948
غنّت في الاسكتشات الأولى للرحابنة، وسجّلت أولى أغنياتها «حوّل يا غنّام»

1955
في مصر التي انتقلت إليها مطلع ذلك العقد، التقت الفنان اللبناني محمد سلمان خلال تصوير فيلم «السعد وعد» فتزوجا

1993
قلدها الرئيس اللبناني الراحل إلياس الهراوي وسام الأرز، وبعد 15 عاماً سيمنحها الرئيس الجزائري بوتفليقة «وسام المليون شهيد»

2010
خفّت إطلالاتها ونشاطاتها الفنيّة منذ الحرب الأهليّة اللبنانيّة، لتعود إلى الظهور خلال السنوات الأخيرة، وهي تعدّ حالياً لنشيد جديد

خالد صاغية

خلص دمهم

«خلص دمهم». هكذا قضى الضحايا الأربع في وادي خالد. أُطلق عليهم الرصاص، لكنّ الرصاص ليس هو ما قتلهم. ما قتلهم فعلاً هو أنّهم تُركوا ينزفون إلى أن «خلص دمهم».

ما حدث السبت في عكار كافٍ وحده ليحمل صفة المأساة الوطنيّة، وخصوصاً أنّ مطلقي النار هم ممّن يرتدون بزّات عسكريّة رسميّة، ويؤدّون واجباً رسمياً، باسم الدولة التي لا يكاد يعرف منها العكاريّون إلا وجهها البشع. لم يشفع بعكّار سابقاً أنّها «خزّان الجيش»، ولم يشفع بها لاحقاً أنّها باتت «خزّان التظاهرات المليونيّة»، وجيش الاحتياط الحريريّ. اقتصرت الحكاية على باصات تأتي فجراً، تحمّل الركّاب إلى ساحة الشهداء، قبل أن تعود بهم عند انتهاء الخطابات إلى قراهم محمّلين ببعض السندويشات... والوعود الانتخابيّة. وعود بدأت بكلام عن تنميةٍ مُنعت الحريريّة من تنفيذها خلال حقبة «الوصاية»، وانتهت بتوظيفات في شركات أمن خاص أُنشئت للاصطدام بمواطنين من طوائف أخرى. صحيح... كدنا ننسى نائب البرلمان المستقبلي الذي قرّر أنّ مشاريع التنمية تبدأ بمجزرة في عاصمة القضاء، حلبا.

«خلص دمهم». المختار، مختار بلدة الهيشة في وادي خالد، كما في مسلسل «الدنيا هيك»، عرف جيّداً كيف يشخّص الحالة. استخدم التعبير، ربّما، لكونه لا ينطبق على الضحايا وحسب، بل كذلك على سائر سكّان الوادي الذين انتظروا عقوداً قبل أن يحصلوا على الجنسيّة اللبنانيّة. جنسيّة ما لبثت أن تحوّلت إلى ما يشبه حبل المشنقة.

غير أنّ مأساة نهاية الأسبوع لا تقتصر على منطقة بذاتها. فطريقة القتل تحمل من الرمزيّة ما يكفي لتصبح أداة المجزرة الجماعيّة التي تُرتكَب بحقّ اللبنانيّين جميعاً. لا حاجة للضغط على الزناد، ولا لتهمة تهريب البضائع على الحدود، ولا للاستفراد بنا في منطقة نائية. فحين تنتهي حقبة التشنّج الحاليّة بتبادُل قبل على خطّ الماراتون، أو حين تستمرّ إلى أن يتمكّن فريق من ليّ ذراع الفريق الآخر، سنعرف جميعاً أنّنا بتنا في عالم آخر، بعدما قضى الموت البطيء علينا. موت يسمّى انتظار الفتنة، وتوقّع شكلها ولونها وتوقيتها...

وسيأتي من يكشف على جثثنا الحزينة، ويكتب في تقريره الطبّي: «خلص دمهم».